إنسانيات

هتاف الصامتين

ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر

تأليف: سيد عويس



هتاف الصامتين

(ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات
فى المجتمع المصرى المعاصر)



المشرف العام

د. أحمد مجاهد

اللجنة العليا

د. أحمد زكريا الشّلق
د. أحمد شوقى
د. حسن طلب
أ. سامح فوزى
أ. صلاح عيسى
أ. طلعت الشايب
أ. عبلة الروينى
د. محمد بدوى مقرر
د. محمود عزب
د. مصطفى لبيب

تصميم الغلاف
وليد طاهر

الإشراف الفنى
على أبو الخير
صبرى عبد الواحد

تنفيذ
الهيئة المصرية العامة للكتاب

هتاف الصامتين

(ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصرى المعاصر)

تأليف

د. سيد عويس



عويس ، سيد.
هتاف الصامتين: ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في
المجتمع المصرى المعاصر/ تأليف: سيد عويس .ـ القاهرة :
الهيئة المصرية العامة المصرية، ٢٠١٣.
٢٣٦ ، ٢٤سم .ـ (أسرة ٢٠١٣)
تدمك ٤ـ ٣٦٨ـ ٤٤٨ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨.
١ـ السيارات ـ ملصقات.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٣٦٨/٢٠١٣
I.S.B.N 978- 977- 448-368-4

ديوى ٧٤٦,٦٧

توطئة

مشروع له تاريخ

مشروع «القراءة للجميع» أى حلم توفير مكتبة لكل أسرة، سمعنا به أول مرة من رائدنا الكبير الراحل توفيق الحكيم.

وكان قد عبر عن ذلك فى حوار أجراه معه الكاتب الصحفى منير عامر فى مجلة «صباح الخير» مطلع ستينيات القرن الماضى، أى قبل خمسين عامًا من الآن.

كان الحكيم إذًا هو صاحب الحلم، وليس بوسع أحد آخر، أن يدعى غير ذلك.

وهو، جريًا على عادته الخلاقة فى مباشرة الأحلام، تمنى أن يأتى اليوم الذى يرى فيه جموعًا من الحمير النظيفة المطهمة، وهى تجر عربات الكارو الخشبية الصغيرة، تجوب الشوارع، وتتخذ مواقعها عند نواصى ميادين المحروسة، وباحات المدارس والجامعات، وهى محملة بالكتب الرائعة والميسورة، شأنها فى ذلك شأن مثيلاتها من حاملات الخضر وحبات الفاكهة.

ثم رحل الحكيم مكتفيا بحلمه.

وفى ثمانينيات القرن الماضى عاود شاعرنا الكبير الراحل صلاح عبد الصبور التذكير بهذا الحلم القديم، وفى التسعينيات من نفس القرن، تولى الدكتور سمير سرحان تنفيذه تحت رعاية السيدة زوجة الرئيس السابق. هكذا حظى المشروع بدعم مالى كبير، ساهمت فيه، ضمن من ساهم، جهات حكومية عدة، وخلال عقدين كاملين صدرت عنه مجموعة هائلة من الكتب، بينها مؤلفات ثمينة يجب أن نشكر كل من قاموا باختيارها، إلا أنه، للحقيقة ليس غير، حفل بكتب أخرى مراعاة لخاطر البعض، وترضية للآخر، ثم إن المشروع أنعش الكثير من متطلبات دور النشر، بل اصطنع بعضها أحيانًا.

وبعد ثورة ٢٥ يناير والتغيرات التى طرأت توقفت كل الجهات الداعمة لهذا المشروع الثقافى عن الوفاء بأى دعم كانت تحمست له عبر عقدين ماضيين، سواء كانت هذه الجهات من هنا، أو كانت من هناك.

ولم يكن أمام اللجنة إلا مضاعفة التدقيق فى كل عنوان تختار، وسيطر هاجس الإمكانات المحدودة التى أخبرتنا بها الهيئة فى كل آن.

والآن لم يبق إلا أن نقول بأن هذه اللجنة كانت وضعت لنفسها معيارًا موجزًا:

جودة الكتاب أولاً، ومدى تلبيته، أولاً أيضًا، لاحتياج قارئ شغوف بأن يعرف، ويستمتع، وأن ينمى إحساسه بالبشر، وبالعالم الذى يعيش فيه.

واللجنة لم تحد عن هذا المعيار أبدًا، لم تشغل نفسها لا بكاتب، ولا بدار نشر، ولا بأى نوع من أنواع الترضية أو الإنعاش، إن لم يكن بسبب التربية الحسنة، فهو بسبب من ضيق ذات اليد.

لقد انشغلنا طيلة الوقت بهذا القارئ الذى انشغل به قديمًا، مولانا الحكيم.

لا نزعم، طبعًا، أن اختياراتنا هى الأمثل، فاختيار كتاب تظنه جيدًا يعنى أنك تركت آخر هو الأفضل دائمًا، وهى مشكلة لن يكون لها من حل أبدًا. لماذا؟

لأنه ليس هناك أكثر من الكتب الرائعة، ميراث البشرية العظيم، والباقى.

إبراهيم أصلان

النبى تبسم

فلسطين عروس ومهرها الدم

أحب كل الناس ولا أكره كل الناس

خليهــا على جانب الله

وحياتك ياظالم ما تمسك حاجة على

تندب فى عينك رصاصة ياللى بتبص!

كفايـــة ياعـــين

(من عبارات الدراسة الحالية)

الإهـداء

إلى أمى وأبى......

سيد عويس

مقدمة

يتشرف الكاتب بأن يقدم إلى القارئ العربى بعامة، وإلى القارئ المصرى بخاصة، كتاب "هتاف الصامتين: ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر". ويضم هذا الكتاب دراسة علمية لإحدى الظواهر التى توجد فى المجتمع المصرى المعاصر. وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف موضوعيًا على بعض ملامح هذا المجتمع فى الوقت الراهن، لكى نعرف موضوعيًا ما هو كائن حتى نستطيع أن نواجهه ونغيره إلى الأفضل.

وقد شجع الكاتب على القيام بدراسة هذه الظاهرة ما بدا له ـ فى ضوء دراساته السابقة ـ من حقائق عن مجتمعنا المصرى المعاصر. ولعل أهم هذه الحقائق أن مصرنا الخالدة ما زالت مجهولة عند أبنائها وعند بناتها. وأن المعرفة الموضوعية لملامحها أصبحت مسألة فى غاية من الأهمية. فروح مصرنا الخالدة فى عمقها وفى أصالتها ـ كما بدا للكاتب ـ قد نكبت بالإهمال والنسيان، واندثرت أو كادت تندثر تحت رمال الزمان. وقد آن الأوان لنعرف هذه الروح الخالدة الصامدة معرفة موضوعية حتى نستطيع أن ننقيها من الشوائب إن وجدت هذه الشوائب.

وموضوع الدراسة الذى يضمه الكتاب كانت له بالضرورة نقطة بداية، ثم تطورت حتى أصبحت كما يجدها القارئ فى الكتاب فى شكله الحالى، كان الكاتب يجد فى البحث لاكتشاف أسلوب جديد لمواجهة المجهول فى مجتمعنا المصرى المعاصر. وفى أثناء هذا البحث لاحظ ما يكتبه أصحاب السيارات

والأتوبيسات واللوريات والعربات، وما يكتبه سائقوها، من كلمات وعبارات على هياكلها أو يعلقونه بالإضافة إلى هذه الكلمات والعبارات أو بدونها من أشياء معينة درءًا للحسد أو طلبًا للرزق أو رجاءً الوقاية من المجهول. وقد حفزه ما لاحظه إلى الدأب سعيًا، فى أوقات فراغه، وراء كل سيارة (ملاكى)، ووراء كل سيارة (تاكسى) ووراء كل أتوبيس وكل لورى، ووراء كل عربة (كارو) أو عربة تبيع المأكولات أو المشروبات فى إحدى عشرة محافظة من محافظات جمهورية مصر العربية. وذلك ليجمع ما كتب على هياكل هذه المركبات. واستمر يفعل ذلك فى خلال فترة ثلاث سنوات انتهت فى آخر أغسطس ١٩٧٠. وجمع فى خلال هذه الفترة ألف كلمة وعبارة من خمسمائة مركبة تجوب الآفاق شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا، وتتحرك على مدى امتداد مدن مجتمعنا المصرى المعاصر وقُراه.

وقد لاحظ الكاتب فى خلال عملية جمع الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل هذه المركبات تنوع الكلمات والعبارات وتكرارها وتباين أشكالها ومعانيها. ولاحظ أن المسألة لا تقف عند حد إثبات أو عدم إثبات وجود أسلوب جديد لمواجهة المجهول فى مجتمعنا المصرى المعاصر، بل تتعدى ذلك إلى آفاق أوسع. آفاق تمس المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع، وتعكس الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ هذا المناخ وتعيش فى كيان أعضاء هذا المجتمع وفى نفوسهم، كما لاحظ أن المركبات التى تكتب عليها الكلمات والعبارات هى ـ فى حقيقة الأمر ـ تحمل هذه العناصر الثقافية غير المادية، وتعلن عنها حيثما تسير **وكأنها جهاز إعلامى شعبى** من أجهزة الإعلام فى مجتمعنا المصرى المعاصر يتحرك على امتداد مدن هذا المجتمع وقُراه.

وفى ضوء نتائج الدراسة الحالية، وفى ضوء دلالات هذه النتائج، تبين أن الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل المركبات موضوع الدراسة، وعلى الرغم من أن بعضها مكرر، وأن معانى بعضها متشابهة، وعلى الرغم من أن أشكالها متعددة ـ قد اختارها كاتبوها أنفسهم بمحض إرادتهم وأصرُّوا على كتابتها على هياكل المركبات التى يستخدمونهاعلى الرغم من عدم موافقة الدولة على هذه الكتابة. وأنهم إذ يكتبون ما يكتبون بمحض إرادتهم، فإنهم ـ **فى حقيقة الأمر** ـ

يحاولون ان يسمعوا أصواتهم دون أن يراهم أحد، أى أنهم. فى حقيقة الأمر - يحاولون بمحض إرادتهم أن يهتفوا. وكاتبو الكلمات والعبارات موضوع الدراسة، فى ضوء الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أى ظروفهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ يهتفون بمحض إرادتهم، قد استخدموا دونما ما إرادة إحدى وسائل التعبير عند الصامتين من أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر، هى - فى حقيقة الأمر - وسيلة جديدة تجلجل فيها أصواتهم دون أن يراهم أحد، ويعبِّرون عن طريقها عن أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم، وعن بعض القيم التى يقدسونها وبعض أنماط تفكيرهم.

والملاحظ أن الصامتين فى المجتمع أى مجتمع، وإن بدوا كذلك لا يبقون صامتين على الدوام. إن صوتهم - بأسلوب أو بآخر - يرتفع من حين إلى حين إلى الآفاق. فهو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق عند الصلاة، وعند الدعاء، وفى حلقات الذكر فى رحاب المساجد والكنائس والمعابد أو فى خارجها. و هو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق فى ملعب الكرة، وفى الملاهى والبارات، وفى أثناء الاستماع للغناء، وفى المباريات، وفى النكت ذات المضمون السياسى أو ذات المضمون الاجتماعى، وأمام الموت، وعن طريق إرسال الرسائل إلى الأموات، وحتى عن طريق الكتابة أو الرسم فى داخل دورات المياه!.

وكاتبو الكلمات والعبارات على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر، **كفئة من الصامتين**، هم بعض أعضاء هذا المجتمع، يعيشون فيه حياتهم، حلوها ومرها. وهم إذ يكتبون ما يكتبون بمحض إرادتهم يعيشون أيضًا فى ظل المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع؛ أى أنهم يعكسون العديد من العناصر الثقافية غير المادية التى اختاروها من هذا المناخ، والملاحظ أن ما يعلنون عنه من مشاعر وأحاسيس وآمال ومعتقدات وغيرها لكى يسمعوا أصواتهم دون أن يراهم أحد، أى لكى يهتفوا هتاف الصامتين، يؤثر فى نفوسهم كما يؤثر فى نفوس غيرهم الذين يقرءون ما يكتبون أو يستمعون لقراءة ما يكتبون من أعضاء المجتمع. ذلك لأن الجهاز الإعلامى الشعبى الذى اصطنعوه دونما وعى، أصبح واحدًا من أجهزة التنشئة الاجتماعية التقليدية التى توجد - عادة - فى المجتمع مثل: الأسرة

والمدرسة والمنظمة الدينية والنادى الاجتماعى الثقافى والمنظمة السياسية وأجهزة الإعلام كالجريدة والمجلة والكتاب والسينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون. وهو كجهاز إعلامى يدعو ـ فى ضوء طبيعته ـ إلى تثبيت العديد من العناصر الثقافية غير المادية التى لا تزال تعيش فى المناخ الاجتماعى الثقافى.

وفى ضوء نتائج الدراسة الحالية، وفى ضوء دلالات هذه النتائج تبين أيضًا أن ما يدعو إليه الجهاز الإعلامى الشعبى الجديد يتضمن الكثير من العناصر الثقافية غير المادية السلبية التى توجد ولا تزال فى المجتمع المصرى المعاصر، والتى يتهم وجودها المجتمع المصرى المعاصر اتهامًا صارخًا. فهى تعتبر فى حقيقة الأمر امتدادًا للعناصر الثقافية غير المادية من المجتمع الإقطاعى القديم، وتعبر عن بقايا الرواسب الثقافية البالية التى لا تزال متغلغلة فى كيان العديد من فئات هذا المجتمع حتى الآن. وإذ تبرز الدراسة الحالية هذه العناصر السلبية، تبرز فى الوقت نفسه الحاجة الملحّة إلى مواجهتها وإلى محاولة تغييرها إلى الأفضل. ولم تبين نتائج الدراسة الحالية هذه العناصر الثقافية غير المادية السلبية فحسب؛ بل أبرزت أصالة مجتمعنا المصرى المعاصر، وأصالة روح مصرنا الخالدة وعمقها وروعتها فى شخص عناصر ثقافية غير مادية أخرى تتسم ـ على الرغم من كونها مطلقة ـ بالإيجابية. وهى الأخرى فى حاجة ملحّة إلى تثبيتها ودعمها، أو إعادة تفسيرها حتى تستمر وهى فى ثوبها الجديد تتلألأ فى مناخ مجتمعنا المصرى الثقافى، وتستمر تشع المحبة والسلام والوطنية، وتدعو إلى الحق والعدل، وتطبق كل ذلك تطبيقًا إنسانيًا رشيدًا.

والكاتب إذ يقدم الدراسة الحالية يرجو أن يكون قد قدم عملاً نافعًا. وعزاؤه فى كل ما عاناه فى إجرائها ونشرها، وما بذله من جهد ووقت ومال فى سبيل ذلك، وهو كثير، أنه يقدمها لمصرنا الخالدة عربون حب عميق وإخلاص صادق لن يفتر على مر الأيام.

ويتضمن الكتاب الحالى سبعة فصول هى:

١ ـ قصة اختيار موضوع الدراسة.

٢ ـ خطة الدراسة ومنهجها.

٣ ـ بيانات عامة عن الكلمات والعبارات.

٤ ـ مضمون عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها.

٥ ـ مضمون عبارات الأشكال الدينية وكلماتها.

٦ ـ مضمون عبارت الأشكال الأخرى وكلماتها.

٧ ـ أهم نتائج الدراسة.

ولا يسع الكاتب وقد تم إعداد هذا الكتاب إلا أن يتقدم بفائق الشكر وعظيم التقدير إلى كل من حفزه للقيام بهذا العمل الرائد، إلا أن يعترف بفضل كل من عاونوه أو تعاونوا معه حتى أصبح بصورته الحالية. ويخص منهم بالذكر السيدة إلزا ثابت مديرة جمعية الخدمات الاجتماعية بحى بولاق، وأستاذه البروفسور ألبرت موريس أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وصاحب الفضيلة الشيخ محمود محمد حبيب إمام وخطيب مسجد أسد بن الفرات بالدقى، والزميلة الفاضلة الدكتورة ناهد صالح، والزميل الفاضل الأستاذ أحمد عصام المليجى.

ويذكر الكاتب ـ أيضًا ـ الجهد المشكور الذى بذله كل من العزيزين الأستاذ فوزى عبد العظيم النجار، والأستاذ أحمد عويس، فلهما فائق الشكر وعظيم التقدير.

كما يذكر بالشكر والتقدير الأستاذ محمد شوقى، والأستاذ عمر مصطفى اللذين قاما بعملية نسخ النسخة الأصلية من الكتاب على الآلة الكاتبة.

سيد عويس

* * *

الفصل الأول

قصة اختيار موضوع الدراسة

الفصل الأول

قصة اختيار موضوع الدراسة

الحرب الغادرة ـ مواجهة المجهول ـ أسلوب جديد لمواجهة المجهول مفاجأة الكاتب بوجود ظاهرة اجتماعية فريدة فى مجتمعنا ـ موقف الكاتب من هذه الظاهرة قبل دراستها ـ ضروة الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة .

١ ـ الحرب الغادرة

بعد الحرب الغادرة التى شنها العدو الغادر فى أوائل يونيو ١٩٦٧ على مصرنا الخالدة، جلس الكاتب كواحد من ملايين المواطنين يحاسب نفسه عن نتائج هذه الحرب الغادرة. نظر الكاتب فى قرارة نفسه وفيمن حوله وفيما حوله بإمعان كبير، ولم تكن نظرة الكاتب هذه هى النظرة التى اعتاد أن ينظر بها إلى الأمور والأشياء من قبل. كانت نظرة أخرى.. نظرة قد غيَّرها ـ كما يبدو ـ هول النكبة وعنفها فأصبحت أكثر إرهافًا وشمولاً وعمقًا. وأحس الكاتب مثل غيره من ملايين المواطنين بالشعور بالخطيئة، وبدا له فى ضوء هذا الإحساس وكأنه المسئول ـ وحده ـ عن آثار نتائج هذه الحرب الغادرة!.

وبينما كان الكاتب يفكر ويمعن فى التفكير وهو يستقرئ الوقائع ويتدبر ما حدث؛ إذا به يسائل نفسه عن أمور لم يكن يتساءل عنها من قبل. فهى أمور قد عاش بها ومن أجلها من قبل. وإن قدر له أن يعيش ـ مستقبلا ـ فإنه سيظل يعيش بها ومن أجلها أبدًا. فهى أمور قد صنعت شخصيته منذ أن خرج من بطن أمه.. حتى وقتنا هذا. وأصبحت بمرور الزمن جزءًا عضويًا من ذاته منذ أن

استنشق أول نفس من عبير الهواء الذى كان يملأ الغرفة التى ولد فيها فى إحدى حوارى القاهرة حتى الآن.

وتساءل الكاتب ـ مع الاعتذار للقارئ ـ أول ما تساءل عن مدى جدوى أو عدم جدوى حبه العظيم لمصرنا الخالدة. إن حبه العظيم لمصرنا الخالدة لم يكن قبل ذلك موضع شك، ولا يجب أن يكون هذا الحب العظيم ـ مهما حدث ـ موضعًا لشك. فهذا الحب العظيم عنده كان قدس الأقداس، عاش به ومن أجله ما عاش.. حتى الآن؛ ومع ذلك فقد بدا هذا الشك فى ضوء الظروف القاتمة بعد النكبة، وكأنه حقيقة تقلق نفس الكاتب وتهزها هزًا عنيفًا.

وقبل أن يجيب الكاتب على هذا التساؤل المقلق، بدا له أن يتساءل أولا عن مصرنا الخالدة.. ما هى؟ فإذا به يعيش فى الماضى. عاش الكاتب فى ماضى مصرنا الخالدة فى تاريخها الطويل المستمر، أيامًا وليالى. تذكر أن مصرنا الخالدة ذات مجتمع قديم عاش فى الماضى السحيق ولا يزال يعيش، وهو مجتمع ذو تراث ثقافى ثرى وخصيب. كما تذكر أن مصرنا الخالدة لم يكن لها نيل واحد يفيض على أرضها بغزير مائه، ماء الحياة، يأتى من السماء ـ على حد قول القدامى ـ مندفعًا من جبال إثيوبيا بطميه وخصبه يوزعه على جانبى الوادى ويدفع بالزائد عبر البحر. فما النيل إلا نهر من عدة أنهار.. فهناك نهر الديانات.. وهو أطول أنهار الدنيا، ظهر مع الخوف من المجهول والاحتماء والاستسلام لعدد من الآلهة، وانتهى بالإيمان بإله واحد، ثم جاءت المسيحية، ثم جاء الإسلام.

وثمة نهر ثالث احتوى الثقافات المختلفة والعلوم والمدنيات والميثولوجيات وهى إشعاعات إنسانية اندمجت بعضها فى بعض فى وحدة أسهمت فى تطور الإنسان واستمرار نمائه وحيويته.

وتذكر الكاتب ـ أيضًا ـ أنه قد ساير تلك الأنهار، نهر آخر.. هو اللباس المتغير الذى كانت تظهر به الديانات والميثولوجيات والثقافات والمدنيات كلما انتقلت من صورة إلى غيرها، وتغيرت من عقيدة إلى أخرى، وهو مجرى الفنون من عمارة ونحت وتصوير وموسيقى وألحان وشعر وأدب.

وتذكر الكاتب ـ كذلك ـ أن مصرنا الخالدة ملتقى الطرق والبحار، وخاصة البحر الأبيض المتوسط ونسيمه العاطر الذى حمل إلى مصر المدنية اليونانية والرومانية التى عاشت فيها ما يقرب من الألف سنة، فاختلطت روحانية مصرنا الخالدة وقصصها الدينى بالميثولوجيا اليونانية والرومانية التى تأثرت نوعًا بالحضارة السامية فى عقيدتها. فلما دخلت المسيحية ثم الإسلام إلى المجتمع المصرى العريق لم يجدا فى شعب مصرنا الخالدة أرضًا بكرًا أو صحراء جرداء؛ لأن مصرنا الخالدة كانت تعرف "أوزيريس" واستشهاده، ثم بعثه. كما تعرف شقيقته "إيزيس"، قبل أن يطرق آذانها صوت البشارة المرقسية عن "الفادى المخلص"، وأمه "مريم العذراء"، وكذلك تعرف الوحدانية العالمية قبل أن يفتح أرضها جيش عمرو بن العاص؛ لهذا لما احتضنت مصر الخالدة تعاليم هذين الدينين، تمثلت رموزهما وأسرارهما الشعبية أشد الشبه بما كانت تعى من رموز وأسرار(١).

وإذ كان الكاتب يعيش فى ماضى مصرنا الخالدة، فى تاريخها الطويل المستمر أيامًا وليالى.. تذكر أن هذا التاريخ هو تاريخ الدنيا، تاريخ الحضارة القديمة التى أخرجت الإنسان من العصر الحجرى وجمع الطعام والرحلة فى الغابات والبرارى إلى عصر الزراعة واستنتاج الطعام، والإقامة فى المنازل، وإنشاء الأسرة والحكومة. وفى ضوء دراسة هذا التاريخ القديم تذكَّر الكاتب ـ أيضا ـ، كيف نشأ الطب؟ وما العلاقة بين تحنيط الجثة وبين توبلة الطعام؟ ولماذا أجمعت الأمم على الإكبار من شأن الذهب؟ وكيف نشأت الملكية وطبقات الأشراف؟ وما الذى بعث على التجارة بين الأمم؟ ولماذا تسمى الكيميا الآن باسم مصرنا الخالدة القديمة.. ولماذ أخذ الأوروبيون التقويم المصرى؟ بل لماذا تقدس البقرة فى الهند الآن؟ فهذه البقرة هى معبودة المصريين القدماء "هاتور" التى يعرف اسمها كل فلاح مصرى.

تذكَّر الكاتب ـ كذلك ـ أن بناء السفن هو صناعة مصرية قديمة، قد نقحت؛ ولكن أصولها المصرية لا تزال واضحة. وإن العالم كله أو معظمه يدفن موتاه،

---

(١) سيد عويس: الخلود فى التراث الثقافى المصرى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦، صفحتا ١١ ـ ١٢.

يكفنهم، ويبنى لهم القبور على العقائد المصرية، حتى الروح يجب أن تطرد عقب الموت من البيت على الطريقة المصرية القديمة[1].

وقبل أن يتذكر الكاتب ما عانته مصرنا الخالدة فى خلال فترة تمتد إلى ألفين وخمسمائة سنة.. تذكر الوزير الأكبر "بتاح حتب" الذى عاش فى القرن السابع والعشرين قبل الميلاد.. وكان يقول:

"يعترف بفضل الرجل الذى يتخذ العدالة نبراساً له فينهج نهجها".

وتذكَّر الكاتب ـ أيضًا ـ النصيحة الموجهة للأمير "مريكارع" من والده فرعون أهناسيا الذى عاش فى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد، وهى مدونة على بردية محفوظة الآن بمتحف "ليننجراد"، وتحمل بين سطورها أدلة قاطعة تثبت انها كتبت فى ذلك العصر. ومنها نجد:

"كن ممن يحسنون صناعة الكلام لتكون قوى البأس". "لأن قوة الإنسان هى اللسان، والكلام أعظم بأسًا من الحرب". و"إن الرجل الفطن لا يجد من يفحمه، كما أن الذين يعرفون أنه أوتى الحكمة لا يعارضونه؛ وبذلك لا تحدث مصيبة فى زمانه". و"إن فضيلة الرجل المستقيم أحب (عند الله) من ثور". و"الرجل الظالم (أى الذى يقدم قربانا)" "أقم العدل لتوطد به مكانتك فوق الأرض، وواس الحزين ولا تسئ إلى الأرملة".

كما تذكَّر الكاتب المفكر المصرى القديم الذى كتب "قصة الفلاح الفصيح" منذ أكثر من ٤٠٠٠ عام، وهو يجاهد ليظفر بالتغلب على عقبة فساد الحكم، وأنصت الكاتب مليًا إلى بعض ما ذكره الفلاح الفصيح وهو يقول:

"يا أيها المدير العظيم للبيت الملكى. مولاى، إنك "رع" رب السماء مع حاشيتك، إن أقوات بنى الإنسان منك، لأنك كالفيضان، وأنت إله النيل الذى يخلق المراعى الخضراء، ويمد الأرض القاحلة، ضيق الخناق على اللصوص، واحم التعس، ولا تكونن كالسيل ضد الشاكى. احذر، فإن الأبدية تقترب"، وفضل أن تعمل حسب

---

(١) المرجع السابق: صفحتا ١٢ ـ ١٣.

المثل القائل: "إن نفس الأنف إقامة العدل أو الحق (ماعت) ونفذ العقاب فيمن يستحق العقاب، وليس هناك شيء يعادل استقامتك. هل يخطئ الميزان؟ وهل تميل عارضة الميزان إلى أحد الجانبين؟! لا تنطق كذبًا لأنك عظيم (وأنت بذلك مسئول). ولا تكن خفيفًا لأنك ذو وزن، ولا تتكلمن بهتانًا لأنك والموازين، ولا تحيدن لأنك الاستقامة. افهم أنك والموازين سيان، فإذا مالت فإنك تميل (كذبًا)، ولسانك هو المؤشر العمودى للميزان، وقلبك هو المثقال، وشفتاك هما ذراعاه، وإن العدالة خالدة الذكرى، فهى تنزل مع من يقيمها فى القبر.. ولكن اسمه لا يمحى من الأرض، بل يذكر على مر السنين بسبب العدل".

وتذكر الكاتب ـ كذلك ـ الحكيم المصرى القديم "أيبور"، وهو أحد الأنبياء الاجتماعيين الذين عاشوا فى ذلك العصر العظيم. وعاش الكاتب فى وصايا "ايبور" كما عاش فى تحذيراته وهو يرقب ظروف مجتمعه المعاصر وأحواله، وسمعه إذ يقول:

"ليتنى رفعت صوتى فى ذلك الوقت، حتى كنت أنقذ نفسى من الألم الذى أنا فيه الآن[1].

ولم يقف الكاتب عند هذا الحد؛ ولكن ذكرى "إينانوس" المصرى جاءت إليه تتهادى. ذكرى أول أسقف مصرى كرسه "مرقس" فى عام ٦٤ ميلادية. واستمع لآيات الكتاب المقدس التى تتلألأ بمعانى حقوق الإنسان وتنشر نورها فى أعماق قلوب المصريين المسيحيين وتعطر المناخ الاجتماعى الثقافى المصرى منذ ذلك الحين.

"العدل العدل تتبع لكى تحيا وتمتلك الأرض التى يعطيك الرب إلهك".

(تث ١٦: ٢٠).

و"هكذا قال الرب. احفظوا الحق واجروا العدل؛ لأنه قريب مجىء خلاصى واستعلان برى".

(أ ش ٥٦: ١).

---

(١) جيمس هنرى برستد، «فجر الضمير» ترجمة سليم حسن، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٦، صفحات هـ و ١٦٧ و ١٦٩ ، ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢١١.

و"بل يقضى بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسى الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه".

(أ ش ١١: ٤).

و"أمام الرب لأنه جاء ليدين الأرض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بالاستقامة".

(مز ٩٨: ٩).

و"أمرت قضاتكم فى ذلك الوقت قائلا. اسمعوا بين إخوتكم واقضوا بالحق بين الإنسان وأخيه ونزيله. لا تنظروا إلى الوجوه فى القضاء. للصغير كالكبير تسمعون. لا تهابوا وجه إنسان لأن القضاء لله"

(تث ١: ١٦ ـ ١٧).

وعانقت الآيات القرآنية الكتاب المقدس الذى تعطر بها المناخ الاجتماعى الثقافى المصرى منذ أن اقيم أول مسجد بمصر الخالدة فى عام ٢١ هجرية. وشعر الكاتب بروعة هذه الآيات، وعاش فى معانيها وعاشت معانيها فى كيانه واستمع لها وأنصت.

(... وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

(سورة الشورى الآية ١٥).

و(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون)

(سورة المائدة الآية ٨).

و (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُون)

(سورة الأعراف الآية ١٨١)

و (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرا)

(سورة النساء: ٥٨).

و (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون)

(سورة النحل: ٩٠).

ثم عاش الكاتب فصول التاريخ القاتم منذ الهكسوس وبعد الهكسوس وتذكر مأساة تغيير اللغة التى تكررت فى حياة شعب مصرنا الخالدة.. مأساة محاولة قتل هذا الشعب الحى المجدد ثقافيًا وحضاريًا.. محاولة كان نصيبها الفشل مع ذلك؛ لأنه اجتازها بنفس الخصائص التى أتاحت لشجرة حضارته أن تضرب جذورها فى أعماق التاريخ، وأن تواصل إعطاء الثمار فى تجدد دائم لا ينضب.

واختار الكاتب بعد ذلك أن يقابل الشاعر الأيرلندى العظيم "ويلفرد بلنت" فى كتابه "التاريخ السرى للاحتلال الإنجليزى لمصر" الذى ألفه فى عام ١٨٩٥ . وتذكر كيف حصل على نسخة من هذا الكتاب عندما كان يعيش فى مدينة لندن فى عام ١٩٤٨، وكيف أنه دفع فيها كل ما كان يملكه من نقود فى ذلك الحين، وكيف جاء به إلى مصر الخالدة سرًا فى عصر الملكية البغيض. كان كالمذهول. كان يقرأ فى هذا الكتاب فى كل ليلة قبل أن يذهب إلى الفراش. كان يقرأ ويقرأ حتى يهده التعب، وحتى تشل تفكيره مشاعر الحزن والكمد والأسى.. ومشاعر السخط والغيظ والكراهية. كان قلبه يبكى، وكانت عيناه تدمعان، ولم يكن يتصور الحقائق التاريخية التى كتبها هذا الرجل الأجنبى.. عن بلاده.. وعن أهل بلاده. لم يكن يتصور وجودها وصحتها. فقد ملأه الشك فيما يقوله الرجل فى أول الأمر؛ ولكن ما لبث أن تاكد من صحة ما يقول. فالحقائق تستمر حقائق حتى لو أخفيت إلى حين.. حتى لو تعمد إخفاءها أصحاب المصلحة فى هذا الإخفاء من الظالمين والمستبدين.

وبرزت أمام عينى الكاتب وفى ذهنه أسماء مصرية خالدة: رفاعة الطهطاوى، وعرابى، وعبد الله النديم، ومحمد عبده ومحمد فريد، ومصطفى كامل، وأمين الرافعى، وقاسم أمين، وسيد درويش.

وعاش الكاتب بعض حقائق ثورة ١٩١٩، التى ولد فى أحضانها وترنم بشعاراتها وهو صبى فى السادسة من عمره، وسرعان ما لمعت فى رأسه ذكرى هتافاته مع الملايين التى لم يكن يعى معانيها ودلالاتها فى ذلك الحين، "النيل لا يتجزأ"، و"نموت وتحيا مصر"، و"فلتسقط لجنة ملنر". وتذكر من أبناء حى الخليفة بمدينة القاهرة: عم عبده عليوه النقاش، والشيخ عبد المنعم عويس طالب الأزهر، والأسطى محمد الذوق النجار من أبطال هذه الثورة الذين لا يذكر التاريخ عنهم أو عن أمثالهم من الجنود المجهولين شيئًا.

وتذكر يوم مقتل "السردار" الإنجليزى فى غضون شهر نوفمبر ١٩٢٤ تذكر قراءته للخبر فى الجرائد، التى كان يشتريها جده لأبيه. كان يقرأ كل ليلة لجده، وبنات أعمامه، وابنائهم الأطفال والصبيان والصبايا، يستمعون لما يقرأ عن هذا الحادث وعن محاكمة المتهمين حتى تمت المحاكمة والنطق بالحكم. ولعل جده لأبيه أن فعل ذلك وتركه يقرأ هذا الخبر ويظل يتابع قراءته ليلة بعد ليلة حتى النهاية، لكى يصحح له نطق ما يخطئ من ألفاظ أو لعل جده لأبيه فعل ذلك وتركه يقرأ هذا الخبر ويظل يتابع قراءته ليلة بعد ليلة حتى النهاية، لكى يعطيه بطريق غير مباشر درسًا فى التربية الوطنية أو لعل جده لأبيه أن فعل ذلك لتحقيق هذين الهدفين معًا ولتحقيق أهداف أخرى كان يخفيها هذا الجد فى سريرته.

وتذكر "الشاويش" مهدى الذى كان يعمل سائقًا فى مصلحة السجون واتخذ مسكن أسرته بجوار محل عمل أبيه. كان الشاويش مهدى يحمل المتهمين من السجن إلى المحكمة ومن المحكمة إلى السجن فى كل يوم طول أيام المحاكمة. وكان يأتى عصر كل يوم بحكاية عن هؤلاء المتهمين ينشرها فى زهو بين الناس من أبناء الحى. وكان الجميع ينصتون إليه ويستمعون لكل ما يقوله وكأن على رءوسهم الطير. كانوا يتلقفون من فم الشاويش مهدى كل ما يخرج منه هؤلاء.

وبدا للكاتب فى ذلك الحين أن هؤلاء الناس الصامتين لم يكونوا كذلك، كانت عيونهم تشع الحزن والأسى وتجلجل بالكبرياء وأصوات الاحتجاج، فقد كان هو على صغر سنه حزينًا حزنًا شديدًا وكان الأسى يملأ صدره الصغير أو يكاد، وكان يشعر بلون معين من الكبرياء يتحول إلى احتجاج صارخ عندما كان يصلى ويدعو الله فى السجود أو بعد أن يختم الصلاة. وما كان أشد حزن الكاتب فى ذلك الحين عندما جاء الشاويش مهدى فى غضون شهر يونيو ١٩٢٥، وجلس بين الحاضرين وهو يصف مصرع المتهمين السبعة الذين حكم عليهم بالإعدام شنقًا. قال الشاويش مهدى كلامًا كثيرًا عن كل واحد منهم. ماذا قال قبل أن يشنق؟ وكيف تم الشنق؟ وماذا حدث بعد الشنق؟ وكيف دفن؟ والحق لقد كان الشاويش مهدى ذا ذاكرة حديدية فلم تفته شاردة ولا واردة إلا ذكرها، وقد حفر جميع ما قال الشاويش مهدى آثارًا فى حياة الكاتب لم تمحها رمال الزمان حتى وقتنا الراهن.

وتذكر كفاحه فى سبيل تحصيل العلم، فى القاهرة، وفى لندن، وفى بوستن حتى حصل على درجاته العلمية. كان يعنى هذا الكفاح عند الكاتب، فى حقيقة الأمر، الثورة على حياته التى واجهها عندما ولد وبعد أن شب عن الطوق، وصار يافعًا فهى ثورة على أوضاع هذه الحياة الاجتماعية الثقافية والاقتصادية جميعًا. وهى ـ فى الوقت نفسه ـ ثورة شخص واحد ضد طبقة بأسرها بمفاهيمها وقيمها وعاداتها وتقاليدها واساليب حياتها ومستواها الاقتصادى جميعًا، كان الكاتب وحده يحارب فى جبهات عديدة. وبرز أمام عينيه ماضى هذا الكفاح بكل صوره، الماضى الحلو والماضى المر، والماضى الذى كان أملاً، وأصبح ذكرى والماضى الذى كان يواجه الدنيا وحيدا ولا يملك إلا العزيمة والصلابة، وتذكر زملاء الدراسة والكتب وتحضير الطعام، كما تذكر المرض والصحة والإحساس بالضياع والانتصار. وجاءت صور أساتذته الذين أحبوه وأحبهم تعيش أمام عينيه ناصعة بيضة واحدة بعد الأخرى: طه يوسف شيخ الكتاب، وحسن على ناظر مدرسة أم عباس الابتدائية، وإمبابى الكفافى أستاذ الرياضة بمدرسة الخديوية الثانوية، وإلزا ثابت أستاذة الخدمة الاجتماعية، وعبد العزيز القوصى أستاذ علم النفس، ويعقوب فام أستاذ التربية فى مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، وجون لويس أستاذ الفلسفة فى كلية مورلى بلندن، وألبرت موريس أستاذ علم

الإجرام فى جامعة بوستن. وتأكد للكاتب أنه إذا كان قد كافح هذا الكفاح المرير المستمر، فإن هؤلاء الأساتذة وغيرهم من أمثال: محمود خطاب، وعلى حلوة، وعبد الله العفيفى، والمازنى، وطه حسين، وعباس العقاد، وتوفيق الحكيم، وفكرى أباظة، ومصطفى صادق الرافعى، وسلامة موسى، ومحمد صلاح الدين، وسيد قاسم، قد أسهموا بدورهم فى تحقيق الانتصار على عقبات هذا الكفاح.

ثم تذكر كفاح زميلاته وزملائه وكفاحه فى محيط أبناء مصر المستضعفين وما حفروا جميعًا من آثار فى حياته.. تذكر من الأولين عطيات دانش وصفية شحاتة، وفتحية عبد الجواد، وعطيات قناوى، وزكريا عبد العزيز، وحسين التونى، وميشيل خليل، ومحمد نور الدين مبارك، وإبراهيم المنوفى، وعبد المنعم ثابت، ومحمد السويسى، وعبد العزيز فتح الباب، وإميل ديمترى، ومحمد شفشق، وعبده خليل عبيد.. وتذكر من الأخيرين الأعزاء أحمد شحاتة، ورجب حافظ، وسعد الحلوانى، وعطية أبو دقة، ومحمد الحو وسيد أبو شادى، وأحمد القهوجى، وعلى سلامة، وسيد سلامة، ومحمد عبد السميع، وعبد الكريم، ومحمد سالم الزير، وسعيد صادق، وعبد الرحيم الصغير، والاكس.. وتذكر طالباته وطلابه الأعزاء فى معاهد الخدمة الاجتماعية وكليات الجامعة وتذكر زميلاته وزملاءه الأعزاء بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وتذكر بنتيه وأبناءه الثلاثة، وأحفاده الأعزاء، وما أعطوه إياه وما بذله ولا يزال يبذله، من أجلهم وبهم من جهد و وقت ومال.

وتوج الكاتب كل ذلك بأن عاش مع الملايين المصريين المعاصرين الذين يراهم كل يوم ينتجون فى الحقل، وفى المصنع، وفى المدرسة، وفى الجامعة وفى المعمل.. من النساء والرجال والشباب. هؤلاء الملايين الذين يتخذون من السعى وراء لقمة العيش وسيلة للعبادة، والذين يعطون ويبذلون، كما فعل آباؤهم وأجدادهم على مر الزمان، أكثر مما يأخذون، وتراهم مع ذلك راضين قانعين صابرين. ثم أحنى رأسه، المثقل بالهم، لهم تحية وإجلالا.

ولمح الكاتب أطفال مصرنا الخالدة صورًا ذهنية فى دماغه، وتذكر طفولته.. تذكر أباه المواطن المكافح الطيب، وتذكره عندما كان يتحدث مع أصدقائه كانوا

يقولون أشياء كثيرة. كانوا يتفقون أحيانًا، وكانوا يختلفون أحيانًا أخرى، وكانت المناقشة تحتد بينهم، وكان موضوع هذه المناقشة كما يذكر الآن سياسيًا فى الغالب. كانوا من أعضاء الحزب الوطنى، حزب مصطفى كامل، وحزب محمد فريد، وكانوا إذا حاولوا أن يتهمكوا على جرائد الحزب المعارض الكبير (حزب الوفد) فى ذلك الحين، كانوا يقولون عن جريدة البلاغ ـ مثلا ـ جريدة "البلاء" وعن جريدة كوكب الشرق جريدة "كوكب الشر". وكانوا يقولون أشياء أخرى كثيرة. وكان الكاتب ـ فى واقع الأمر ـ لا يفهم إلا النادر مما كانوا يقولون. فقد كان فى ذلك الحين فى السادسة أو فى السابعة من عمره، وكان استيعابه للمفاهيم ضئيلا، وكانت قدرته على التجريد ضعيفة؛ ومع ذلك فهو يتذكر الآن كل ما اختزنته ذاكرته من أقوالهم عن مصرنا الخالدة، كانت أقولاً تحمل فى طياتها الحب الكبير والإعزاز الكبير والتعظيم الكبير.

وتذكر أمه التى أرضعته الحب الإنسانى الخالص بما فيه الكفاية وزيادة. استطاعت هذه القديسة أن تفعل ذلك على الرغم من أنها كانت لا تعرف القراءة والكتابة، وعلى الرغم من أنها كانت أنثى مصرية مستضعفة تعيش فى كنف أسرة أبوية يتحكم فيها الذكور مهما كانت أدوارهم؛ وعلى الرغم من أن دنياها كانت دنيا البيت وليست خارج البيت؛ وعلى الرغم من أنها كانت تعيش فى وجل وخوف من شبح "الضرة"، وعلى الرغم من أنها كانت تصبر على المكاره وتصبر على ألوان الضيم، وعلى الرغم من أن أقصى ما كانت تطمح فيه فى هذه الدنيا أن يرضى زوجها عنها، وأن يرضى عنها أعضاء أسرته الممتدة، التى كانت تعيش فى كنفها، من الذكور وكبار السن من النساء، ولن ينسى الكاتب أبدًا ما كانت تحدثه عن الزعيم الخالد "مصطفى كامل". كان الزعيم الخالد قد مات وهو فى ريعان الشباب، وقد بكته مصرنا الخالدة وحزنت عليه حزنًا مبرحًا، ويبدو أن وفاته فى سن مبكرة كانت صدمة "شخصية" لبنات مصرنا الخالدة فى ذلك الحين. فقد قالت أمه ضمن ما قالته له، ذات مرة، وكأنها أرادت أن تطلعه على سر دفين "يا ابنى اللوا (تقصد مصطفى كامل) سموه الإنجليز سموه قالتها وعيناها تمتلئان بالدموع ويشع منهما الحزن والأسى، وإذ يذكر الكاتب هذه العباراة، وقد قالتها

أمه منذ أكثر من خمسين عامًا، فإن صور دموعها وحزنها وأساها مازلت واضحة فى ذهنه، وكأن كل ذلك قد حدث بالأمس القريب.

ثم تذكر أحباءه رفاق الصبا والشباب، وكلهم من المواطنين الصالحين، محمد إبراهيم الغزاوى، وعثمان عبد الهادى، ومحمد محمد بدر، وعبد العال شعبان، وعلى شعبان، ومحمد محمد حسن، وعلى حسنين، ومحمد شوكت، ومحمد الذوق، وزين الدين نور الدين، ومحمد كركر، وزكى عويس.

ووقف الكاتب خاشعًا أمام الذين ماتوا، وأمام الأموات الأحياء الذين صاروا هناك. متذكرًا إياهم واحدًا واحدًا، ومتضرعًا إلى كل واحد منهم ومبتهلا وكأنه كان فى صلاة!.

وتذكر الكاتب كل ما سبق وأكثر مما سبق وممن سبق. وعاش الذكريات، كلها، بأعصابه أيامًا وليالى. وعرف فى ضوء ذلك الإجابة عن تساؤله المقلق، لماذا يحب مصرنا الخالدة؟ عرف أنه ظل يعانق روح مصرنا الخالدة منذ أن خرج من بطن أمه، منذ أن استنشق أول نفس من عبير الهواء الذى كان يملأ الغرفة التى ولد فيها فى إحدى حوارى القاهرة حتى الآن، وتأكد له أنه سيظل يعانق هذه الروح الخالدة المتجددة على مر الأيام والليالى حتى يموت. سيعيش بها ولها ما دام حيًا. وسيكافح من أجلها فى حدود قدراته ما استطاع إلى ذلك سبيلا. فهى عنده روح الحياة نفسها وهى بفضل ذلك حياة روحه، وأخذ يهتف من أعماق الأعماق، كما فعل الشهداء الأبرار من قبل، وكما فعل الزعماء المخلصون الأجلاء.. "عشت يا مصرنا الخالدة ما عاش الدهر حرة كريمة تصنعين الحياة والحضارات كما صنعت الحياة والحضارات من قبل"، "لك يا مصرنا الخالدة حبى وفؤادى.. فأنت أنت الحياة، ولا حياة إلا بك يا مصر". ثم اتجه نحو الحاضر، واستخلص بعض النتائج منها أن مصرنا الخالدة مازالت مجهولة عند أبنائها وعند بناتها وإن التعرف ـ موضوعيا ـ على ملامحها أصبح مسألة فى غاية الأهمية. إن روح مصرنا الخالدة فى عمقها وفى أصالتها كما بدا للكاتب، قد نكبت بالإهمال والنسيان، واندثرت أو كادت تندثر تحت رمال الزمان، وقد آن الأوان لنعرف هذه الروح الخالدة الصامدة معرفة موضوعية.

وتساءل الكاتب وهو يعيش تحت وطأة ما حدث.. كل ما حدث، قائلا لنفسه: كيف السبيل إلى تغيير ما حدث.. كل ما حدث، إذا لم نعرف ـ موضوعيًا ـ لمن حدث ما حدث.. كل ما حدث؟ إن معرفة مصرنا الخالدة معرفة موضوعية لا بد أن تسير جنبا إلى جنب مع أية محاولة لهذا التغيير إن لم تسبقها، ولن تكون خيرًا من الفن الصادق والمعرفة المنتظمة الوسيلة إلى هذه المعرفة الموضوعية.

ولم يلتمس الكاتب عذرًا لنفسه، على الرغم من أنه بدأ متواضعًا منذ عام ١٩٥٦ يبحث عن ملامح مصرنا الخالدة فى واقعنا الحى، وعلى الرغم من أنه نشر بعض الحقائق التى وصل إليها، وبدا للكاتب أن ما قاله فى مؤلفاته السابقة على النكبة، وحده لايكفى، وأن العبرة.. كل العبرة.. هى أن نقول ما هو حق، وان نستعد لقبول ما نقوله حقًا، وأن نمارس عمليًا فى ضوء قيمنا ومبادئنا ومثلنا العليا، ما تقبلناه من القول الحق. أى أن هذا القول الحق مهما تكرر لا يكفى، والاستعداد لقبول ما يقال حقًا لا يأتى اعتباطًا، فإن ما يقال حقًا فى حاجة إلى أن يدرس ويفهم وأن يستوعب وأن يتمثل وأن يكون مطلوبًا فعلا أو محتاجًا إليه، والاستعداد لقبول ما يقال حقا وحده لا يكفى، ولكن يجب أن تتاح لما يقال حقًا فرص وجود الإمكانيات، المادية والمعنوية، كلها، التى تيسر الممارسة العملية الفعالة حتى تثرى خبراتنا وتجاربنا.. فى محيط القادة.. وفى محيط أعضاء المجتمع المصرى المعاصر.. على اختلاف فئاتهم العريضة وتباينها.

ولم يلتمس الكاتب عذرًا لأحد غيره على الرغم من الروائع الشامخة التى برزت فى مجتمع مصرنا الخالدة فى الفترة الأخيرة، فالحاجة ماسة دائما وباستمرار إلى المزيد من الفن الصادق، وإلى المزيد من المعرفة المنتظمة، وإلى المزيد من الإخلاص.

والكاتب لا يدعى أنه فنان، ولكنه فى ضوء خبرته يعتبر أحد طلاب العلم، أى أحد طلاب البحث العلمى الاجتماعى فى هذه الفترة من حياة مصرنا الخالدة، وما عليه إلا أن يبدأ.. أو أن يستمر فى طريق ما بدأ.. ولكن كيف يفعل ذلك فى الوقت الحاضر؟ لقد أصبح إنسانًا مهزومًا، وحتى إذا تغير إلى إنسان غير مهزوم فهو مجرد إنسان.. خبرته محدودة، وعمره محدود، والعمل الذى سوف يستمر فى القيام به شامخ وشاهق وجبار. فهل يستمر على الرغم من العوائق والعقبات؟

وإذا قدر له أن يستمر، فهل يستطيع أن يعمل عملا جادًا؟ ما أصعب أن يؤدى الإنسان منا واجبه، وهو يواجه النكبة أية نكبة بالقيام بعمل جاد، وما أيسر أن يقول الواحد منا كلامًا براقًا ثم يصمت، وما أجل الذى يقول لكى يعمل ويعمل لكى يقول. إن بريق الكلام الزائف يطفئه بالضرورة عرق العاملين الجادين.. كل العاملين الجادين.. كل العاملين الجادين فالعمل ـ كما يعلم القارئ ـ هو شرط الوجود الإنسانى.

وكان الكاتب يقول لنفسه: "ليتنى كنت أعمل فى مجال تربية الأطفال" لتنخفض نسبة الأمية فى مصرنا الخالدة. أو "ليتنى كنت فلاحًا أصلح أرضًا بورًا" أو "كنت أعمل مع العاملين فى حقل بترول" ليتوافر الدواء لمكافحة البلهارسيا فى محيط أبناء مصرنا الخالدة.. ولكن ما جدوى ذلك الآن والكاتب هو من هو؟

ومرت الأيام ثقيلة.. ثقيلة، وبقيت مع ذلك آثار النكبة فى المناخ الاجتماعى الثقافى الذى يحيط بالكاتب تكون خلفية "بانوراما" الحوادث التاريخية التى تلتها. والمصرى، والكاتب مصرى ـ فى ضوء تراثه الملىء بالخبرات الإنسانية.. الخبرات الإنسانية الحلوة.. والخبرات الإنسانية المرة.. يحزن من آثار النكبات حزنًا عميقًا، وقد يغضب كذلك فى بعض الأحيان، وعلى الرغم من حزنه العميق.. الرهيب فى مناسبة النكبات تراه يذكر لنفسه كما يذكر لغيره ـ فى أصالة ـ أن هذه المناسبة مجرد "شدة وتزول".

وإذا اعتبرت نكْبة ٥ يونيو ١٩٦٧ إحدى مناسبات الموت الجماعية عند المصريين، فإن مناسبة الموت عند المصرى، والكاتب المصرى، هى ـ أيضا ـ مناسبة الحزن العميق، وعلى الرغم من حزنه العميق.. الرهيب فى مناسبة الموت تراه يذكر لنفسه كما يذكر لغيره ـ فى أصالة ـ "الحى أفضل من الميت". فالمصرى، والكاتب مصرى ـ على وجه العموم ـ إنسان يعشق الحياة ويحبها ولا يرفضها، ويحب الدعابة ويتقن صناعتها وتراه إذا بالغ فى المداعبة يستعمل معنى الموت. تراه يفعل ذلك بخاصة فى مجال الحب وفى مجال التهام الطعام اللذيذ. فهو إذا بالغ فى حب شخص يقول له مداعبًا أو مجاملا: "أحبك موت" وإذا بالغ فى وصف صنف من أصناف الطعام يقول لمن قام بصنعه مداعبًا أو مجاملا: "ده لذيذ موت".

وجاءت الفرصة للكاتب عندما ذكر لنفسه وحاول أن يذكر لغيره عن النكبة ـ فى أصالة ـ "شدة وتزول"، وعندما عاش الكاتب أحزان أهالى الذين ماتوا، وعاش أحزان جيرانهم وأصدقائهم ومعارفهم جميعًا، ذكر الكاتب لنفسه وحاول أن يذكر لغيره ـ فى أصالة ـ "الحى أفضل من الميت"، وإذا ما قاله الكاتب يدوى ويهز كيانه هزًا.. فأفاق لنفسه. وعادت إليه رباطة جأشه، وعرف أنه يجب أن يفعل شيئًا وإلا أصابته لوثة وأصبح فى عداد المجانين، وعرف أن الآن وليس بعد الآن يجب أن يستمر يعمل فيما خلق له. كما عرف كيف يستمر فى هذا العمل، ونشر كتابه "حديث عن الثقافة: بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة"(١). بقصد التعرف على بعض ما هو كائن موضوعيًا لكى نفهمه ومن ثم نستطيع أن نواجهه أو نوجهه إلى ما نصبو إلى تحقيقه من آمال وأهداف داخلية كانت أو خارجية، على المستوى المصرى أو العربى أو الإنسانى.

٢ ـ مواجهة المجهول

وقد ذكر الكاتب ـ مخلصًا ـ أن بعض موضوعات الكتاب المشار إليه قد درست واقعيًا، وإن هذا البعض فى مسيس الحاجة إلى استكمال دراسته فى الواقع الحى فى مجتمعنا المصرى المعاصر فى محيط مجالاته الزمانية والمكانية والبشرية جميعًا. وإنه من الناحية الأخرى نجد أن بعض الموضوعات التى تناولها نفس الكتاب، قد عرض على المستوى النظرى فحسب، ومن ثم فإن هذا البعض فى مسيس الحاجة إلى الدراسة الواقعية الأكثر عمقًا وشمولا. فهو يعتبر رءوسًا لموضوعات قد تجتذب اهتمام بعض الباحثين العلميين المصريين على اختلاف تخصصاتهم.

وقد تضمن كتاب "حديث عن الثقافة" بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة"، ضمن ما تضمن، موضوع مواجهة المجهول. وهو أول موضوع اهتم

---

(١) سيد عويس: حديث عن الثقافة: بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠.

الكاتب بدراسته بعد نكبة يونيو ١٩٦٧ بنحو ثلاثة أشهر؛ أى بعد أن صهرته حوادث هذه النكبة وما بعدها، وبعد أن تبدلت نظرته نحو الدنيا غير النظرة، ثم استقر لكى يخطط لنفسه عملا مستمرًا يؤديه فى مستقبل حياته، يسهم فيه مع غيره فى رفع بعض الركام أو جزء من رمال الزمان عن روح مصرنا الخالدة الصامدة.

اهتم الكاتب بموضوع "مواجهة المجهول" عند المصريين المعاصرين وهو يعلم أن بنى الإنسان تراهم يواجهون مواقف الحياة بأنماطها وأنواعها.. يواجهون ـ فى أغلب الأحيان ـ أنماطًا متباينة من المجهول، ومواجهة المجهول. كما يعلم القارئ ـ قد تكون شيئًا رهيبًا أو قد لا تكون؛ ومع ذلك فالناس ـ فى معظم الأحيان ـ والكاتب منهم، والقارئ أيضا منهم، يعيشون على الافتراضات. فالكاتب ـ مثلا ـ يفترض، أن القلم الذى فى يده سيكتب، وأن الكرسى الذى يجلس عليه سيحمله، وأن الشمس ستشرق فى الصباح وستغرب عند المغيب، وأنه فى أول كل شهر سيحصل على مرتبه، وسيدفع منه إيجار شقته وثمن بضائع التموين.. إلخ. كلنا نواجه المجهول على الدوام، ومعظمنا يعيش على الافتراضات. وبعضنا ـ لحسن الحظ ـ بسبب التعود على هذه المواجهة، لا يشعر بذلك، وبعضنا الآخر يحاول ـ عن وعى ـ أن يشعر بذلك أو ألا يشعر بذلك.

ويبدو المجهول شيئًا رهيبًا عند الكثيرين من أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر، ويكفى لنؤكد ذلك أن نذكر دعاء "ربنا يكفينا شر المستخبى". وهو دعاء يتردد صداه فى المجتمع فى معظم الأحيان. و"المستخبى" هو المجهول. وهو ينم فى ـ ضوء هذا الدعاء ـ على مواقف عديدة متوقعة غير مستحبة أو غير مطلوبة، وإذا كان الكثير من أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر يحاولون أن يتجنبوا شر المجهول بالدعاء أحيانًا، وبالرقى والتعاويذ أو مايشبه الرقى والتعاويذ أحيانًا أخرى ـ فإن ذلك يبين بجلاء المستوى الثقافى الذى وصل إليه هؤلاء الأعضاء، وهو مستوى ثقافى لا يرضاه مصرى رشيد فى ضوء حقائق تاريخ مصرنا الخالدة القديم قدم الدهر المستمر باستمرار الحياة، ولا يرضاه مصرى رشيد يعيش حقائق عصره.. عصر الربع الأخير من القرن العشرين.

٣ ـ أسلوب جديد لمواجهة المجهول

وفى خلال البحث عن أساليب مواجهة المجهول فى مجتمعنا، لاحظ الكاتب ما يكتبه أصحاب السيارات واللوريات والعربات، وما يكتبه سائقوها من كلمات وعبارات على هياكل هذه السيارات واللوريات والعربات، ووجد أن بعض هذه الكلمات والعبارات تحمل معانى تعكس ما يرجوه كاتبوها من الوقاية من المواقف المتوقعة غير المستحبة أو غير المطلوبة. فالملاحظ أن هؤلاء الناس ـ كما يعلم القارئ ـ يخرجون من بيوتهم فى كل يوم سعيًا وراء الرزق.. أو كما يقول بعضهم: "على فيض الكريم". والرزق عندهم أمر ليس فقط مجهولا، بل قد يحسدهم عليه الآخرون. وفى سبيل الحصول عليه يرتبط الرزق بأمور أخرى كلها عنده مجهولة؛ ولكنها فى ضوء الخبرات اليومية، أمور متوقعة ومن هذه الأمور ما يكون مستحبًا ومرغوبًا فيه مثل وفرة الرزق والعودة إلى البيوت سالمين، ومن هذه الأمور أيضًا، فى ضوء الخبرات اليومية، ما يكون غير مستحب أو غير مطلوب مثل حسد الحاسدين، وضآلة الرزق، وعنت الزبائن، وتسجيل المسئولين عن تنظيم المرور فى الشوارع المخالفات ضدهم، فضلا عن الحوادث على اختلاف خطرها وخطورتها التى قد يواجهونها فى أثناء عملهم الكادح المستمر فى أثناء الليل أو فى أثناء النهار.

وفى حدس الكاتب أن الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات، وبخاصة ما تضمن منها ما يكتب من كلمات وعبارات ترجو الوقاية وتلح فى تحقيق السلامة، هى أسلوب من أساليب مواجهة المجهول فى مجتمعنا. وتأكد من ذلك عندما تحدث إلى الكثيرين من سائقى هذه المركبات وأصحابها فيما يكتبون، وعندما رأى أن معظم هؤلاء يعلق فى داخل المركبة بالإضافة إلى ما يكتبه على هيكلها من كلمات وعبارات أو بدونها، أشياء معينة مثل "مصحف القرآن الكريم من الحجم الصغير" و"خمسة وخميسة" و"مسبحة" و"حجاب" و"عقد من الودع" و"عقد من سنابل القمح" و"قطعة من الشبة". وفى بعض الأحيان وجد الكاتب ضمن هذه الأشياء دمية من الدمى على شكل "سمكة" أو "قرن شطة" أو "حدوة حصان".. إلخ. وكلها ـ كما يلاحظ القارئ ـ أشياء تحمل معانى التيمن بها ويروج

استعمالها، طلبا للرزق أو درءا للحسد بخاصة، أو وقاية من شر المجهول بعامة، فى محيط العديد من أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر.

٤ ـ مفاجأة الكاتب بوجود ظاهرة اجتماعية فريدة فى مجتمعنا

وقد حفز الكاتب اكتشاف هذا الأسلوب الجديد من أساليب مواجهة المجهول فى مجتمعنا المصرى المعاصر إلى الدأب سعيًا، فى أوقات فراغه، وراء كل سيارة (ملاكى)، ووراء كل سيارة (تاكسى)، ووراء كل لورى، ووراء كل عربة (كارو) أو عربة تبيع المأكولات او المشروبات فى مدينة القاهرة وفى كل مدينة يذهب إليها من مدن جمهورية مصر العربية مثل: أسوان، والأقصر، وبنى سويف، والجيزة وبنها، وطنطا، وكفر الشيخ، وبلطيم، وجمصة، ورأس البر، والإسكندرية.. غيرها ـ وذلك لكى يجمع ما كتب على هياكل السيارات واللوريات والعربيات من كلمات وعبارات. كان يسير فى الشوارع، وفى كل ركن من أركان المدينة، ليلا أو نهارا، شتاءً أو صيفًا. كان يذهب إلى أماكن تجمعات هذه المركبات فى "الموالد"، وفى "الأعياد"، وفى "الحوارى" أو فى "الجاراجات"، وفى "المواقف" وعلى باب السينما والمسارح وغيرها. ينقل من على الهياكل كل ما هو مكتوب من كلمات وعبارات. واستمر يفعل ذلك حتى آخر أغسطس ١٩٧٠؛ أى لمدة ثلاث سنوات كاملة(١). وكان الكاتب يستعذب العناء والتعب ومرور الوقت ونظرات الناس وابتساماتهم وهو يجمع هذه البيانات. لم تسؤه النظرات الهازئة وأسعدته الابتسامات الساخرة وأفعمت قلبه التعليقات أو الهمهمات اللاذعة. بل كان ينتهز الفرصة للحديث مع الناس بعامة، ومع أصحاب المركبات أو سائقيها على اختلاف أنواعها بخاصة! ليعرف ما وراء كل ما هو مكتوب عندهم، أو ليستفسر عن معنى كلمة أو عبارة مكتوبة قد غمض عليه معناها لتتضح أمامه الرؤية، ولكى يكون على بصيرة من أمره فى كل خطوة يخطوها.

---

(١) بدات فترة جمع البيانات من أول سبتمبر ١٩٦٧، وانتهت فى آخر أغسطس ١٩٧٠، وقد سافر الكاتب فى خلال هذه الفترة إلى الخارج تبلغ نحو ستة شهور إلى الكويت، ثم انجلترا، ثم الكويت، ثم الاتحاد السوفيتى، أى أن فترة جمع البيانات استغرقت قرابة سنتين ونصف فقط.

وفى خلال عملية الجمع هذه لاحظ الكاتب تنوع الكلمات والعبارات المكتوبة وتكرارها وتباين أشكالها ومعانيها. ولا حظ أن المسألة لا تقف عند حد إثبات أو عدم إثبات وجود أسلوب جديد لمواجهة المجهول فى مجتمعنا المصرى المعاصر؛ بل تتعدى ذلك إلى آفاق أوسع. آفاق تمس المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع، وتعكس الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ هذا المناخ وتعيش فى كيان أعضاء هذا المجتمع وفى نفوسهم. وإن المركبات التى تكتب عليها الكلمات والعبارات فى حقيقة الأمر تحمل هذه العناصر الثقافية غير المادية وتعلن عنها حيثما تسير. وتصور الكاتب أن المجتمع المصرى المعاصر لم يكتف بالدعوة إلى تثبيت هذه العناصر فى نفوس أعضائه عن طريق أجهزة التنشئة الاجتماعية التقليدية التى أوجدها، مثل: الأسرة والمدرسة والمنظمات الدينية والنادى الاجتماعى والثقافى والمنظمة السياسية وأجهزة الإعلام كالصحيفة والمجلة والكتاب والإذاعة والتلفزيون ـ بل إن هذا المجتمع على الرغم من ارتفاع نسبة الأمية فى محيط أعضائه، قد أضاف جهازًا إعلاميًا جديدًا يدعو إلى تثبيت هذه العناصر فى نفوس أعضائه. وتخيل للكاتب أنه أمام جهاز شعبى من أجهزة الإعلام فى مجتمعنا المصرى يتحرك على امتداد مدن هذا المجتمع وقراه، وأنه أمام ظاهرة اجتماعية فريدة فى نوعها.

وقد تأكد تصور الكاتب ما تخيل له عندما جمع ألف كلمة وعبارة مكتوبة على هياكل السيارات واللوريات والعربات. بعضها مكرر، معانى بعضها متشابهة، وأشكالها متعددة. ولكنها ـ كلها ـ تحمل فى طياتها العديد من العناصر الثقافية غير المادية التى تعيش فى نفوس الكثير من أعضاء مجتمعنا ويعيشون بها. فهى تعبر عن أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم وعن بعض القيم التى يقدسونها، وتعكس الكثير من أنماط تفكيرهم.

٥ ـ موقف الكاتب من هذه الظاهرة قبل دراستها

ويعترف الكاتب للقارئ أنه قبل أن يعقد العزم على جمع ما كتب على هياكل السيارات واللوريات والعربات من كلمات وعبارات، كان يقرأ ما هو مكتوب. وقد

بدا له ـ فى أول الأمر ـ وكأنه لا يأبه كثيرًا أو قليلا بما قد تؤثر معانى هذه الكلمات والعبارات فى نفس قارئها أو بما قد تتركه فى كيانه من آثار؛ وعلى الرغم مما بدا له فى أول الأمر، فقد كان الكاتب يبتسم لبعض هذه المعانى صادقا أحيانا، وكان يبتسم لبعضها الآخر ساخرًا أحيانًا أخرى. وكان ـ أيضًا ـ يرثى للكاتبين والقارئين جميعًا أحيانًا، وكان يلتمس لهم الأعذار أحيانا أخرى. وكان ـ كذلك ـ ينفر من بعض المعانى ما يقرأ أحيانًا، وكان يزداد قربًا من بعضها الآخر أحيانا أخرى. وفى كل هذه الحالات لم يكن يشعر الكاتب، وهو ابن إحدى حوارى مدينة القاهرة، بشىء من الاغتراب. وأيقن أنه كواحد من الملايين المصريين الذين يعيشون فى المجتمع المصرى المعاصر، لا يمكن أن يشعر بشىء من الاغتراب؛ ومع ذلك فإنه لم يكن راضيا كل الرضا، بل كان فى الكثير من الأحيان نافرًا غاضبًا.

٦ ـ ضرورة الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة

وفى ضوء ما سبق يلاحظ أن الكتابة على هياكل معظم السيارات واللوريات والعربات، فى مجتمعنا المصرى المعاصر، أمر يلاحظه كل مصرى؛ بل أمر يلاحظه أى شخص آخر فى هذا المجتمع يستطيع أن يقرأ اللغة العربية، أو حتى إذا لم يكن يستطيع أن يفعل ذلك. إن هذه الظاهرة موجودة فى مجتمعنا ومستمرة فيه ومعترف بها وتبدو عند أعضائه مقبولة. وهى واضحة لكل ذى عينين فى هذا المجتمع. وحتى إذا وجد ما يشابه هذه الظاهرة فى المجتمعات الأخرى، فإن أسلوب الكتابة على هياكل المركبات بأنواعها فى هذه المجتمعات يختلف عن الأسلوب المصرى، ويختلف مضمون هذه الكتابة عن المضمون الذى يوجد فى الظاهرة المصرية. فما نجده مكتوبًا فى المركبات بأنواعها فى المجتمعات الأخرى يكون عادة فى ملصقات مصورة أحيانًا وغير مصورة أحيانًا أخرى. ومضمون ما يكتب يكون عادة إعلانات تجارية أو سياحية. وإن عكس مضمون هذه الظاهرة فى المجتمعات الأخرى شيئًا من عناصر المناخ الاجتماعى الثقافى فيها؛ فإنما يعكس الشىء الضئيل المحدود.

وإذا اعتبرنا هذه الظاهرة.. ظاهرة الكتابة على هياكل هذه المركبات، فى ضوء مضمونها الثقافى المصرى، إحدى وسائل التعبير عند الصامتين من أعضاء مجتمعنا المعاصر. فالملاحظ أن الصامتين فى المجتمع.. أى مجتمع.. وإن بدوا كذلك لا يبقون صامتين على الدوام. إن صوتهم ـ بأسلوب أو بآخر ـ يرتفع من حين إلى حين إلى الآفاق. فهو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق عند الصلاة، وعند الدعاء، وفى حلقات الذكر، وفى رحاب المساجد والكنائس والمعابد أو فى خارجها. وهو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق فى ملعب الكرة، وفى الملاهى والبارات، وفى أثناء الاستماع للغناء، وفى المباراة و فى النكت ذات المضمون السياسى أو ذات المضمون الاجتماعى، وأمام الموت، وعن طريق إرسال الرسائل إلى الأموات.. وحتى عن طريق الكتابة أو الرسم فى داخل دورات المياة!.

ومن حق هذه الظاهرة.. ظاهرة الكتابة على هياكل معظم السيارات واللوريات والعربات، كإحدى وسائل التعبير الشعبية أو كجهاز إعلامى ثقافى شعبى، فى مجتمعنا المعاصر، أن تدرس دراسة علمية بقصد التعرف عليها وعلى آثارها وتأثيرها فى من يصرون على الكتابة على هياكل هذه المركبات وعلى من يقرءون ما يكتب على هذه الهياكل، من أعضاء هذا المجتمع[1]. **وإذ يقوم الكاتب بهذه الدراسة فإنه لا يدعى أنه ـ وحده ـ قد مارس قراءة ما يكتب على هياكل السيارات واللوريات والعربات من كلمات وعبارات. أو أن هذه الظاهرة لا توجد بشكل أو بآخر فى المجتمعات الأخرى؛ ولكنه يدعى أنه ـ وحده ـ قد اكتشف أهمية دراسة هذه الظاهرة، وضرورة القيام بإجرائها، فى مجتمعنا، فإن هذا المجتمع هو كل ما يعنيه.**

---

(١) يبدو إصرار المسئولين عن الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات، ومعظمهم من السائقين، إذا علمنا أنهم يكتبون ما يكتبون بأنفسهم أو يدفعون أجر الخطاط الذى يكتب ما يرغبون فى كتابته من مالهم الخاص. الملاحظ أنهم يصرون على الكتابة على الرغم من عدم موافقة الدولة فى شخص المسئولين عن إدارات المرور فى محافظة القاهرة ـ مثلا ـ كلما حان موعد تجديد الرخصة.

الفصل الثانى

خطة الدراسة ومنهجها

الفصل الثانى

خطة الدراسة ومنهجها

أهمية موضوع الدراسة ـ مجالات الدراسة ـ خطة تحليل المضمون ـ مفاهيم الدراسة ـ طبيعة الدراسة ونوعها ـ الصعوبات.

١ ـ أهمية موضوع الدراسة

إن موضوع الدراسة الحالية موضوع لم يهتم بدراسته أحد من قبل. وفى ضوء خبرات الكاتب واهتماماته يتجاسر على القيام بدراسة هذا الموضوع، ولعل أهم الدوافع للقيام بهذه الدراسة لم يكن حب الاستطلاع وحده، وإنما هو محاولة دراسة ظاهرة اجتماعية فريدة فى نوعها توجد فى مجتمعنا المصرى المعاصر.

والدراسة التى يضمها الكتاب الحالى هى ـ فى ضوء تخصص الكاتب ـ دراسة علمية. والكاتب إذ يدعو دائمًا إلى الاعتماد على العلم فى مواجهة كل الأمور والمواقف.. الخاصة منها والعامة، فإنما يفعل ذلك عن إيمان بأن سيادة التفكير العلمى فى محيط أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر قد أصبحت ضرورة. ولا يتعصب الكاتب للعلم فحسب؛ ولكنه يتعصب أيضًا للفن الصادق. ولا يعتبر الكاتب هذا التعصب ـ فى ضوء ظروف مجتمعنا الراهنة، وفى ضوء التقدم العلمى الإنسانى والمادى العالمى ـ نقيصة من النقائص؛ بل هو دعوة رشيدة إلى الوصول إلى الحقيقة. إن أهم ما يجب أن يعمل له قادتنا الثقافيون فى عصرنا الحالى، عصر الربع الأخير من القرن العشرين، هو الوصول إلى الحقيقة. ولن تكون خيرًا من الفن الصادق والمعرفة المنتظمة الوسيلة إلى الوصول إلى الحقيقة. فنحن لا يمكن أن نفيد من شىء لا يستند إلى الحقيقة، فهى ـ فى ضوء ظروفنا

الحالية ـ ملاذنا، ويجب أن نعمل فى سبيل الحصول عليها حيثما كانت، وأن نسخرها فى سبيل تحقيق كل ما نصبو إليه من آمال على المستوى المحلى وعلى المستوى القومى وعلى المستوى العالمى جميعًا. إن هذه الآمال العريضة تستحق منا كل عناء. وفى سبيل تحقيقها يهون كل عناء.

لقد بدأ الكاتب سعيه الحثيث فى الكشف عن أسلوب من أساليب مواجهة المجهول فى محيط أعضاء مجتمعنا المعاصر. وقد تكلل سعيه بالنجاح. وانتهى الكاتب إلى أن يقتحم ـ فى ثبات ويقين ـ طريقًا أخرى. طريق التعرف الموضوعى على ملامح مصرنا الخالدة وعلى روحها الخالدة فى عمقها وأصالتها. إيمانًا من الكاتب بأن معرفة مصرنا الخالدة معرفة موضوعية لا بد أن تسير جنبًا إلى جنب مع أية محاولة لتغيير واقعها إلى الأفضل إن لم تسبقها. وما تغيير واقع مصرنا الخالدة إلى الأفضل إلا تحقيق آمالنا العريضة نحو مستقبل أفضل يكون أكثر إشراقًا لبنات هذا البلد الأمين وأبنائه ولحفيداته وأحفاده.

وترجع أهمية دراسة ظاهرة الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات فى مجتمعنا المصرى المعاصر دراسة علمية إلى أنها ظاهرة اجتماعية فريدة فى نوعها. وأنها فى ضوء مضمونها الثقافى المصرى الفريد، تعتبر إحدى وسائل التعبير عند الصامتين من أعضاء هذا المجتع. فهى ـ من حيث الشكل ـ جهاز إعلامى ثقافى شعبى فى مجتمعنا المصرى المعاصر يتحرك على امتداد مدن هذا المجتمع وقراه. ويكون مضمونها الثقافى جزءًا من المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع. فهو يعكس الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ هذا المناخ وتعيش فى كيان أعضاء هذا المجتمع وفى نفوسهم. والتى تكون لها ـ بدورها، بالضرورة ـ آثار فى نفوس هؤلاء الأعضاء، ويكون لها تاثير فى اتجاهاتهم نحو الحياة. وإذا اعتبرنا ظاهرة الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات فى المجتمع المصرى المعاصر ـ من حيث الشكل ـ جهازًا ثقافيًا شعبيًا من أجهزة الإعلام، فإننا نلاحظ أن هذا الجهاز يدعو إلى تثبيت العناصر الثقافية غير المادية التى تتضمنها هذه الظاهرة فى نفوس أعضاء هذا المجتمع على علاتها كما يدعو إلى استمرار وجودها.

ولعل فرصة دراسة هذه الظاهرة أن تتيح لنا فهمها موضوعيًا، ومن ثم تتاح لنا فرصة التعرف على العناصر الثقافية غير المادية التى تتضمنها، فنستطيع عن وعى رشيد أن نثبت الثمين منها، ونحاول عن وعى رشيد ـ أيضًا ـ مواجهة الغث منها لنواجهه أو نوجهه إلى ما نصبو إلى تحقيقه من آمال وأهداف.

٢ ـ مجالات الدراسة

وإذا كانت مجالات الدراسة الواقعية تتضمن ـ عادة ـ المجال الزمنى والمجال الجغرافى والمجال البشرى، وأن كل مجال يتحدد بالمادة التى يجمعها الدارس ـ فالملاحظ فى ضوء طبيعة الدراسة الحالية، أن المجال البشرى ينقصها. والمجال البشرى فى دراسة كهذه يتحدد بالضرورة بأصحاب السيارات والعربات واللوريات أو سائقيها على افتراض أنهم يكتبون فعلا ما يكتبون من كلمات وعبارات على هياكل هذه المركبات، أو يوافقون بمحض إرادتهم على كتابتها. ولم يحاول الكاتب أن يعرف عن هؤلاء الأشخاص شيئًا إلا ما تيسر له من الملاحظات العابرة، وهو قليل. فالملاحظ أن الأغلبية الساحقة منهم، فيما عدا أصحاب السيارات الملاكى، من السائقين الكادحين. سواء أكانوا سائقى سيارات (تاكسى) أم سائقى لوريات وعربات نقل أو أتوبيسات وعربات كارو. وحتى الذين يشتغلون منهم فى بيع المأكولات والمشروبات فهم وإن امتلكوا البضاعة التى يبيعونها فالملاحظ أنهم من نفس الفئة.. فئة السائقين الكادحين. وإذا كان الكاتب قد اكتفى بجمع كل ما هو مكتوب على المركبات من كلمات وعبارات، فإن ذلك يرجع إلى أن همه الأول كان هو القيام بهذه العملية، وأنه لم يكن لديه متسع من الوقت فى ضوء ظروفه ومشاغله أن يفعل أكثر من ذلك.

ومن حيث المجال الزمنى للدراسة الحالية.. نجد أن الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل السيارات واللوريات والعربات قد جمعها الكاتب فى خلال المدة من أول شهر سبتمبر ١٩٦٧ حتى آخر أغسطس ١٩٧٠، مع ملاحظة أن عملية الجمع قد توقفت فى خلال هذه المدة لسفر الكاتب إلى الخارج لمدة تبلغ نحو ستة أشهر؛ أى أن المجال الزمنى يتحدد بالكلمات والعبارات التى جمعها

الكاتب فى خلال مدة تبلغ نحو سنتين ونصف السنة، مع ملاحظة أن هذه الكلمات والعبارات، موضوع الدراسة الحالية، ليست هى كل ما هو مكتوب على هياكل السيارات واللوريات والعربات التى توجد فى المجتمع المصرى المعاصر، فى خلال هذه المدة.

ويحدد المجال الجغرافى ـ فى دراسة كهذه ـ المحافظات التى تسير فيها المركبات التى جمع الكاتب من على هياكلها الكلمات والعبارات مثل: السيارات (التاكسى) واللوريات وعربات النقل والأتوبيس وعربات المأكولات والمشروبات وعربات الكارو والسيارات (الملاكى). وهذه المحافظات هى التى ارتادها الكاتب أو ارتاد بعض مدنها سعيًا وراء هذه المركبات وهى تسير فى الشوارع أو تقبع فى ركن من أركانها، أو وهى توجد فى الموالد أو الحوارى أو فى "الجاراجات" أو فى "المواقف" أو على باب دُور السينما وغيرها ـ بقصد جمع الكلمات والعبارات من على هياكلها. كما يحدد المجال الجغرافى ـ أيضًا ـ المحافظات التى تشرف إداريا على هذه المركبات، اى المحافظات التى تمنح رخص هذه المركبات. فالملاحظ أن هذه المحافظات مكتوبة ـ عادة ـ مع أرقام الرخص على هياكل هذه المركبات.

وفى ضوء هذين التحديدين يتيسر التعرف على مدى انتشار ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى محافظات المجتمع المصرى المعاصر على امتداد مدن هذا المجتمع وقراه.

وقد تبين أن المحافظات الأولى والثانية متعددة. فقد بلغ عدد المحافظات الأولى، أى التى ارتادها الكاتب أو ارتاد بعض مدنها سعيًا وراء المركبات، إحدى عشرة محافظة. وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات أكبر نصيب (٢٠٠ مركبة)، ثم الجيزة (١٣٠ مركبة)، ثم أسوان (٣٥ مركبة)، ثم الإسكندرية (٣٠ مركبة)، ثم بنى سويف (٣٠ مركبة)، ثم الدقهلية (٢٠ مركبة) ثم الغربية (١٥ مركبة)، ثم كفر الشيخ (١٥ مركبة)، ثم القليوبية (عشر مركبات)، ثم دمياط (عشر مركبات)، ثم الأقصر (خمس مركبات). أما عدد المحافظات الثانية، أى التى تشرف إداريًا على المركبات، موضوع الدراسة الحالية، فقد بلغ ثلاث عشرة محافظة. وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات ـ أيضًا ـ أكبر نصيب

(١٣٩ مركبة)، ثم الجيزة (١١٨ مركبة)، ثم الدقهلية (٤٧ مركبة)، ثم القليوبية (٣٣ مركبة)، ثم اسوان (٣٠ مركبة)، ثم بنى سويف (٣٠ مركبة)، ثم الشرقية (٣٠ مركبة)، ثم الإسكندرية (٢٥ مركبة)، ثم الغربية (١٣ مركبة)، ثم كفر الشيخ (١٢ مركبة)، ثم الأقصر (عشر مركبات)، ثم دمياط (ثمانى مركبات)، ثم البحيرة (خمس مركبات)، مع ملاحظة أن عدد المركبات بأنماطها، موضوع الدراسة، كان خمسمائة مركبة(١).

٣ - خطة تحليل المضمون

كانت خطة جمع الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل المركبات موضوع الدراسة هى ترقيم كل مركبة وتسجيل نوعها، ثم تسجيل المحافظة التى توجد فيها والمحافظة التى تشرف إداريًا عليها، ثم تسجيل ما كتب عليها من كلمات وعبارات.. وبعد أن تم جمع الكلمات والعبارات رتبت جميعها حسب الحروف الأبجدية وحسب نوع المركبة التى كانت مكتوبة عليها، وحسب المحافظة التى كانت تسير فيها المركبات بأنواعها، وحسب المحافظة التى تشرف إداريًا على هذه المركبات. وبعد هذا الترتيب بدأ الكاتب قراءة الكلمات والعبارات، كلها مرة ومرات. وكان الهدف من القراءة أكثر من مرة أن يتيسر للكاتب استيعاب أشكالها ودلالاتها ما استطاع إلى ذلك سبيلا؛ ولم يكن هذا الاستيعاب أمرًا سهلاً. وكان الهدف من استيعاب الكاتب لأشكال الكلمات والعبارات ودلالاتها أن تتيسر له عملية تقسيمها إلى وحدات، أو فئات تحليلية،حتى يتمكن من تحليلها كميًا فى أول الأمر. وفى ضوء التحليل الكمى استطاع الكاتب بعد ذلك أن يحلل كيفيًا مضمون كل الكلمات والعبارات التى جمعها.

---

(١) لا يستطيع الكاتب أن يجزم بعدم تكرار بعض المركبات ضمن الخمسمائة مركبة موضوع الدراسة، فإنه لم يهتم بالحصول على أرقام اللوحات المكتوبة على هياكلها أو يلتفت إلى بعض معالمها الأخرى بقدر اهتمامه والتفاته إلى أسماء المحافظات التى تشرف على هذه المركبات إداريًا.

وكان التقسيم فى ضوء الوحدات الآتية:

(أ) نوع المركبات:

سيارة تاكسى، لورى أو عربة نقل، أوتوبيس، عربة مأكولات أو مشروبات، عربة كارو، سيارة ملاكى.

(ب) المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات:

القاهرة، الجيزة، أسوان، الإسكندرية، بنى سويف، الدقهلية، الغربية، كفرالشيخ، القليوبية، دمياط، الأقصر.

(جـ) المحافظات التى تشرف إداريًا على المركبات:

القاهرة، الجيزة، الدقهلية، القليوبية، أسوان، بنى سويف، الشرقية، الإسكندرية، الغربية، كفر الشيخ، الأقصر، دمياط، البحيرة.

(د) الكلمة.

(هـ) نفس الكلمة مكررة.

(و) أشكال الكلمات:

أسماء، كلمات أخرى: دعوات وابتهالات، بداية أغانى، تحذيرات، لفظ الجلالة.

(ز) مضمون الكلمات:

مضمون الأسماء، مضمون الدعوات والابتهالات، مضمون بداية الأغانى، مضمون التحذيرات، مضمون لفظ الجلالة.

(ح) العبارة.

(ط) نفس العبارة مكررة.

(ى) أشكال العبارات:

ـ أشكال شعبية: أجزاء الأغانى المصرية، تعبيرات شعبية، تحذيرات، آمثال شعبية، نصائح، تحيات.

ـ أشكال دينية: دعوات وابتهالات، آيات قرآنية، أحاديث نبوية، آيات من الكتاب المقدس.

ـ أشكال أخرى: أقوال مأثورة، أسماء موصوفة، أسماء، عبارات أخرى.

(ك) مضمون العبارات:

ـ مضمون الأشكال الشعبية: مضمون أجزاء الأغانى المصرية، مضمون التعبيرات الشعبية، مضمون التحذيرات، مضمون الأمثال الشعبية، مضمون النصائح، مضمون التحيات.

ـ مضمون الأشكال الدينية: مضمون الدعوات والابتهالات، مضمون الآيات القرآنية، مضمون الأحاديث النبوية، مضمون الآيات من الكتاب المقدس.

ـ مضمون الأشكال الأخرى: مضمون الأقوال المأثورة، مضمون الأسماء الموصوفة، مضمون الأسماء، مضمون العبارات الأخرى.

(ل) من الألفاظ الشائعة :

لفظ الجلالة أو مشتقاته، العين، الحب ومشتقاته، السلامة أو الستر، لفظ نبى السلام، الصبر ومشتقاته.

ـ أولياء الله أو القديسون: أم هاشم، الحسين، السيد البدوى، المتولى، مارجرجس، أبو العباس، العدوى، الغريب، أهل البيت.

الحمد أو الشكر، الظلم ومشتقاته، التوكل ومشتقاته، الحسد، الرزق، القضاء والقدر، القناعة، ألفاظ أخرى.

وعندما اتضحت الوحدات وتحددت فى ضوء التقسيم السابق، أفرغت البيانات وفقًا لهذه الوحدات. وكان تفريغ البيانات يدويًا قام الكاتب به وحده.

ثم قام الكاتب بجدولة البيانات، ثم قام بعملية تحليلها. وفى ضوء ذلك قام بعملية استخراج أهم مادة الفصل الثالث من الكتاب "بيانات عامة عن الكلمات والعبارات".

وعندما أطمأن الكاتب إلى سلامة الخطوة السابقة، شرع توًا فى الاستفادة من النتائج التفصيلية المتعلقة بمضمون أشكال الكلمات والعبارات. فبدأ أولا فى كتابة الفصل الرابع، الخاص بموضوع "مضمون عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها"، وهو يتناول مضامين عبارات وكلمات أجزاء الأغانى المصرية والتعبيرات الشعبية والتحذيرات والأمثال الشعبية والنصائح والتحيات. وعند الانتهاء من هذا الفصل بدأ الكاتب فى كتابة الفصل الخامس الخاص بموضوع "مضمون عبارات الأشكال الدينية وكلماتها"، وهو يتناول مضامين عبارات وكلمات الدعوات والابتهالات والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآيات الكتاب المقدس. ثم بعد ذلك بدأ الكاتب فى كتابة الفصل السادس وموضوعه "مضمون عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها" ويتناول هذا الفصل مضامين عبارات وكلمات الأقوال المأثورة والأسماء الموصوفة والأسماء والعبارات الأخرى. وكان الأسلوب الذى أتبع فى تحليل المضمون فى الفصول الثلاثة المذكورة هو الأسلوب الكيفى.

٤ ـ مفاهيم الدراسة

وقد استخدم الكاتب فى ثنايا هذه الدراسة الكثير من المفاهيم والمصطلحات. منها ما هو معروف، ومنها ما هو جديد. وقد حرص الكاتب على شرح كل مفهوم جديد وكل مصطلح جديد فى المكان المناسب. شرح معناه، وذكر الأمثلة التى توضح هذا المعنى، حتى تصبح الصورة الذهنية لكل مفهوم ولكل مصطح، عند القارئ، واضحة لا لبس فيها ولا إبهام.

وقد حرص الكاتب ـ أيضًا ـ على أن يكون استخدامه لمدلول أى مفهوم أو أى مصطلح استخدامًا ثابتًا لا يتغير، مهما تكرر هذا الاستخدام، ومهما كان الموضوع الذى تناول هذا الاستخدام.

٥ ـ طبيعة الدراسة

وتتناول الدراسة الحالية بالوصف والتحليل البنائى ظاهرة "الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات" فى المجتمع المصرى المعاصر. ويرى الكاتب

أن هذه الظاهرة ـ كما ذكر آنفًا ـ ظاهرة اجتماعية فريدة فى نوعها وأنها فى ضوء مضمونها الثقافى المصرى الفريد، تعتبر إحدى وسائل التعبير عند الصامتين من أعضاء هذا المجتمع. فهى ـ من حيث الشكل ـ جهاز إعلامى ثقافى شعبى فى مجتمعنا المصرى المعاصر يتحرك على امتداد مدن هذا المجتمع وقراه. ويكون مضمونها الثقافى جزءًا من المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع. فهو يعكس الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ هذا المناخ وتعيش فى كيان أعضاء هذا المجتمع وفى نفوسهم. والتى تكون لها ـ بدورها، بالضرورة ـ آثار فى نفوس هؤلاء الأعضاء، ويكون لها تأثير فى اتجاهاتهم نحو الحياة. ويلاحظ أن مادة الدراسة قد تضمن أهم الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل السيارات واللوريات والعربات التى يستخدمها بعض أعضاء المجتمع المصرى المعاصر. وهى مادة واقعية قد جمعها الكاتب بنفسه.

وفى ضوء ما سبق نجد أن طبيعة الدراسة الحالية هى وصف وتحليل ظاهرة اجتماعية معينة تحليلا بنائيًا.

ويمكن أن نعتبر الدراسة الحالية ـ أولا وقبل كل شىء ـ دراسة اجتماعية بمعناها الواسع، ولعلها أن تكون ـ أيضًا ـ دراسة اجتماعية من زاوية أنثروبولوجية. فموضوعاتها مسألة اجتماعية ثقافية، وقد استخدم فى جمع بياناتها الملاحظة المباشرة.

٦ ـ صعوبات الدراسة

ولم تبدأ الدراسة ولم تستكمل دون أن يعترضها بعض الصعوبات. ومهما كان نوع هذه الصعوبات فإن أهمها ينحصر فيما يلى:

(أ) كان من المفيد من غير شك أن يقوم الكاتب بعملية استبيان لكل أو أكبر عدد ممكن من أصحاب المركبات أو سائقيها؛ ولكن لم يتمكن الكاتب من القيام بهذه العملية المهمة لعوامل عدة، كان من أهمها: ضيق وقت الكاتب، وكذلك ضيق ذات يده.

(ب) إن دراسة ظاهرة "الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات" هى دراسة مسألة اجتماعية ثقافية تتعلق ـ فى الواقع ـ بنوع معين من السلوك الاجتماعى، ومن ثم فهى تدخل فى نطاق الدراسات النفسية؛ أى أن المختص فى علم النفس ـ من حقه ـ أن يدلى بدلوه، عند تناول هذه الظاهرة. ولما كان تناول الظاهرة ـ موضوع الدراسة ـ من الوجهة النفسية ـ خارجًا عن نطاق دائرة تخصص الكاتب، فقد خرجت الدراسة الحالية خالية ـ بوجه عام ـ من الدراسة النفسية المتخصصة.

الفصل الثالث

بيانات عامة عن الكلمات والعبارات

الفصل الثالث

بيانات عامة عن الكلمات والعبارات

عدد المركبات وأنواعها ـ المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات ـ المحافظات التى تشرف على المركبات إداريًا ـ عدد الكلمات والعبارات ـ عدد الكلمات ـ أشكال الكلمات ـ عدد العبارات ـ أشكال العبارات ـ من الألفاظ الشائعة فى الكلمات والعبارات ـ النتائج.

١ ـ عدد المركبات وأنواعها:

لقد تيسر الحصول على الكلمات والعبارات المكتوبة على هياكل سيارات النقل والأتوبيسات، وعربات التاكسى، واللوريات أو عربات المأكولات أو المشروبات، وعربات "الكارو"، والسيارات الملاكى، من خمسمائة مركبة: منها ٢٠٠ سيارة تاكسى بنسبة نحو ٤٠٪، و١٧٧ سيارة لورى أو نقل بنسبة نحو ٣٥,٤٪ و٥٠ أتوبيسًا بنسبة نحو ١٠٪، و٤٧ عربة مأكولات أو مشروبات بنسبة نحو ٩,٤٪، و٢٠ عربة كارو بنسبة ٤٪، وست سيارات ملاكى فقط بنسبة ١,٢٪ (جدول رقم١).

جدول رقم (١) توزيع المركبات حسب أنواعها (٥٠٠ مركبة)

بيـــان	عدد	النسبة المئوية
تاكسى	٢٠٠	٤٠,٠
لورى أو عربة نقل	١٧٧	٣٥,٤
أوتوبيس	٥٠	١٠,٠
عربة مأكولات أو مشروبات	٤٧	٩,٤
عربة كارو	٢٠	٤,٠
سيارة ملاكى	٦	١,٢
الجملة	٥٠٠	١٠٠,٠٠

٢ ـ المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات

وكانت المركبات توجد فى إحدى عشرة محافظة.. كانت تسير فى شوارعها، أو قابعة فى ركن من أركانها، أو توجد فى أماكن تجمعاتها فى " الموالد"، أو فى "الحوارى"، أو فى "الجاراجات"، أو فى "المواقف"، أو على باب السينما والمسارح وغيرها. وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات أكبر نصيب (٢٠٠ مركبة) بنسبة نحو ٤٠٪، ثم محافظة الجيزة (١٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٢٦٪، ثم محافظة أسوان (٣٥ مركبة) بنسبة نحو ٧٪، ثم محافظة الإسكندرية (٣٠مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ومحافظة بنى سويف (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ثم محافظة الدقهلية (٢٠ مركبة) بنسبة ٤٪، ثم محافظة الغربية (١٥ مركبة) بنسبة نحو ٣٪، ومحافظة كفر الشيخ (١٥ مركبة) بنسبة نحو ٣٪ ثم، محافظة القليوبية (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، ومحافظة دمياط (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، وأخيرًا مدينة الأقصر (خمس مركبات بنسبة ١٪) (جدول رقم ٢).

جدول رقم (٢) توزيع المركبات حسب المحافظات التى كانت تسير فيها (٥٠٠ مركبة)

المحافظات	عدد المركبات	النسبة المئوية
القاهرة	٢٠٠	٤٠
الجيزة	١٣٠	٢٦
أسوان	٣٥	٧
إسكندرية	٣٠	٦
بنى سويف	٣٠	٦
الدقهلية	٢٠	٤
الغربية	١٥	٣
كفر الشيخ	١٥	٣
القليوبية	١٠	٢
دمياط	١٠	٢
الأقصر	٥	١
الجملة	٥٠٠	١٠٠

٣ ـ المحافظات التى تشرف على المركبات إداريًا

ويقصد بالمحافظات التى تشرف إداريًا على المركبات موضوع الدراسة، المحافظات التى تمنح رخص هذه المركبات. فالملاحظ أن اسم كل محافظة منها مكتوب ـ عادة ـ مع أرقام اللوحات على هياكل هذه المركبات. وإذا كان عدد المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات إحدى عشرة محافظة، فإن عدد المحافظات التى تشرف على هذه المركبات إداريًا ثلاث عشرة محافظة بزيادة محافظتى الشرقية والبحيرة. وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات ـ أيضًا ـ أكبر نصيب (١٣٩ مركبة) بنسبة نحو ٢٧,٨٪، ثم محافظة الجيزة (١١٨ مركبة) بنسبة نحو ٢٣,٦٪، ثم محافظة الدقهلية (٤٧ مركبة) بنسبة نحو ٩,٤٪، ثم محافظة القليوبية (٣٣ مركبة) بنسبة نحو ٦,٦٪ ثم محافظة أسوان (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ومحافظة بنى سويف (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ومحافظة الشرقية (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ثم محافظة الإسكندرية (٢٥ مركبة) بنسبة نحو ٥٪، ثم محافظة الغربية (١٣ مركبة) بنسبة نحو ٢,٦٪، ثم محافظة كفر الشيخ (١٢ مركبة) بنسبة نحو ٢,٤٪، ثم محافظة الأقصر (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، ثم محافظة دمياط (ثمانى مركبات) بنسبة نحو ١,٦٪، وأخيرًا محافظة البحيرة (خمس مركبات) بنسبة نحو ١٪. (جدول رقم ٣).

جدول رقم (٣) توزيع المركبات حسب المحافظات التى تشرف عليها إداريا (٥٠٠ مركبة)

المحافظات	عدد المركبات	النسبة المئوية
القاهرة	١٣٩	٢٧,٨
الجيزة	١١٨	٢٣,٦
الدقهلية	٤٧	٩,٤
القليوبية	٣٣	٦,٦
أسوان	٣٠	٦,٠
بنى سويف	٣٠	٦,٠
الشرقية	٣٠	٦,٠
الإسكندرية	٢٥	٥,٠
الغربية	١٣	٢,٦
كفر الشيخ	١٢	٢,٤
الأقصر	١٠	٢,٠
دمياط	٨	١,٦
البحيرة	٥	١,٠
الجملة	٥٠٠	١٠٠,٠٠

وقد تبين أن المركبات التى كانت تسير فى محافظة القاهرة وعددها ٢٠٠ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت ٨٠ مركبة منها فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. أما باقى المركبات وقدرها ١٢٠ مركبة، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظات الجيزة والشرقية والدقهلية والقليوبية. وكان نصيب كل محافظة من هذه المحافظات ٦٠ مركبة، و٣٠ مركبة، و٢٠ مركبة، وعشر مركبات على التوالى.

وتبين ـ أيضًا ـ أن المركبات التى كانت تسير فى محافظة الجيزة وعددها ١٣٠ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت ٥٠ مركبة منها فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. أما باقى المركبات وقدره ٨٠ مركبة، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظات القاهرة والدقهلية والقليوبية وبنى سويف. وكان نصيب كل محافظة من هذه المحافظات ٥٠ مركبة، وعشر مركبات، وعشر مركبات،وعشر مركبات على التوالى.

واتضح أن المركبات التى كانت تسير فى محافظة أسوان وعددها ٣٥ مركبة لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت ٢٥ مركبة منها فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. أما باقى المركبات وقدره عشر مركبات، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظة بنى سويف.

أما المركبات التى كانت تسير فى محافظة الإسكندرية وعددها ٣٠ مركبة، فقد اتضح أن ٢٥ مركبة منها تشرف عليها إداريًا هذه المحافظة، وخمس مركبات فقط كانت تحت الإشراف الإدارى لمحافظة البحيرة.

واتضح أن المركبات التى كانت تسير فى محافظة بنى سويف وعددها ٣٠ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت عشر مركبات فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة أما باقى المركبات وقدره ٢٠ مركبة، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظات الأقصر والقاهرة والجيزة. وكان نصيب كل محافظة من هذه المحافظات عشر مركبات، وخمس مركبات، وخمس مركبات على التوالى.

واتضح ـ أيضًا ـ أن المركبات التى كانت تسير فى محافظة الدقهلية وعددها ٢٠ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت عشر مركبات منها فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. أما باقى المركبات وقدره عشر مركبات، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظات كفر الشيخ والقليوبية والغربية. وكان نصيب كل محافظة من هذه المحافظات أربع مركبات، وثلاث مركبات، وثلاث مركبات على التوالى.

والمركبات التى كانت تسير فى محافظة الغربية وعددها ١٥ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف إداريًا، بل كانت عشر مركبات منها فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. أما الباقى وقدره خمس مركبات، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظتا القاهرة (ثلاث مركبات)، والجيزة (مركبتان).

والمركبات التى كانت تسير فى محافظة كفر الشيخ وعددها ١٥ مركبة، لم تكن هذه المحافظة وحدها تشرف عليها إداريًا، بل كانت ثمانى مركبات منها فقط

تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة. اما الباقى وقدره سبع مركبات، فقد كانت تشرف عليه إداريًا محافظتا الدقهلية (خمس مركبات) والقليوبية (مركبتان).

والمركبات التى كانت تسير فى محافظة القليوبية وعددها عشر مركبات، كانت منها ثمانى مركبات فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة، ومركبة واحدة تحت إشراف كل من محافظتى القاهرة والجيزة.

والمركبات التى كانت تسير فى محافظة دمياط وعددها عشر مركبات، كانت منها ثمانى مركبات فقط تحت الإشراف الإدارى لهذه المحافظة، ومركبتان تحت إشراف محافظة الدقهلية الإدارى.

وأخيرًا نجد أن المركبات التى كانت تسير فى مدينة الأقصر وعددها خمس مركبات، كانت كلها تحت إشراف محافظة أسوان الإدارى. (جدول رقم ٤).

جدول (٤)

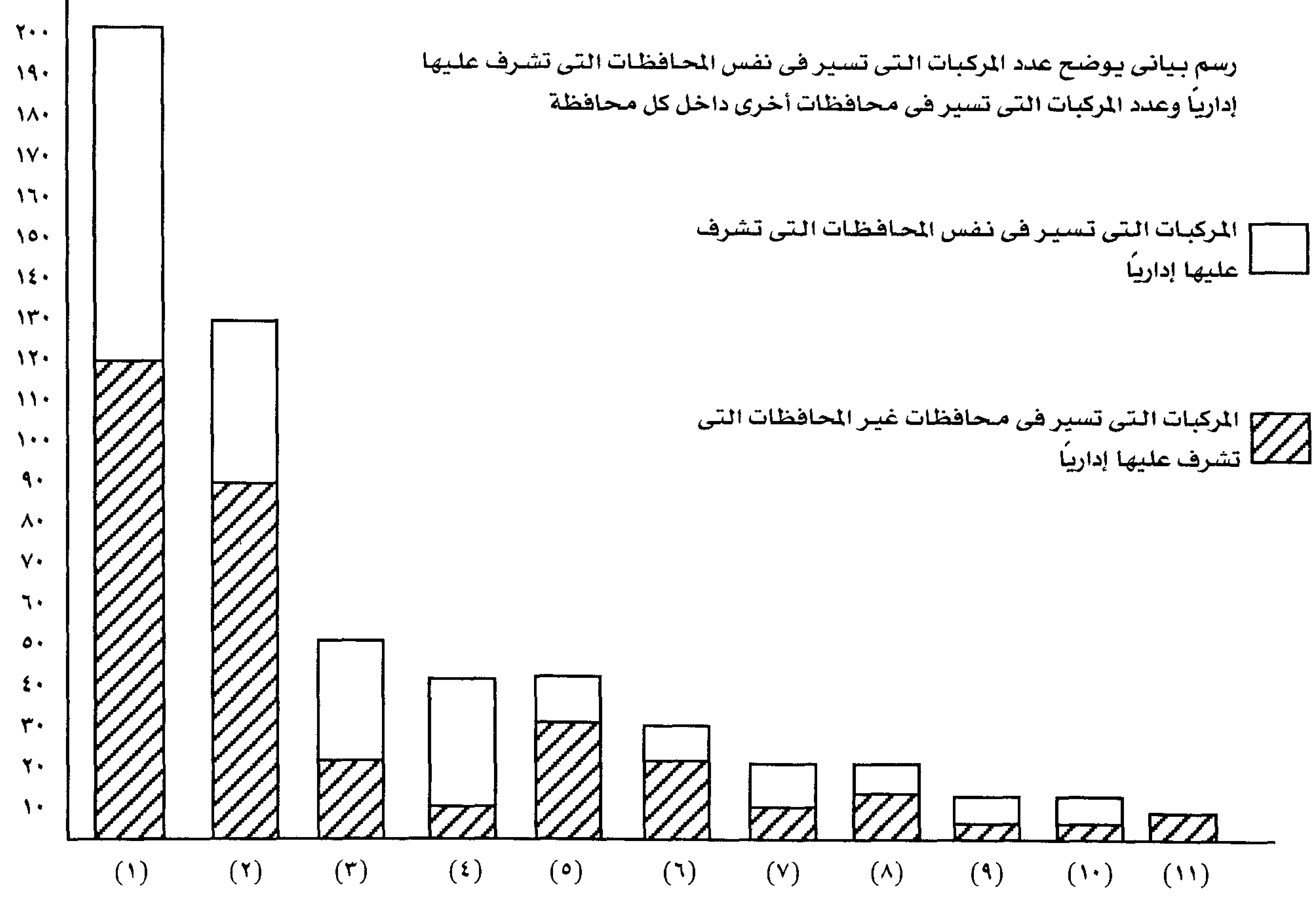
(توزيع المركبات حسب المحافظات التى كانت تسير فيها، والتى تشرف عليها إداريًا)   (٥٠٠ مركبة)

المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات / المحافظات التى تشرف على المركبات إداريًا		القاهرة	الجيزة	الدقهلية	القليوبية	أسوان	بنى سويف	الشرقية	الإسكندرية	الغربية	كفر الشيخ	الأقصر	دمياط	البحيرة	المجموع
القاهرة	٢٠٠	٨٠	٦٠	٢٠	١٠			٣٠							٢٠٠
الجيزة	١٣٠	٥٠	٥٠	١٠	١٠		١٠								١٣٠
أسوان	٣٥					٢٥	١٠								٣٥
إسكندرية	٣٠								٢٥					٥	٣٠
بنى سويف	٣٠	٥	٥				١٠					١٠			٣٠
الدقهلية	٢٠			١٠	٣					٣	٤				٢٠
الغربية	١٥	٣	٢							١٠					١٥
كفر الشيخ	١٥			٥	٢						٨				١٥
القليوبية	١٠	١	١		٨										١٠
دمياط	١٠			٢									٨		١٠
الأقصر	٥											١٠			٥
المجموع	٥٠٠	١٣٩	١١٨	٤٧	٣٣	٣٠	٣٠	٣٥	٢٥	١٣	١٢		٨	٥	٥٠٠

أى أن عدد المركبات التى تسير فى محافظات أخرى غير المحافظات التى تشرف عليها إداريًا قد بلغ ٢٦٦ مركبة بنسبة نحو ٥٣,٢٪ من جميع المركبات. وقد بلغت هذه النسبة فى محافظة القاهرة نحو ٦٠٪ (١٢٠ مركبة من ٢٠٠مركبة)، وفى محافظة الجيزة نحو ٦١,٥٪ (٨٠ مركبة من ١٣٠ مركبة)، وفى محافظة أسوان نحو ٢٨,٦٪ (عشر مركبات من ٣٥ مركبة)، وفى محافظة الإسكندرية نحو ١٦,٧٪ (خمس مركبات من ٣٠ مركبة)، وفى محافظة بنى سويف نحو ٦٦,٧٪ (٢٠ مركبة من ٣٠ مركبة)، وفى محافظة الدقهلية نحو ٥٠٪ (عشر مركبات من ٢٠مركبة)، وفى محافظة الغربية نحو ٣٣,٣٪ (خمس مركبات من ١٥ مركبة)، وفى محافظة كفر الشيخ نحو ٤٦,٧٪ (سبع مركبات من ١٥ مركبة)، وفى محافظة القليوبية نحو ٢٠٪ (مركبتان من عشر مركبات)، وفى محافظة دمياط نحو ٢٠٪ (مركبتان من عشر مركبات)، وفى محافظة الأقصر نحو ١٠٠٪.

المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات

(١) محافظة القاهرة (٢) محافظة الجيزة (٣) محافظة أسوان (٤) محافظة الإسكندرية (٥) محافظة بنى سويف (٦) محافظة الدقهلية (٧) محافظة الغربية (٨) محافظة كفر الشيخ (٩) محافظة القليوبية (١٠) محافظة دمياط (١١) محافظة الأقصر. (انظر الرسم البيانى التالى).


رسم بيانى يوضح عدد المركبات التى تسير فى نفس المحافظات التى تشرف عليها
إدارياً وعدد المركبات التى تسير فى محافظات أخرى داخل كل محافظة
المركبات التى تسير فى نفس المحافظات التى تشرف
عليها إدارياً
المركبات التى تسير فى محافظات غير المحافظات التى
تشرف عليها إدارياً
عدد المركبات
٢٠٠
١٩٠
١٨٠
١٧٠
١٦٠
١٥٠
١٤٠
١٣٠
١٢٠
١١٠
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)

٤ ـ عدد الكلمات والعبارات

لقد تيسر جمع ألف كلمة وعبارة من على هياكل المركبات وعددها خمسمائة مركبة. وقد لاحظ الكاتب أن بعض هياكل المركبات كان مكتوبًا عليه أكثر من كلمة وأكثر من عبارة. وقد وجدت على البعض الآخر كلمة واحدة أو عبارة واحدة. وقد لاحظ الكاتب ـ أيضًا ـ تنوع هذه الكلمات والعبارات وتكرار بعضها وتباين أشكالها ومعانيها. وكان عدد الكلمات والعبارت المجموعة من هياكل سيارت "التاكسى".أكبر من المجموعة من على كل من هياكل المركبات الأخرى. فقد وجدت ٤٠٠ كلمة وعبارة على هياكل سيارات التاكسى بنسبة نحو ٤٠٪، و٣٦٠ كلمة وعبارة على هياكل اللوريات أو عربات النقل بنسبة نحو ٣٦٪ ومائة كلمة وعبارة على هياكل الأتوبيسات بنسبة نحو ١٠٪، و٩٤ كلمة وعبارة على هياكل عربات المأكولات والمشروبات بنسبة نحو ٩,٤٪، و٤٠ كلمة وعبارة على هياكل عربات "الكارو" بنسبة نحو ٤٪، وأخيرًا ست كلمات وعبارات فقط على هياكل السيارت الملاكى بنسبة نحو ٠,٦٪. (جدول رقم٥).

توزيع الكلمات والعبارات حسب نوع المركبة

(١٠٠٠ كلمة وعبارة)

المحافظات	عدد المركبات	النسبة المئوية
سيارة تاكسى	٤٠٠	٤٠,٠٠
لورى أو عربة نقل	٣٦٠	٣٦,٠٠
أوتوبيس	١٠٠	١٠,٠٠
عربات المأكولات والمشروبات	٩٤	٩,٤
عربة كارو	٤٠	٤,٠٠
سيارة ملاكى	٦	٠,٦
المجموع	١٠٠٠	١٠٠,٠

٥ ـ عدد الكلمات

وقد تبين أن عدد الكلمات المجموعة كان ٧١ كلمة فقط، فى حين أن عدد العبارات المجموعة كان ٩٢٩ عبارة. ومن الـ ٧١ كلمة تكررت أربع كلمات ٢١ مرة؛

أى أن عدد الكلمات موضوع الدراسة هو ٥٠ كلمة فقط بنسبة نحو ٧٠٪ من جملة الكلمات المجموعة. أما العبارات وعددها ٩٢٩ عبارة فقد وجد أن ١٩ عبارة قد تكررت ٣١٠ مرة؛ أى أن عدد العبارات موضوع الدراسة هو ٦١٩ عبارة بنسبة نحو ٦٦,٦٪ من جملة العبارات المجموعة. وعليه نجد أن عدد الكلمات والعبارات، موضوع الدراسة، ٦٦٩ كلمة وعبارة فقط من ألف كلمة وعبارة قام الكاتب بجمعها من على هياكل خمسمائة مركبة. (جدول رقم ٦).

توزيع الكلمات والعبارات المكررة حسب مرات تكرارها

(أربع كلمات و١٩ عبارة)

بيان	الكلمات المكررة	مرات التكرار	الكلمات المكررة	مرات التكرار
عدد	٤	٢١	١٩	٣١٠

ومن الكلمات المكررة ٢١ مرة وعددها أربع كلمات، تبين أن كلمة "لفظ الجلالة "الله" تكررت ١٥ مرة بنسبة نحو ٧١,٥٪، وتكررت كل من كلمات "حنان"، و"فكرونى"، و"منى" مرتين.

٦ ـ أشكال الكلمات

وقد تبين أن أشكال الكلمات، موضوع الدراسة، وعددها ٥٠ كلمة، أشكال عديدة. وكان أكثر هذه الأشكال من الأسماء. وكان عدد كلماتها ٣٨ كلمة بنسبة نحو ٧٦٪. أما باقى الكلمات وعددها ١٢ كلمة بنسبة نحو ٢٤٪ فقد تضمنتها أشكال أخرى.. منها خمس كلمات دعوات وابتهالات، وثلاث كلمات بداية أغانى مصرية معروفة، وثلاث كلمات تحذير، وكلمة واحدة كانت لفظ الجلالة (الله). (جدول رقم ٧).

توزيع الكلمات حسب أشكالها (٥٠ كلمة)

بيان	أسماء	كلمات أخرى				المجموع
		دعوات وابتهالات	بداية أغانى	تحذيرات	لفظ الجلالة	
عدد الكلمات	٣٨	٥	٣	٣	١	٥٠
		١٢				
٪	٧٦	٢٤				١٠٠

٧ ـ عدد العبارات

وفى ضوء البند رقم (٥)، نجد أن عدد العبارات المجموعة ٩٢٩ عبارة، ومن هذه العبارات ١٩ عبارة تكررت ٣١٠ مرات؛ أى أن العبارات موضوع الدراسة كان عددها ٦١٩ عبارة فقط بنسبة ٦٦,٦٪ من جملة العبارات المجموعة. وقد تكررت العبارات "يارب سترك" ٤٥ مرة، و"يارب رضاك" ٣٥ مرة، "ما شاء الله" ٣٤ مرة، و"الصبر جميل" ٢٥ مرة، "توكلت على الله" ٢٥ مرة، و (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) ٢٠ مرة، و(وما توفيقى إلا بالله) ١٨ مرة، و"عين الحسود فيها عود يا حلاوة" ١٥ مرة، و"فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة" ١٥ مرة، و"الله جل جلاله" ١٥ مرة، و"صلى على النبى" ١٢ مرة، و"يانور النبى" ١١ مرة، و"الستار موجود" عشر مرات "، و "سيرى على بركة الله" عشر مرات، و"القناعة كنز لا يفنى" خمس مرات، و"ياحاسدين الناس مالكم ومال الناس" خمس مرات، و"لا تتعجب فإنها قدرة الله" أربع مرات. و"كفاية يا عين" ثلاث مرات "، و"يا بركة دعاء الوالدين" ثلاثة مرات. (جدول رقم ٨)

توزيع العبارات المكررة حسب مرات تكرارها (١٩ عبارة)

العبارة	مرات التكرار
١ ـ يارب سترك	٤٥
٢ ـ يارب رضاك	٣٥
٣ ـ ما شاء الله	٣٤
٤ ـ الصبر جميل	٢٥
٥ ـ توكلت على الله	٢٥
٦ ـ إن ينصركم الله فلا غالب لكم	٢٠
٧ ـ وما توفيقى إلا بالله	١٨
٨ ـ عين الحسود فيها عود يا حلاوة	١٥
٩ ـ فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة	١٥
١٠ ـ الله جل جلاله	١٥
١١ ـ صلى على النبى	١٢
١٢ ـ يا نور النبى	١١
١٣ ـ الستار موجود	١٠
١٤ ـ سيرى على بركة الله	١٠
١٥ ـ القناعة كنز لا يفنى	٥
١٦ ـ يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس	٥
١٧ ـ لا تتعجب فإنها قدرة الله	٤
١٨ ـ كفاية يا عين	٣
١٩ ـ يابركة دعاء الوالدين	٣
المجموع	٣١٠

٨ ـ أشكال العبارات

وقد تبين أن أشكال العبارات، موضوع الدراسة، وعددها ٦١٩ عبارة، ثلاثة أشكال. وكان أكثر هذه الأشكال: الأشكال الشعبية وكان عدد عباراتها ٢٣٨ عبارة بنسبة نحو ٣٨,٥٪، وتلى ذلك الأشكال الدينية: فقد بلغ عدد عباراتها ٢٠٠ عبارة بنسبة نحو ٣٢,٣٪، وتلى ذلك الأشكال الأخرى: فقد بلغ عدد عباراتها ١٨١ عبارة بنسبة نحو ٢٩,٢٪ (جدول رقم ٩).

توزيع العبارات حسب أشكالها (٦١٩ عبارة)

أشكال العبارات	عدد العبارات	النسبة المئوية
الأشكال الشعبية	٢٣٨	٣٨,٥
الأشكال الدينية	٢٠٠	٣٢,٣
الأشكال الأخرى	١٨١	٢٩,٢
المجموع	٦١٩	١٠٠

وقد تضمنت عبارات الأشكال الشعبية مائة جزء من الأغانى المصرية المعروفة بنسبة نحو ٤٢٪ من مجموع عبارات هذه الأشكال، ٥٧ تعبيرًا شعبيًا بنسبة نحو ٢٤٪، و٣٠ تحذيرًا بنسبة نحو ١٢,٦٪، و٢٤ مثلا شعبيًا بنسبة نحو ١٠٪، و٢٠ نصيحة بنسبة نحو ٨,٤٪، وسبع تحيات بنسبة نحو ٣٪. جدول رقم (١٠).

توزيع عبارات الأشكال الشعبية حسب أنواعها (٢٣٨ عبارة)

الأنواع	عدد العبارات	٪
جزء من أغنية مصرية	١٠٠	٤٢,٠
تعبيرات شعبية	٥٧	٢٤,٠
تحذيرات	٣٠	١٢,٦
أمثال شعبية	٢٤	١٠
نصائح	٢٠	٨,٤
تحيات	٧	٣,٠
المجموع	٢٣٨	١٠٠

وقد تضمنت عبارات الأشكال الدينية ١٢٩ دعوة وابتهالا بنسبة نحو ٦٤,٥٪ من مجموع عبارات هذه الأشكال، و٥٥ آية قرآنية بنسبة نحو ٢٧,٥٪، و ١٢ حديثًا نبويًا بنسبة نحو ٦٪، وأربع آيات من الكتاب المقدس بنسبة نحو ٢٪. (جدول رقم ١١).

توزيع عبارات الأشكال الدينية حسب أنواعها (٢٠٠ عبارة)

الأنواع	عدد العبارات	٪
دعوات وابتهالات	١٢٩	٦٤,٥
آيات قرآنية	٥٥	٢٧,٥
أحاديث نبوية	١٢	٦
آيات من الكتاب المقدس	٤	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠

وقد تضمنت عبارات الأشكال الأخرى ٧٦ قولا ماثورًا بنسبة نحو ٤٢٪ من مجموع عبارات هذه الأشكال، ٥٤ موصوفًا بنسبة نحو ٢٩,٨٪، و١١ اسمًا بنسبة نحو ٦,١٪، و٤٠ عبارة أخرى بنسبة نحو ٢٢,١٪ (جدول رقم ١٢).

توزيع عبارات الأشكال الأخرى حسب أنواعها (١٨١ عبارة)

الأنواع	عدد العبارات	٪
أقوال مأثورة	٧٦	٤٢,٠
أسماء موصوفة	٥٤	٢٩,٨
أسماء	١١	٦,١
عبارات أخرى	٤٠	٢٢,١
المجموع	١٨١	١٠٠,٠

وفى ضوء أنواع الأشكال الثلاثة (الشعبية والدينية والأخرى) نلاحظ: فى هذه المرحلة من الدراسة، أن الدعوات والابتهالات تتضمن أكثر العبارات من جملة العبارات موضوع الدراسة كلها (١٢٩ عبارة بنسبة نحو ٢٠,٨٪)، وتليها أجزاء الأغانى المصرية (مائة عبارة بنسبة نحو ١٦,١٪)، ثم الأقوال المأثورة (٧٦ عبارة

بنسبة نحو ١٢,٣٪)، ثم التعبيرات الشعبية (٥٧ عبارة بنسبة نحو ٩,٢٪)، ثم الآيات القرآنية (٥٥ عبارة بنسبة نحو ٨,٩٪)، ثم الأسماء الموصوفة (٥٤ عبارة بنسبة نحو ٨,٧٪)، ثم التحذيرات (٣٠ عبارة بنسبة نحو ٤,٨٪)، ثم الأمثال الشعبية (٢٤ عبارة بنسبة نحو ٣,٩٪)، ثم النصائح (٢٠ عبارة بنسبة نحو ٣,٢٪)، ثم الأحاديث النبوية (١٢ عبارة بنسبة نحو ٢٪)، ثم الأسماء (١١ عبارة بنسبة نحو ١,٨٪)، ثم التحيات (سبع عبارات بنسبة نحو ١,١٪)، ثم الآيات من الكتاب المقدس (أربع عبارات بنسبة نحو ٠,٧٪)، ثم عبارات أخرى (٤٠ عبارة (بنسبة نحو ٦,٥٪) (جدول رقم ١٢).

توزيع عبارات الأشكال كلها حسب أنواعها (٦١٩ عبارة)

الأنواع	العبارات	٪
الدعوات والابتهالات	١٢٩	٢٠,٨
أجزاء الأغانى المصرية	١٠٠	١٦,١
الأقوال المأثورة	٧٦	١٢,٣
التعبيرات الشعبية	٥٧	٩,٢
الآيات القرآنية	٥٥	٨,٩
الأسماء الموصوفة	٥٤	٨,٧
التحذيرات	٣٠	٤,٨
الأمثال الشعبية	٢٤	٣,٩
النصائح	٢٠	٣,٢
الأحاديث النبوية	١٢	٢,٠
الأسماء	١١	١,٨
التحيات	٧	١,١
الآيات من الكتاب المقدس	٤	٠,٧
عبارات أخرى	٤٠	٦,٥
المجموع	٦١٩	١٠٠

٩ ـ من الألفاظ الشائعة فى الكلمات والعبارات

وقد اهتم الكاتب بحصر الألفاظ الشائعة فى الكلمات والعبارات موضوع الدراسة وعددها ٦٦٩ كلمة وعبارة. ولاحظ أن عدد الألفاظ ٣٢ لفظًا، وقد تكررت هذه الألفاظ ٤٤٩ مرة. وكان لفظ الجلالة ومشتقاته أكثرها تكرارًا (١٦٧ مرة بنسبة نحو ٣٧,٣)، ويليه لفظ العين (٤٥ مرة بنسبة ١٠٪)، ثم لفظ الحب ومشتقاته (٣٧ مرة بنسبة نحو ٨,٣٪)، ثم لفظ السلامة أو الستر (٣١ مرة بنسبة نحو ٦,٩٪)، ثم لفظ نبى الإسلام (٢٤ مرة بنسبة نحو ٥,٤٪)، ثم لفظ الصبر ومشتقاته (٢٢ مرة بنسبة نحو ٤,٩٪)، ثم الأولياء أو القديسون (أم هاشم خمس مرات، والحسن أربع مرات، والمتولى مرتان، والسيد البدوى مرتان، ومار جرجس" أو (البطل الرومانى) مرتان، وابو العباس مرة واحدة). والعدوى مرة واحدة، والغريب مرة واحدة، ولفظ أهل البيت مرة واحدة، أى ١٩ مرة بنسبة نحو ٤,٢٪)، ثم لفظ الحمد أو الشكر (١٨ مرة بنسبة نحو ٤٪) ثم لفظ الظلم ومشتقاته (١٦ مرة بنسبة نحو ٣,٥٪)، ثم لفظ التوكل ومشتقاته (١٤ مرة بنسبة نحو ٣,١٪)، ثم لفظ الحسد (١٤ مرة بنسبة نحو ٣,١٪)، ثم الرزق (١٣ مرة بنسبة نحو ٢,٩٪)، ثم لفظ القضاء أو القدر (ثمانى مرات بنسبة نحو ١,٨٪)، ثم القناعة (خمس مرات بنسبة نحو ١,١٪)، ثم ألفاظ أخرى (الفقر ثلاث مرات، وغلبان أو مسكين، مرتان، والفرج مرتان، والأمل مرتان، والعسر أو الضيق مرتان، ولفظ السيدة العذراء (أم المخلص) مرة واحدة، ولفظ أنبياء آخرين مرة واحدة، وقسمة ونصيب مرة واحدة، والحلم مرة واحدة، والعدل مرة واحدة، أى ١٦ مرة بنسبة نحو ٣,٥٪). (جدول رقم ١٤).

توزع الألفاظ الشائعة فى الكلمات والعبارات حسب مرات تكرارها (٣٢ لفظًا)

الألفاظ		مرات التكرار	٪
لفظ الجلالة ومشتقاته		١٦٧	٣٧,٣
العين		٤٥	١٠
الحب ومشتقاته		٣٧	٨,٣
السلامة أو الستر		٣١	٦,٩
لفظ نبى الاسلام		٢٤	٥,٤
الصبر ومشتقاته		٢٢	٤,٩
أولياء الله أو القديسيون:			
أم هاشم	٥		
الحسين	٤		
السيد البدوى	٢		
المتولى	٣		
مار جرجس	٢	١٩	٤,٢
أبو العباس	١		
العدوى	١		
الغريب	١		
أهل البيت	١		
الحمد أو الشكر		١٨	٤
الظلم ومشتقاته		١٦	٣,٥
التوكل ومشتقاته		١٤	٣,١
الحسد		١٤	٣,١
الرزق		١٣	٢,٩
القضاء أو القدر		٨	١,٨
القناعة		٥	١,١
ألفاظ أخرى (عشرة ألفاظ)		١٦	٣,٥
المجموع		٤٤٩	١٠٠,٠

١٠ ـ النتائج

فى ضوء البيانات السابقة يمكننا أن نستخلص بعض النتائج وسنحاول أن نسجل هذه النتائج فيما يلى:

(أ) لقد تبين أن عدد المركبات التى وجدت على هياكلها الكلمات والعبارات موضوع الدراسة، خمسمائة مركبة. وكانت أنواع هذه المركبات عديدة، فقد تضمنت مركبات التاكسى، واللوريات أو عربات النقل، والأتوبيسات وعربات المأكولات أو المشروبات، وعربات الكارو، والسيارات الملاكى. وكان تصيب مركبات التاكسى من المركبات كلها أكبر نصيب، إذ بلغت نسبتها نحو ٤٠٪، وتلى هذه المركبات اللوريات أو عربات النقل بنسبة نحو ٣٥,٤٪، ثم مركبات الأتوبيسات بنسبة نحو ١٠٪، ثم مركبات عربات الماكولات أو المشروبات بنسبة نحو ٩,٤٪، ثم مركبات عربات الكارو بنسبة نحو ٤٪، وأخيرًا مركبات السيارات الملاكى بنسبة نحو ١,٢٪.

(ب) وكان عدد المحافظات التى كانت تسير فيها المركبات المذكورة فى نتيجة (أ) إحدى عشرة محافظة وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات أكبر نصيب (٢٠٠ مركبة) بنسبة نحو ٤٠٪، ثم محافظة الجيزة (١٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٢٦٪، ثم محافظة أسوان (٣٥ مركبة) بنسبة نحو ٧٪، ثم محافظة الإسكندرية (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ثم محافظة بنى سويف (٣٠ مركبة) بنسبة نحو ٦٪، ثم محافظة الدقهلية (٢٠ مركبة) بنسبة نحو ٤٪، ثم محافظة الغربية (١٥ مركبة) بنسبة نحو ٣٪، ثم محافظة كفر الشيخ (١٥ مركبة) بنسبة نحو ٣٪، ثم محافظة القليوبية (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، ثم محافظة دمياط (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، وأخيرًا محافظة الأقصر (خمس مركبات) بنسبة نحو ١٪.

(جـ) أما عدد المحافظات التى تشرف إداريًا على هذه المركبات فقد كان ثلاث عشرة محافظة بزيادة محافظتى الشرقية والبحيرة. وكان نصيب محافظة القاهرة من هذه المركبات ـ ايضا ـ أكبر نصيب (١٣٩ مركبة) بنسبة نحو

٢٧,٨٪، ثم محافظة الجيزة (١١٨ مركبة) بنسبة نحو ٢٣,٦٪، ثم محافظة الدقهلية (٤٧ مركبة) بنسبة نحو ٩,٤٪، ثم محافظة القليوبية ٣٣ مركبة) بنسبة نحو ٦,٦٪، ثم محافظات أسوان وبنى سويف والشرقية (٣٠ مركبة لكل محافظة) بنسبة نحو ٦٪، ثم محافظة الإسكندرية (٢٥ مركبة) بنسبة نحو ٥٪، ثم محافظة الغربية (١٣ مركبة) بنسبة نحو ٢,٦٪، ثم محافظة كفر الشيخ (١٢ مركبة) بنسبة نحو ٢,٤٪، ثم محافظة الأقصر (عشر مركبات) بنسبة نحو ٢٪، ثم محافظة دمياط (ثمانى مركبات) بنسبة نحو ١,٦٪، وأخيرًا محافظة البحيرة (خمس مركبات) بنسبة نحو ١٪.

(د) أى أن عدد المركبات التى تسير فى محافظات أخرى غير المحافظات التى تشرف عليها إداريًا قد بلغ ٢٦٦ مركبة بنسبة ٥٣,٢٪ من جميع المركبات. وقد بلغت هذه النسبة فى محافظة القاهرة نحو ٦٠٪ (١٢٠ مركبة من ٢٠٠ مركبة)، وفى محافظة الجيزة نحو ٦١,٥٪ (٨٠ مركبة من ١٣٠ مركبة)، وفى محافظة أسوان نحو ٢٨,٦٪ (عشر مركبات من ٣٥ مركبة)، وفى محافظة الإسكندرية نحو ١٦,٧٪ (خمس مركبات من ٣٠ مركبة)، وفى محافظة بنى سويف نحو ٦٦,٧٪ (٢٠ مركبة من ٣٠ مركبة)، وفى محافظة الدقهلية نحو ٥٠٪ (عشر مركبات من ٢٠ مركبة)، وفى محافظة الغربية نحو ٣٣,٣٪ (خمس مركبات من ١٥ مركبة)، وفى محافظة كفر الشيخ نحو ٤٦,٧٪ (سبع مركبات من ١٥ مركبة)، وفى محافظة القليوبية نحو ٢٠٪ (مركبتان من عشر مركبات)، فى محافظة دمياط نحو ٢٠ أيضًا (مركبتان من عشر مركبات)، وفى مدينة الأقصر نحو ١٠٠٪ (خمس مركبات).

(هـ) وقد تيسر جمع ألف كلمة وعبارة من على هياكل المركبات. وكان عدد الكلمات والعبارات المجموعة من على هياكل سيارات "التاكسى" أكبر من المجموعة من على كل من هياكل المركبات الأخرى، فقد وجدت ٤٠٠ كلمة وعبارة عليها بنسبة نحو ٤٠٪، و٣٦٠ كلمة وعبارة على هياكل اللوريات أو عربات النقل بنسبة نحو ٣٦٪، ومائة كلمة وعبارة على هياكل الأتوبيسات بنسبة نحو ١٠٪، و٩٤ كلمة وعبارة على هياكل عربات المأكولات والمشروبات بنسبة نحو ٩,٤، و٤٠ كلمة

وعبارة على هياكل عربات "الكارو" بنسبة نحو ٤٪، وأخيرًا ست كلمات وعبارات فقط على هياكل سيارات الملاكى بنسبة نحو ٠,٦٪.

(و) وقد تبين أن عدد الكلمات المجموعة كان ٧١ كلمة فقط، فى حين أن عدد العبارات المجموعة كان ٩٢٩ عبارة.

(ز) ومن الـ ٧١ كلمة تكررت أربع كلمات ٢١ مرة. أى أن عدد الكلمات موضوع الدراسة هو ٥٠ كلمة فقط بنسبة نحو ٧٠٪ من جملة الكلمات المجموعة. ومن الكلمات المكررة تبين أن كلمة لفظ الجلالة "الله" تكررت ١٥ مرة بنسبة نحو ٧١,٥٪، وتكرر كل من كلمات "حنان" و"فكرونى" و"منى" مرتين.

وكانت أشكال الكلمات موضوع الدراسة وعددها ٥٠ كلمة عديدة. وكان أكثر الكلمات من الأسماء (٣٨ كلمة بنسبة نحو ٧٦٪). أما باقى الكلمات وعددها ١٢ كلمة بنسبة نحو ٢٤٪ فقد تضمنتها أشكال أخرى: منها خمس كلمات دعوات وابتهالات، وثلاث كلمات بداية أغانى مصرية معروفة، وثلاث كلمات تحذير، وكلمة واحدة لفظ الجلالة (الله).

(ح) وإذا كان عدد العبارات المجموعة ٩٢٩ عبارة، فإن ١٩ عبارة منها تكررت ٣١٠ مرت؛ أى أن عدد العبارات موضوع الدراسة هو ٦١٩ عبارة فقط بنسبة نحو ٦٦,٦٪ من جملة العبارات المجموعة. ومن العبارات المكررة تبين أن عبارة "يارب سترك" تكررت ٤٥ مرة، وتليها عبارة "يارب رضاك" (٣٥ مرة)، وعبارة "ماشاء الله" (٣٤ مرة)، وكل من عبارتى "الصبر جميل" و"توكلت على الله" (٢٥ مرة)، والآية (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) (٢٠ مرة)، والآية (وما توفيقى إلا بالله) (١٨ مرة)، وكل من عبارات "عين الحسود فيها عود يا حلاوة" و"فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة" و"الله جل جلاله" (١٥ مرة)، وعبارة "صلى على النبى" (١٢ مرة)، وعبارة "يانور النبى" (١١ مرة) وكل من عبارتى "الستار موجود" و"سيرى على بركة الله" (عشر مرات)، وكل من عبارتى "القناعة كنز لا يفنى" و"يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس" (خمس مرات)، وعبارة "لا تتعجب فإنها قدرة الله" (أربع مرات"، وكل من عبارتى "كفاية يا عين" و"يابركة دعاء الوالدين" (ثلاث مرات).

وكانت أشكال العبارات موضوع الدراسة وعددها ٦١٩ عبارة ثلاثة أشكال. وكان أكثر الأشكال الأشكال الشعبية (٢٣٨ عبارة بنسبة نحو٣٨,٥٪)، وتلى ذلك الأشكال الدينية (٢٠٠ عبارة بنسبة نحو ٣٢,٣٪) وتلى ذلك الأشكال الأخرى (١٨١ عبارة بنسبة نحو ٢٩,٢٪).

(ط) وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية عبارات عديدة. وكان أكثرها عبارات شملت "أجزاء من أغانى مصرية" بنسبة نحو ٤٢٪، وتليها عبارات شملت "تعبيرات شعبية" بنسبة نحو ٢٤٪، وعبارات شملت "تحذيرات" بنسبة نحو ١٢,٦٪، وعبارات شملت "أمثالا شعبية" بنسبة نحو ١٠٪، وعبارة شملت "نصائح" بنسبة نحو ٨,٤٪، وأخيرًا عبارات شملت "تحيات" بنسبة نحو ٣٪.

(ى) وتضمنت عبارات الأشكال الدينية عبارات عديدة. وكان أكثرها عبارات شملت "دعوات وابتهالات" بنسبة نحو ٦٤,٥٪، وتليها عبارات شملت "آيات قرآنية" بنسبة نحو ٢٧,٥٪، وعبارات شملت "أحاديث نبوية" بنسبة نحو ٦٪، وأخيرًا عبارات شملت "آيات من الكتاب المقدس" بنسبة نحو ٢٠٪.

(ك) وتضمنت عبارات الأشكال الأخرى عبارات عديدة. وكان أكثرها عبارات شملت "أقوالا ماثورة" بنسبة نحو ٤٢٪، وتليها عبارات شملت "أسماء موصوفة" بنسبة نحو ٢٩,٨٪، وعبارات شملت "أسماء" بنسبة نحو ٦,١٪، وأخيرًا عبارات شملت "عبارات أخرى" بنسبة نحو ٢٢,١٪.

(ل) وكان أكثر العبارات موضوع الدراسة وعددها ٦١٩ عبارة، "الدعوات والابتهالات" بنسبة نحو ٢٠,٨٪، وتليها عبارات "أجزاء الأغانى المصرية" بنسبة نحو ١٦,١٪، وعبارات "الأقوال المأثورة " بنسبة نحو ١٢,٣٪، وعبارات "التعبيرات الشعبية" بنسبة نحو ٩,٢٪، والعبارات التى شملت "الآيات القرآنية" بنسبة نحو ٨,٩٪، وعبارات "الأسماء الموصوفة" بنسبة نحو ٨,٧٪، وعبارات "التحذيرات" بنسبة نحو ٤,٨٪، وعبارات "الأمثال الشعبية" بنسبة نحو ٣,٩٪، وعبارات "النصائح" بنسبة نحو ٣,٢٪ والعبارات التى شملت "الأحاديث النبوية" بنسبة نحو ٢٪، والعبارات التى شملت "الأسماء" بنسبة نحو ١,٨٪، وعبارات "التحيات"

بنسبة نحو ١,١٪، والعبارات التى شملت "الآيات من الكتاب المقدس" بنسبة نحو ٠,٧٪، وأخيرًا العبارات التى شملت "عبارات أخرى" بنسبة نحو ٦,١٪.

(م) وقد تبين أن الكلمات والعبارات موضوع الدراسة وعددها ٦٦٩ كلمة وعبارة، وقد تضمنت ٣٢ لفظًا شائعًا. وقد تكررت هذه الألفاظ ٤٤٩ مرة. وكان لفظ الجلالة ومشتقاته أكثرها تكرارًا (١٦٧ مرة بنسبة نحو ٣٧,٣٪)، ويليه لفظ العين (٤٥ مرة بنسبة نحو ١٠٪)، ثم لفظ الحب ومشتقاته (٣٧ مرة بنسبة نحو ٨,٣٪)، ثم لفظ السلامة أو الستر (٣١ مرة بنسبة نحو ٦,٩٪)، ثم لفظ نبى الإسلام (٢٤ مرة بنسبة نحو ٥,٤٪)، ثم لفظ الصبر ومشتقاته (٢٢ مرة بنسبة نحو ٤,٩٪)، ثم الأولياء أو القديسون (أم هاشم خمس مرات، والحسين أربع مرات، والسيد البدوى مرتان، والمتولى مرتان، ومار جرجس، أو البطل الرومانى (مرتان)، وأبو العباس مرة واحدة، والعدوى مرة واحدة، والغريب مرة واحدة، ولفظ أهل البيت مرة واحدة، أى (١٩ مرة بنسبة نحو ٤,٢٪)، ثم لفظ الحمد والشكر (١٨ مرة بنسبة نحو ٤٪)، ثم لفظ الظلم ومشتقاته (١٦ مرة بنسبة نحو ٣,٥٪)، ثم لفظ التوكل ومشتقاته (١٤ مرة نحو ٣,١٪)، لفظ الحسد (١٤ مرة بنسبة نحو ٣,١٪) ثم لفظ الرزق (١٣ مرة بنسبة نحو ٢,٩٪)، ثم لفظ القضاء أو القدر (ثمانى مرات بنسبة نحو ١,٨٪)، ثم لفظ القناعة (خمس مرات بنسبة نحو ١,١٪)، ثم ألفاظ أخرى (الفقر ثلاث مرات وغلبان أو مسكين مرتان، والفرج مرتان، والأمل مرتان، والعسر أو الضيق مرتان، ولفظ السيدة العذراء (أم المخلص) مرة واحدة، لفظ أنبياء آخرين مرة واحدة، وقسمة ونصيب مرة واحدة، والحلم مرة واحدة، والعدل مرة واحدة، أى (١٦ مرة بنسبة نحو ٣,٥٪).

الفصل الرابع

مضمون عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها

الفصل الرابع

مضمون عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها

أجزاء من الأغانى المصرية ـ التعبيرات الشعبية ـ التحذيرات ـ الأمثال الشعبية ـ النصائح ـ التحيات ـ النتائج.

١ ـ أجزاء من الأغانى المصرية

وفى ضوء بيانات الفصل السابق والنتائج التى استخلصناها منها تبين أن مضمون بعض الكلمات وبعض عبارات الأشكال الشعبية يحتوى على بدايات أغانى مصرية أو أجزاء من هذه الأغانى. ونجد أن هذه الكلمات هى بدايات أغانى، أما العبارات.. فقد تكون بدايات أغانى أو أجزاء منها. والملاحظ.. أن هذه البدايات والأجزاء عديدة. وكلها ـ فى الغالب ـ بدايات أغانى أو أجزاء من أغانى معروفة وشائعة يرددها المغنون المصريون أو العرب عن طريق الإذاعة، أو التلفزيون، أو فى الأفلام المصرية العربية، أو فى الحفلات. والملاحظ أيضا أن عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن بدايات الأغانى المصرية أو الأجزاء منها هى مائة عبارة بنسبة نحو ٤٢٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة، أما الكلمات التى تتضمن بدايات أغانى مصرية فقد كان عددها ثلاث كلمات فقط بنسبة نحو ٦٪ من مجموع الكلمات موضوع الدراسة.

ـ وكانت عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن بدايات أغانى مصرية أو أجزاء منها هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
١	أبو سمرة السكرة	١٠	محمد قنديل	عبار الأغنية محرفة
٢	اتمخطرى واتمايلى يا خيل	١٤	ليلى مراد	
٣	ادلع يا رشيدى على وش الميه	٢٦	ليلى نظمى	
٤	أراك عصى الدمع شيمتك الصبر	٣٧	أم كلثوم	
٥	أروح لمين	٣٩	أم كلثوم	
٦	أسأل روحك أسأل قلبك قبل ما تسأل إيه حيرنى	٤١	أم كلثوم	
٧	اعطينى حريتى أطلق يديا اننى اعطيته ما استبقيت شيئا	٥٠	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٨	اقولك ايه عن الشوق يا حبيبى	٥٣	أم كلثوم	
٩	اكتر من مرة عاتبتك وادتلك وقت تفكر	٥٥	أم كلثوم	
١٠	الحب كده	٦٧	أم كلثوم	
١١	الطشت قلى.. الطشت قلى	٩٣	عايدة الشاعر	
١٢	العتبة جزاز	٩٦	فرقة رضا	
١٣	القلب معاك	١٠٧	شادية	
١٤	الهوى هوايا انا الهوى هوايا	١٤٣	عبد الحليم حافظ	
١٥	أما نعيمة نعمين	١٤٦	ليلى نظمى	
١٦	أم نعيمة خلى فؤاد يكلمنى	١٤٨	ليلى نظمى	عبارة الأغنية محرفة

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
١٧	أمل حياتى يا حب غالى مينتهيش	١٥٢	أم كلثوم	
١٨	أنا من يومى كايدة التجار	١٧١	عايدة الشاعر	عبارة الأغنية محرفة
١٩	أنت الحب	١٧٢	أم كلثوم	
٢٠	أنت عمرى	١٧٦	أم كلثوم	
٢١	أنساك ده كلام انساك يا سلام	١٧٨	أم كلثوم	
٢٢	إنما للصبر حدود يا حبيبى	١٨٠	أم كلثوم	
٢٣	أهل الهوى مظاليم	١٨١	محمد عبد والوهاب	انظر رقم مسلسل ٧١ عبارة الأغنية محرفة
٢٤	أهل الهوى يا ليل	١٨٢	أم كلثوم	
٢٥	بتبص لى كده ليه	١٩٢	ليلى مراد	
٢٦	بتلمونى ليه لو شفتم عنيه	١٩٤	عبد الحليم حافظ	
٢٧	بعيد عنك حياتى عذاب	٢٠٦	أم كلثوم	
٢٨	بلاش أسيه ارحم عنيه	٢٠٩	أم كلثوم	
٢٩	تتوه انا عنيا بنظرتك ليا	٢١٣	أم كلثوم	
٣٠	تراعينى قيراط اراعيك قيراطين	٢١٤	محمد عبد الوهاب	
٣١	تفيد بايه يا ندم وتعمل ايه ياعتاب	٢١٩	أم كلثوم	
٣٢	جانا الهوى جانا وبسهمه السريع رمانا	٢٢٣	عبد الحليم حافظ	عبارة الأغنية محرفة
٣٣	جددت حبك ليه بعد الفؤاد ما ارتاح	٢٢٥	أم كلثوم	
٣٤	حديث الروح للأرواح يسرى	٢٣٩	أم كلثوم	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
٣٥	حلو وكداب	٢٥١	عبد الحليم حافظ	
٣٦	حيارى مظلومين	٢٦١	أم كلثوم	
٣٧	دارت الأيام	٢٧١	أم كلثوم	
٣٨	دوينى دوب يا هوى	٢٧٤	فايزة احمد	
٣٩	زى الهوى يا حبيى وآه من الهوى	٢٩٨	عبد الحليم حافظ	
٤٠	ساكن قصادى	٣٠١	نجاة الصغيرة	
٤١	سالمة يا سلامة	٣٠٢	سيد درويش	
٤٢	سلم على سلم على لما قابلنى	٣١٤	ليلى مراد	
٤٣	سهران لوحدى	٣١٧	أم كلثوم	
٤٤	سواح وأنا ماشى فى البلاد سواح	٣١٨	عبد الحليم حافظ	عبارة الأغنية محرفة
٤٥	سواح وماشى على الطريق سواح	٣١٩	عبد الحليم حافظ	عبارة الأغنية محرفة
٤٦	سوق على مهلك	٣٢٠	شادية	
٤٧	شغلونا يابا مغرم صبابة	٣٣٤	محمد رشدى	
٤٨	طوف وشوف	٣٦١	أم كلثوم	
٤٩	عاشق جمال النبى	٣٦٦	محمد طه	
٥٠	عطشان يا صبايا دلونى على السبيل	٣٧٨		من أغنية شعبية قديمة
٥١	على الصبر ما حنش قادرين ليه بتحسد الصابرين	٣٨٣	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٥٢	على عينى كرملة	٣٨٤	ليلى نظمى	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
٥٣	عودت عينى على رؤياك	٣٩٠	أم كلثوم	
٥٤	عين الحسود فيها عود	٣٩٢		من أغنية شعبية قديمة
٥٥	عين الحسود فيها عود يا جميلة	٣٩٣		عبارة الأغنية محرفة
٥٦	عين الحسود فيها عود يا حلاوة	٣٩٥		من أغنية شعبية قديمة
٥٧	عينى على عينى على السواقين	٣٩٨	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٥٨	غلاب الهوى غلاب	٤٠٠	عبد الغنى السيد	عبارة الأغنية محرفة
٥٩	فكرى طول الليل والنهار مشغول	٤٠٥	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٦٠	بقريك فل عليك ورد عليك	٤٠٦	محمود شكوكو	عبارة الأغنية محرفة
٦١	فوق الشوق مشانى زمانى	٤١٢	عبد الحليم حافظ	
٦٢	فى يوم فى شهر فى سنة تهدى الجراح وتنام	٤٢٠	عبد الحليم حافظ	
٦٣	كايدة العزال	٤٣٥	عايدة الشاعر	
٦٤	كايدة العزال أنا من يومى	٤٣٦	عايدة الشاعر	
٦٥	كايدة العزال يا سكينة	٤٣٧	عايدة الشاعر	عبارة الأغنية محرفة
٦٦	كل الناس حلوين	٤٤٦	أم كلثوم	
٦٧	كل ليلة وكل يوم استنى قريك فى انتظارك يا حبيبى	٤٤٨	أم كلثوم	
٦٨	كلمونى تانى عنك ـ فكرونى	٤٤٩	أم كلثوم	
٦٩	لا نوم ولا دمع مخلاش الفراق فيه	٤٧٠	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
٧٠	لسة فاكر قلبى يديلك امان ولا فاكر كلمة حتعيد اللى كان	٤٧٣	أم كلثوم	
٧١	للصبر حدود	٤٧٥	أم كلثوم	
٧٢	للصبر حدود وأنا صابر	٤٧٦	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٧٣	ما أطال النوم عمرا وما قصر السهر عمرا	٤٨٦	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٧٤	ما خدش العجوز أنا	٤٩١	ليلى نظمى	
٧٥	مازلت كايدة العزال	٤٩٤	عايدة الشاعر	انظر رقم مسلسل ٦٤
٧٦	ما قدرش على بعد حبيبى	٤٩٧	أم كلثوم	
٧٧	ما قدرش على كده ومقام السيدة	٥٢٧	فهد بلان	
٧٨	من القلب للقلب رسول	٥٣٣	ليلى مراد	
٧٩	من الموسكى لسوق الحميدية	٥٣٤	صباح	
٨٠	من فرحتى تهت مع الفرحة	٥٣٩	أم كلثوم	
٨١	من فرحتى لا بنام ولا بصحى	٥٤٠	أم كلثوم	
٨٢	مين ينصر المظلوم ويحاسب الظالم	٥٥٥	ليلى مراد	
٨٣	نور العيون يا شاغلنى	٥٧٥	محمد أمين	
٨٤	هجرتك يمكن انسى هواك ورجع قلبك القاسى	٥٧٨	أم كلثوم	
٨٥	هل رأى الحب سكارى مثلنا	٥٨٢	أم كلثوم	
٨٦	هو صحيح الهوى غلاب	٥٨٤	أم كلثوم	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
٨٧	وتغضب لما أقولك يا ظالمنى	٦٠٣	أم كلثوم	عبارة الأغنية محرفة
٨٨	ودع هواك	٦٠٩	محمد عبد المطلب	
٨٩	ورد عليه فل عليه	٦١٠	محمود شكوكو	انظر رقم مسلسل ٦٠
٩٠	وصفوا لى الصبر لقيته خيال	٦١١	أم كلثوم	
٩١	وقابلته نسيت انى خاصمته	٦١٣	أم كلثوم	
٩٢	ولا تنسى حبايبنا أعز الناس	٦١٤	عبد الحليم حافظ	
٩٣	وهى غلطة ومش حتعود	٦٢٢	أم كلثوم	
٩٤	يا أجمل هدية من أمى وأبويا	٦٢٣	فايزة احمد	
٩٥	يا بنت ياللى المولى أعطاك الجمال وزعيه على أخواتك	٦٢٦		جزء من موال شعبى
٩٦	يا ترى يا وحشنى بتفكر فمين	٦٢٧	أم كلثوم	
٩٧	يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس			
٩٨	يا ظلمنى يا هاجرنى	٦٢٨	محمد عبد المطلب	
٩٩	ياليل يا عين	٦٥٤		جزء من موال شعبى
١٠٠	ياما عيون شغلونى	٦٥٦	أم كلثوم	

ـ وكانت الكلمات التى تتضمن بدايات أغانى مصرية هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم المغنى أو المغنية	ملاحظات
١٠١	فكرونى	٤٠٤	أم كلثوم	
١٠٢	يا ظالمنى	٦٤٩	أم كلثوم	
١٠٣	يا هاجرنى	٦٦٧	أم كلثوم	

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن بعض أجزاء الأغانى (وبخاصة مضمون العبارات) هى أجزاء أو عبارات أغاني محرفة؛ أى أن كاتبها قد أضاف إليها بعض المعانى التى يريدها هو. وكان عدد هذه العبارات ٢٠ عبارة. فنلاحظ أن عبارة الأغنية "اتمخترى واتمايلى يا زين" للمغنية ليلى مراد، قد حرفت وكان أصلها "اتمخطرى واتمايلى يا خيل"، وأن عبارة الأغنية "اعطينى حريتى أطلق يديا إن اعطيته ما استبقيت شيئا" للمغنية أم كثوم، كان أصلها "اعطينى حريتى اطلق يدى إننى أعطيت ما استبقيت شيئا". وإن عبارة الأغنية "أما نعيمة خلى فؤاد يكلمنى" للمغنية ليلى نظمى، كان أصلها "أما نعيمة خلى عليوه يكلمنى"، وأن عبارة الأغنية "أنا من يومى كايدة التجار" للمغنية عايدة الشاعر، كان أصلها "أنا من يومى كايدة العزال"، وأن عبارة الأغنية "أهل الهوى مظاليم" للمغنى محمد عبد الوهاب، كان أصلها "أهل الهوى مساكين، صابرين ومش صابرين، وبيحسدوا الخالى"، وأن عبارة الأغنية "جانا الهوى جانا وبسهمه السريع رمانا" للمغنى عبد الحليم حافظ، كان أصلها "جانا الهوى جانا ورمانا الهوى رمانا"، وأن عبارتى الأغنية "سواح وأنا ماشى فى البلاد سواح" أو سواح وماشى على الطريق سواح" للمغنى عبد الحليم حافظ، كان أصلها "سواح.. وماشى فى البلاد سواح"، وأن عبارة الأغنية "على الصبر ما حنش قادرين ليه بتحسد الصابرين" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "حيارى مظلومين على الصبر مش قادرين"، وأن عبارة الأغنية "عين الحسود فيها عود يا جميلة" (أغنية شعبية قديمة)، كان أصلها "عين الحسود فيها عود يا حلاوة"، وأن عبارة الأغنية "عينى يا عينى على السواقين" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "عينى يا عينى على العاشقين"، وأن عبارة الأغنية "غلاب الهوى غلاب" للمغنى عبد الغنى السيد، كان أصلها "غلاب الهوى يا عينى غلاب الهوى"، وإن عبارة الأغنية "فكرى طول الليل والنهار مشغول بقربك" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "فكرى طول الليل فى ليلك والنهار كله فى نهارك يا حبيبى"، وأن عبارة الأغنية "فل عليك ورد عليك" للمغنى محمود شكوكو، كان أصلها وردة عليك فلة عليك"، وإن عبارتى الأغنية "كايدة العزال يا سكينة" و"مازلت كايدة العزال" للمغنية عايدة الشاعر، كان أصلها "كايدة

العزال أنا من يومى"، وإن عبارة الأغنية "لا نوم ولا دمع مخلاش الفراق فيه" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "لا نوم ولا دمع فى عنيا"، وأن عبارة الأغنية "للصبر حدود وأنا صابر" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها " للصبر حدود يا حبيبى"، وأن عبارة الأغنية "ما أطال النوم عمرا وما قصر السهر عمرا" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "فما أطال النوم عمرا ولا قصر فى الأعمار طول السهر"، وأن عبارة الأغنية " وتغضب لما اقولك يا ظالمنى" للمغنية أم كلثوم، كان أصلها "وتغضب لما أقولك يوم يا ظالمنى".

(ب) أن بدايات الأغانى أو أجزاءها عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى ما يترنم بالحب والهوى (عبارات أرقام: ١٠ و١٤ و١٩ و٢٣ و٢٤ و٣٣ و٣٩ مثلا)، ومنها ما يترنم بالشكوى والعتاب والخصام والهجر والفراق والسهاد والوحدة والوداع وكيد العزال (عبارات وكلمات أرقام: ٥ و٢٨ و٩ و٣١ و٦٨ و٩١ و٨٤ و١٠٣ و٦٩ و٧٣ و٨١ و٤٣ و٨٨ و٦٣ و٦٤ و٦٥ مثلا)، ومنها ما يترنم بالظلم والعذاب والضياع (عبارات وكلمات أرقام: ٢٣ و٣٦ و٨٢ و١٠٢ و٢٧ و٣٨ و٦١ و٩٦ مثلا)، ومنها ما يترنم بالصبر والانتظار والحيرة (عبارات أرقام: ٤ و٢٢ و٧١ و٩ و٦ مثلا)، ومنها معانى تتضمن الحسد بعامة والحسد من العين "بخاصة" (عبارات أرقام: ٢٥ و٥٤ و٥٥ و٥٦ مثلا)، ومنها معانى تترنم بالاستسلام للقدر والزمان (عبارة رقم ٥٨ وعبارة رقم ٦١ مثلا).

ومن معانى عبارات الأغانى، موضوع الدراسة، نجد ما يترنم بالأمل والفرح والغزل والدعابة والتسامح والسلامة (عبارات أرقام: ١٧ و٨٠ و١ و٣ و٢٦ و٥٢ و٧٤ و٢١ و٩١ و٤١).

(جـ) أن الأغلبية الساحقة لعبارات الأغانى التى ذكرت بدايات منها أو أجزاء منها، تتضمن أغانى حديثة يعرف من ألفها ومن غناها (٦٤ عبارة)، وقد تبين وجود أربع عبارات من أغانٍ قديمة "عطشان يا صبايا دلونى على السيبل"، و"عين الحسود فيها عود" و"عين الحسود فيها عود يا جميلة" (محرفة)، و"عين الحسود فيها عود يا حلاوة"، وتبين وجود موالين شعبيين "يا بت ياللى المولى أعطاك الجمال وزعيه على أخواتك" و"ياليل يا عين". أما الكلمات فقد كان مضمونها كلها بدايات أغانى حديثة؛ أى أن عدد عبارات وكلمات الأغانى الحديثة المعروفة هو ٩٧ عبارة وكلمة يغنيها ٢٠ مغنيًا ومغنية.

(د) أن نصيب المغنية أم كلثوم من عبارات الأغانى الحديثة أكبر نصيب، إذ بلغ عدد هذه العبارات ٤٨ عبارة من ٩٤ عبارة، وكان نصيبها من الكلمات الثلاث كلها، ويلى المغنية أم كلثوم، المغنى عبد الحليم حافظ، إذ بلغ عدد عبارات أغانيه عشر عبارات، وتليه المغنية عايدة الشاعر، إذ بلغ عدد عبارات أغانيها ست عبارات. ثم كل من المغنية ليلى مراد، والمغنية ليلى نظمى، إذ بلغ عدد عبارات أغانيهما خمس عبارات. ثم كل من المغنية شادية، والمغنية فايزة أحمد، والمغنى محمد عبد الوهاب، والمغنى محمود شكوكو، والمغنى محمد عبد المطلب، إذ بلغ عدد عبارات كل منهم عبارتين. أما باقى عبارات الأغانى وقدره عشر عبارات، فقد كانت عبارة واحدة لكل من المغنية نجاة الصغيرة، والمغنية صباح وكل من المغنيين سيد درويش ومحمد قنديل، وفرقة رضا، ومحمد رشدى، ومحمد طه، وعبد الغنى السيد ومحمد امين، وفهد بلان.

٢ - التعبيرات الشعبية

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة ٥٧ عبارة تمثل "تعبيرات شعبية" بنسبة نحو ٢٤٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية، ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة تعبيرات شعبية، والمقصود بالتعبير الشعبى فى الدراسة الحالية "بعض الكلام الذى يعبر به الإنسان المصرى عندما يتحدث حديثًا عاديًا"، كقوله عندما يعجب من شخص ما او عمل ما أو شىء ما "آخر جنان" !، أو قوله عندما لا يستطيع تحقيق مأربه من شخص معين متسائلا "آخر طريقك فين ؟" أو قوله عندما يطلب من آخر طلبًا أو يطلب منه الصبر وعدم العجلة "ادينى من وقتك ساعة"، أو قوله عندما تضيق به الحال مستسلمًا "نصيبى كده"، أو متفائلا "حلوة صلاة النبى".

وقد يرى القارئ أن العبارة الأخيرة وغيرها مثل عبارة "حلوة يا بنت والنبى" هى عبارات تتضمن معانى الدعوات والابتهالات وليست مجرد تعبيرات شعبية عادية، ومن حق القارئ أن يرى ما يرى، فالعبرة ـ فى رأى الكاتب ـ تكون فى الموقف الذى تقال فيه هذه العبارات، وقد لا يقتضى هذا الموقف فى كل الأحيان استخدام هذه المعانى.

ـ وكانت عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن تعبيرات شعبية هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١	آخر جنان	٢٣
٢	آخر طريقك فين	٢٤
٣	ادينى من وقتك ساعة	٢٧
٤	العب مع غيرى يا ظالم	٩٥
٥	المية زلال اشرب حلال آخر جمال	١٣٦
٦	النبى تبسم	١٣٨
٧	أنا اللى حلوة فيهم	١٦٣
٨	أنا حلوة	١٦٤
٩	أنا مجروح من هجرك	١٧٠
١٠	أنت اللى فيهم يا أبو عزام	١٧٣
١١	أنت اللى فيهم	١٧٧
١٢	أهى جت كده واللى معاه كلمة يلمها	١٨٣
١٣	بص بعينك وارحم بقلبك	١٩٩
١٤	بص شوف الفلوس بتعمل إيه	٢٠٢
١٥	بص وشوف	٢٠٣
١٦	بطل تقل بقى	٢٠٤
١٧	حرام عليك البعد ده	٢٤٠
١٨	حرام عليك يا عبده سيبنى فى حالى	٢٤٢
١٩	حصوة فى عين اللى ما يصلى على النبى	٢٤٦
٢٠	حلوة يا حاجة	٢٥٢
٢١	حلوة دى	٢٥٣
٢٢	حلوة صلاة النبى	٢٥٤
٢٣	حلوة يا بنت والنبى	٢٥٥
٢٤	حمال الأسية	٢٥٨
٢٥	خطر على بالى	٢٦٢
٢٦	خلى تكالك على الخالق	٢٦٥
٢٧	خليك على كيفك	٢٦٦
٢٨	خليها على الله	٢٦٧
٢٩	خليها على جانب الله	٢٦٨
٣٠	خمسة وخميسة	٢٦٩

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
٣١	ده تعديل الله	٢٧٦
٣٢	ربنا عاوز كده وانا أعمل إيه	٢٧٨
٣٣	سيبها لله يفعل ما يريد	٣٢٤
٣٤	عينك فيك توريك شغل الزغاليل	٣٩٧
٣٥	فلفلة يا كيداهم	٤٠٩
٣٦	قوللى آخر طريقك فين يا حلو ياللى ماشى	٤٣٢
٣٧	كايداهم لوحدى	٤٤٢
٣٨	كده شربات	٤٤٢
٣٩	كفاية يا عين	٤٤٥
٤٠	كل شىء بإرادته	٤٤٧
٤١	ما شاء الله عليكى يا هدى	٤٩٦
٤٢	متبصليش بالشكل ده	٤٩٩
٤٣	متبصليش قوى لتحسدنى	٥٠٠
٤٤	مسكينة وماليش غيرك يا حبيبى	٥١١
٤٥	مش بنام الليل يا ليلى	٥١٢
٤٦	معلهش يا زمن الهجرة غربتنا والأيام علمتنا	٥٢٥
٤٧	معلهش يا ظهر	٥٢٦
٤٨	منى عينى هو	٥٥٠
٤٩	نسيبك للزمن يفعل بك ما شاء القدر	٥٥٧
٥٠	نصيبى كده	٥٦٠
٥١	هذه إرادة الله سيبنى فى حالى	٥٨١
٥٢	هى جت كده	٥٨٧
٥٣	والنبى حيجننونى	٥٩٦
٥٤	والنبى لتتفرج	٥٩٧
٥٥	يا دلع ادلع	٦٣٣
٥٦	يا راجل حرام عليك	٦٣٤
٥٧	يا سيدى على كده	٦٤٨

ـ ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن تعبيرات شعبية.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن التعبيرات الشعبية عديدة ومتنوعة، وهى تتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى نجد معانى الشكوى، كأن يشكو الشخص من هجر حبيب أو قسوته أو فراقه أو من وحدته أو سهاده (عبارات أرقام: ٩ و١٣ و١٧ و٤٤ و٤٥). أو يشكو الشخص من كثرة الهموم والحزن (عبارة رقم ٢٤ وعبارة رقم ٣٩)، والملاحظ أن عبارة رقم ٢٤ "حمال الأسية" تعتبر شكوى إذا وصف بها الشخص نفسه، ومع ذلك فهى تعتبر وصفا للشخص الصبور. أو يشكو الشخص من الزمان أو من الحظ أو من آخرين أو من أحدهم (عبارات أرقام: ٤٦ و٤٧ و١٨ و٥٣ و٥٦). والشكوى من "آخرين" كما تقول العبارة رقم ٥٣ مثلا "والنبى حيجننونى" أو كما تقول العبارة رقم ٥٦ "يا راجل حرام عليك" قد تكون من المارة أو الركاب أو رجال الشرطة أو أحد هؤلاء، أو غيرهم.

(ب) وتتضمن التعبيرات الشعبية موضوع الدراسة معانى أخرى غير المعانى السابقة. ومن هذه المعانى نجد معانى الاستسلام، وقد يكون الاستسلام لله جل وعلا (عبارات أرقام: ٢٦ و٢٨ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٤٠ و٥١)، وقد يكون الاستسلام للزمان والقدر (عبارات: أرقام: ٤٩ و١٢ و٥٠ و٥٢).

(جـ) ومن هذه المعانى كذلك نجد معانى العجب أو التفاخر (عبارات أرقام: ٧ و٨ و١٤ و١٥ و٢١ و٣٥ و٣٧)، معانى الغزل المفتوح والغزل المستور (عبارات أرقام: ٢ و٦ و١٦ و٣٦ و٣٨ و٤٨)، ومعانى الحسد (عبارات أرقام: ١٩ و٣٠ و٤٢ و٤٣)، ومعانى المديح (عبارات أرقام: ١٠ و١١ و٢٠ و٤١)، ومعانى الدعابة الخفيفة (عبارات أرقام: ٦ و٣٤ و٥٥)، ومعانى العجب والتفاؤل أو الدعاء و"الحداقة" والعتاب. (عبارات أرقام ١ و٥٧ و٢٢ و٢٣ و٤ و٢٧).

(د) وقد تضمنت التعبيرات الشعبية عبارات أخرى منها ما يحمل أكثر من معنى مثل عبارة "خطر على بالى" (عبارة رقم ٢٥)، فلفظ خطر قد يكون اسمًا

بمعنى الإشراف على الهلاك، أو يكون فعلا بمعنى خطر الشىء بالبال. ومنها ما يطلب الصبر وعدم العجلة مثل عبارة "ادينى من وقتك ساعة" (عبارة رقم ٣). ولعل المقصود من هذه العبارة ـ أيضًا ـ طلب عدم العجلة، فالعجلة ـ كما يقول العديد من المصريين ـ من "الشيطان"، ومنها ما يصف الماء (أو أى شراب آخر) بأنه "زلال اشرب حلال آخر جمال" (عبارة رقم ٥) ومنها ما يدعو الناس إلى الرؤية بقصد رواج بضاعته "والنبى لتتفرج" (عبارة رقم ٥٤).

٣ ـ التحذيرات

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة ٣٠ عبارة تشمل "تحذيرات" بنسبة نحو ١٢,٦٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية، وتضمنت الكلمات ـ أيضًا ـ ثلاث كلمات بنسبة نحو ٦٪ تشمل تحذيرات. ويقصد بالتحذير فى الدراسة الحالية "النصيحة بفعل أمر ما أو عدم فعله بسبب توقع خطر أو شىء غير مستحب إذا فعل هذا الأمر أو إذا لم يفعل، واتقاء من حدوث هذا الخطر أو هذا الشىء غير المستحب". وقد يرى القارئ أن بعض عبارات التحذيرات هى مجرد "تعبيرات شعبية". ومن حق القارئ أن يرى ما يرى؛ ولكن الملاحظ أن كل عبارة من عبارات التحذيرات المذكورة فيما يلى ـ كلها ـ يتضمن معنى التحذير كما يقصد به فى الدراسة الحالية.

ـ وكانت عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن تحذيرات هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١	احذر خطأ الغير	٢١
٢	النار بتجرى ورايا	١٣٧
٣	إن خلص الفول أنا مش مسئول	١٥٨
٤	إن خلصت الكراسى أنا ماشى	١٥٩
٥	انا خايف عليك يا نجوى	١٦٥
٦	أنا خايف من عيون الناس	١٦٦
٧	أنا شايفك يا حرامى	١٦٧
٨	أوعى العربية تدوسك	١٨٥
٩	اوعى الهوى	١٨٦
١٠	اوعى من قدامى لحسن أدوسك	١٨٧
١١	بص شوف العربية اللى قدامك	٢٠١
١٢	حاسب على أنا غلبان	٢٣١
١٣	حاسب على يا وحش	٢٣٢
١٤	حاسب ما عنديش إلا هى	٢٣٣
١٥	حاسب وراك وراك حاسب	٢٣٤
١٦	حاسب وراك محاسب	٢٣٥
١٧	حاسب يا مجدى لحس تضيع	٢٣٦
١٨	حرام عليك بص قدامك	٢٤١
١٩	حسونة ابعد عن طريقى	٢٤٥
٢٠	خلى بالك	٢٦٣
٢١	خلى بالك منى	٣٣٤
٢٢	شايفك يا حرامى	٣٣٣
٢٣	شوف قدامك بص وراك	٣٣٦
٢٤	على مهلك يا أبو سريع	٣٨٥
٢٥	على مهلك يا أبو سمرة	٣٨٦
٢٦	على مهلك يا جمل	٤٨٧
٢٧	ما تبصليش بعين ردية بص للمدفوع عليه	٤٨٧
٢٨	ما تبصليش بعين ردية بص للى انصرف عليه	٤٨٨
٢٩	ما تبصليش بعين ردية بص للفلوس المدفوعة فيه	٤٨٩

ـ وكانت الكلمات التى تتضمن تحذيرات هى:		
٣٠	ممنوع البصق واللصق	٥٣٢
٣١	حاسب	٢٣٠
٣٢	عينك	٣٩٦
٣٣	لا تغضب	٤٦٧

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن التحذيرات عديدة ومتنوعة. منها تحذيرات تتعلق بكاتب العبارة نفسه، فهو إذ يحذر من أجل نفسه أو من نفسه أو من أجل مصلحته، نجده يحذر أحيانًا من الخطر (عبارات أرقام: ٢ و١٢ و١٣ و١٤ و١٧)، وليمعن القارئ فى عبارة التحذير رقم ١٢ "حاسب على أنا غلبان" فهى تتضمن نظرة كاتب العبارة نحو نفسه، وفى العبارة رقم ١٧ "حاسب يا مجدى لحسن تضيع". نجد كاتب العبارة يتحدث فيها عن نفسه إذا اعتبرنا أن اسمه "مجدى". ونجد التحذير من النفس تضمنته أيضا (عبارات أرقام: ٢٤ و٢٥ و٢٦)، وهو تحذير عام يطلب من صاحبه أن يتمهل ولا يسرع. وقد يكون التحذير الذى يتعلق بكاتب العبارة نفسه يتضمن الحسد (عبارات أرقام: ٢٧ و٢٨ و٢٩). أو يتضمن توقع الضرر من آخر مثل عبارة رقم ١٩ "حسونة ابعد عن طريقى"، وعبارة رقم ٧ "أنا شايفك يا حرامى" أو رقم ٢٢ "شايفك يا چرامى". أو يتضمن عدم الغضب (كلمة رقم ٣٣)، مع ملاحظة أن هذه الكلمة قد تكون موجهة أيضا للغير.

(ب) وكما تكون التحذيرات من أجل نفس كاتب العبارات أو من نفسه أو من أجل مصلحته، نلاحظ: أنها تكون كذلك تحذيرات موجهة صراحة للغير أو من أجل الغير. ومن هذه التحذيرات ما يتضمن الخطر (عبارات أرقام: ٨ و١٠ و١١ و١٨). ومن هذه التحذيرات ما يكون عامًا، أى لمجرد التحذير (عبارات وكلمات أرقام: ٢٠ و٢١ و٢٣ و٣٠ و٣١). ومنها ما يتضمن فوات مصلحة الغير (عبارة رقم ٣ وعبارة رقم ٤). ومنها ما يتضمن خشية الشر والحسد (عبارة رقم ٥ وعبارة رقم ٦ وكلمة رقم ٣٢). ومنها ما بتضمن توقع المحاسبة (عبارة رقم ١٥ وعبارة ١٦). ومنها ما يتضمن التحذير من الخطأ (عبارة رقم ١). وأخيرا نجد تحذيرًا يتضمن ـ كما يبدو ـ نمطًا من الدعابة "أوعى الهوى" (عبارة رقم ٩).

٤ ـ الأمثال الشعبية

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة ٢٤ عبارة تشمل "أمثالاشعبية"بنسبة نحو ١٠٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية. ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة بالضرورة أمثالا شعبية. والمقصود بالمثل الشعبى فى الدراسة الحالية "كل ما تضمنه التراث الشعبى الشفوى (الذى لا يعرف صائغه) من الحكم والمواعظ ومحاولات التعبير عن الحقيقة". ويكون المثل الشعبى عادة باللغة العامية (لغة الشعب). ويستخدم المثل الشعبى عادة أسلوب التهويل والمبالغة كما يستخدم الاستعارة. والملاحظ أن "المثل الشعبى" له خاصيتان أساسيتان، هما الطابع التعليمى من حيث الموضوع، والاختصار والتركيز من حيث الأسلوب(١).

ـ وكانت عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن أمثالا شعبية هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١	ابن الوز عوام	٢
٢	اجرى جرى الوحوش غير رزقك لم تحوش	١٥
٣	اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب	٤٨
٤	أصلك فعلك	٤٩
٥	البانى طالع والفاحت نازل	٦٢
٦	الضحك من غير سبب قلة أدب	٩٢
٧	العيشة منجهة والحياة أبهة	٩٩
٨	العين وسع الحلق بس النظر تعبان	١٠٢
٩	القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود	١٠٦
١٠	اللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين	١٣٢
١١	الورد مش للى زرع الورد للى جنى	١٤٥
١٢	امش بالراحة توصل بدرى	١٤٩
١٣	امش فى طريقك عدل يحتار عدوك فيك	١٥٠
١٤	أوحش الوحشة العجب	١٨٤
١٥	ايه يعمل الحاسد فى الرازق	١٨٩
١٦	بلاش أر (قر) يا ناس يا شر	٢٠٨

(١) الكزاندر هجرتى كراب: علم الفلكلور، ترجمة: رشدى صالح، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧، صفحات ٣٣٣، ٣٣٦.

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١٥	ايه يعمل الحاسد فى الرازق	١٨٩
١٦	بلاش أر (قر) يا ناس يا شر	٢٠٨
١٧	درس على المرايا دوس هى حكاية ولا فلوس	٢٧٥
١٨	صاحب بالين كداب وصاحب تلاتة منافق	٣٤٤
١٩	صبرك يا قلبى على نفسى ولا صبر الناس عليك	٣٤٥
٢٠	كتير الكلام قليل الفعل	٤٣٨
٢١	لحم الذكر ينشكر سيبك من أم قرنين	٤٧١
٢٢	ما تفكرنيش بالماضى أنا كده متهنى وراضى	٤٩٠
٢٣	نهيتك ما انتهيت والطبع فيك غلاب وديل الكلب ما ينعدل	٥٧٢
٢٤	يا ناس ياشر كفاية أر (قر)	٦٦٥

ـ ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن أمثالا شعبية.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن الأمثال الشعبية عديدة ومتنوعة. وهى تتضمن معانى عديدة. ومن هذه المعانى ما يدعو إلى أنماط معينة من السلوك الأخلاقى، كأن يؤكد أن ما يفعله الإنسان يدل على أصله، أو يدعو إلى العمل الإيجابى وإلى التأدب وإلى سلوك الطريق المستقيم وإلى عدم النفاق وإلى قلة الكلام وكثرة العمل، أو يدعو إلى أن الطبع غلاب. (عبارات أرقام: ٤ و٥ و٦ و١٣ و١٨ و٢٠ و٢٣).

(ب) تتضمن الأمثال الشعبية موضوع الدراسة معانى أخرى غير المعانى السابقة. ومن هذه المعانى نجد معانى الاستسلام. وكان هذا الاستسلام والرضا للقدر والغيب (عبارات أرقام: ٢ و٣ و١٠ و٢٢). ومنها نجد معانى الحسد (عبارات أرقام: ١٥ و١٦ و٢٤). ومنها معانى الحرص (عبارة رقم ٩ وعبارة رقم ١١). ومنها معانى العجب أو التفاخر (عبارة رقم ٧ وعبارة رقم ١٤). ومنها معانى الشطارة والقصور أو الضعف والدعوة إلى عدم الإسراع واللامبالاة والصبر والترغيب (عبارات أرقام: ١ و٨ و١٢ و١٧ و١٩ و٢١).

٥ ـ النصائح:

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة ٢٠ عبارة تشمل "نصائح" بنسبة نحو ٤,٨٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية. ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة نصائح. ويقصد بالنصيحة فى الدراسة الحالية "الحض على فعل أمر أو عدم فعله حرصًا على المصلحة وفعل الخير ودرءًا للشر". والملاحظ أن "النصيحة" أشمل من "التحذير" لأنها تتضمنه.

ـ وكانت عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن نصائح هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١	احترم العامل يحترمك	١٩
٢	احترم الكبير واعطف على الصغير	٢٠
٣	إذا مسوك بظلم فاستعن بالله	٣٤
٤	اشرب العصير المنعش	٤٥
٥	اشرب زبيب وصفه الطبيب طه الحبيب	٤٦
٦	افعل الطيب	٥٢
٧	الرأفة بالحيوان واجب على كل إنسان	٧٧
٨	الصبر طريق السلامة	٨٨
٩	الغش حرام.. وكل البضاعة الحلال	١٠٣
١٠	بيده الخير فاصبر	٢١٢
١١	صلى على النبى تكسب	٣٤٨
١٢	كن مع الله	٤٥٢
١٣	كن مفتاحا للخير	٤٥٣
١٤	لا تتعجل إنها إرادة الله	٤٦١
١٥	لا تتعجل فإن العجلة بها الندامة	٤٦٢
١٦	لا تسأل فإن الرزق على الله	٤٦٤
١٧	لا تسرع فإن الله يبسط الرزق لمن يشاء	٤٦٥
١٨	لا تسرع وعد سالما	٤٦٦
١٩	لا تندم على ما فاتك	٤٦٨
٢٠	لا تنس ذكر الله	٤٦٣

- ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن نصائح.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ مايلى:

(أ) أن النصائح عديدة ومتنوعة. وهى تتضمن معانى عديدة. ومن هذه المعانى ما يدعو إلى أنماط معينة من السلوك الأخلاقى؛ كأن يحض على احترام العامل الكبير والعطف على الصغير، وعلى فعل الطيب والخير والرأفة بالحيوان، وعلى عدم الغش وعدم الندم على ما فات (عبارات أرقام: ١ و٢ و٦ و٧ و٩ و١٣ و١٩).

(ب) وتتضمن النصائح موضوع الدراسة معانى أخرى غير المعانى السابقة. ومن هذه المعانى نجد ما يحض على الاستعانة بالله - جل وعلا - وذكره والصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم - (عباراتى ١٦ و١٧ تتعلقان بالرزق).

ومنها ما يدعو إلى عدم الإسراع ويطلب السلامة (عبارات أرقام: ١٤ و١٥ و١٨).

ومنها ما يتضمن الصبر (عبارة رقم ٨ وعبارة رقم ١٠). ومنها ما يدعو إلى الترغيب (عبارة رقم ٤ وعبارة رقم ٥).

٦ - التحيات

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية موضوع الدراسة سبع عبارات تشمل "تحيات" بنسبة نحو ٣٪ من مجموع عبارات الأشكال الشعبية. ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة تحيات.

وكلمات عبارات الأشكال الشعبية التى تتضمن تحيات هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى
١	صباح الخير يا حسنة	٣٣٩
٢	صباح الخير يا عرب	٣٤٠
٣	صباح الفل يا عود الفل	٣٤١
٤	صباح الخير يا أولادى أيمن ومحمد	٣٤٢
٥	صباحى فل والنبى	٣٤٣
٦	مرحبا يا شباب	٥٠٨
٧	مكتوب على وجهك صباح الخير يا صفاء	٥٢٩

ـ ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن تحيات.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ مايلى:

(أ) أن التحيات متنوعة، وهى تتضمن معانى مختلفة، ومن هذه المعانى ما يتضمن تحية الصباح، وقد توجه هذه التحية إلى شخص بعينه أو إلى أكثر من شخص بعينه، (عباراتأأرقام: ١ و٧ و٤). أو توجه هذه العبارة إلى شخص غير معلوم (عبارة رقم ٢ وعبارة رقم ٣)، وقد يقصد بلفظ "عرب" فى العبارة رقم ٢ "صباح الخير يا عرب" العرب كل العرب،أاو شخص اسمه "سيد"، وقد يكون كاتب العبارة نفسه، وقد يقصد بالعبارة رقم ٣ "صباح الفل يا عود الفل" معنى آخر مضافًا قد يكون الغزل. أو توجه هذه التحية إلى كاتب العبارة نفسه (عبارة رقم ٥).

(ب) وتتضمن التحيات معنى آخر هو معنى الترحيب بالشباب. فنجد هذا فى العبارة رقم ٦ "مرحبًا يا شباب".

٧ ـ النتائج

فى ضوء البيانات المدونة فى الفصل الحالى يمكننا أن نستخلص بعض النتائج وتتضمن هذه النتائج نوعين من النتائج. الأول هو النتائج الخاصة، وهى تتعلق بموضوعات الفصل الحالى وهى:

١ ـ أجزاء من الأغانى المصرية.

٢ ـ التعبيرات الشعبية.

٣ ـ التحذيرات.

٤ ـ الأمثال الشعبية.

٥ ـ النصائح.

٦ ـ التحيات.

أما النوع الثانى من النتائج فهو النتائج العامة، وهى تتضمن تلخيصًا لأهم النتائج الخاصة.

أولا ـ النتائج الخاصة

١ ـ أجزاء من الأغانى المصرية

(أ) تبين أن ٢٠ عبارة من عبارات الأغانى موضوع الدراسة، أغاني محرفة، أى أن كاتبها قد أضاف إليها لفظًا أو أنقص لفظًا أو استبدل لفظًا بلفظ آخر ليصل إلى المعانى التى يهدف إليها هو، ويبدو أن تحريف عبارات الأغانى المذكورة تنم عن سمة من السمات التى يشترك فيها العديد من المصريين، وهى نتيجة من نتائج ولوع هؤلاء بالتلاعب بالألفاظ وبالمعانى، ساخرين أحيانًا وجادين أحيانًا أخرى. فكاتب عبارة الأغنية "أما نعيمة خلى فؤاد يكلمنى" يحاول أن يلفت نظر المحبوب لكى يتقرب إليه إذا اعتبرنا أن اسمه الحقيقى "فؤاد" وليس "عليوه" كما هو وارد فى النص الأصلى للأغنية، وكاتب عبارة الأغنية "انا من يومى كايدة التجار" بدلا من "أنا من يومى كايدة العزال" يحاول أن ينتقم لنفسه من أحد التجار الذى قد يكون منافسًا أو قد يكون ممن لا يحسنون معاملته، وكاتب عبارة الأغنية "كايدة العزال يا سكينة" يحاول أن يهنئ نفسه أو يتفاخر بهذه الـ"سكينة" وهى ـ فى الغالب ـ صديقته أو محبوبته أو ابنته، وكاتب عبارة الأغنية "للصبر حدود وأنا صابر" يحاول أن يعلن عن صبره ويؤكده أمام الناس ويشهدهم عليه.

(ب) وتبين أن عبارات الأغانى وكلماتها عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة أهمها: الحب والهوى والشكوى والعتاب والخصام والهجر والفراق والسهاد والوحدة والوداع وكيد العزال، ومنها ما يتضمن الظلم والعذاب والضياع والصبر والانتظار والحيرة والحسد بعامة والحسد من العين "بخاصة" والملاحظ أن مفهوم "العين" مفهوم ذو معنى مصرى قديم قدم الدهر منذ أن فقد "حورس" الشجاع عينيه المقدسة التى تسلمها منه أبوه "أوزيريس" بعد أن مات، فصار "روحًا"، والعين عند المصريين القدماء صارت شيئًا خطيراً ولعلها لم تفقد قداستها عند المصريين المعاصرين حتى اليوم. فنحن إذ نحزن على شر يصيب إنسانًا ما نقول "يا عينى"، ونردد فى الغناء "يا ليل يا عين" (عبارة رقم ٩٩)(١)، ومن

---

(١) سيد عويس: الخلود فى التراث الثقافى المصرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، صفحة ٦٤.

معانى عبارات الأغانى ـ أيضًا ـ نجد ما يترنم بالاستسلام للزمان والقدر، ومنها ما يترنم بالأمل والفرح والغزل والدعابة والتسامح والسلامة.

(جـ) وتبين أن الأغلبية الساحقة من عبارات الأغانى وكلماتها (٩٧ عبارة وكلمة) تتضمن أغانى حديثة يعرف من ألفها ومن غناها، وكان عدد الأخيرين ٢٠ مغنيًا ومغنية، وكان نصيب المغنية أم كلثوم من عبارات الأغانى وكلماتها أكبر نصيب (٤٨ عبارة وثلاث كلمات)، ويليها المغنى عبد الحليم حافظ (عشر عبارات)، ثم المغنية عايدة الشاعر (ست عبارات)، ثم كل من المغنية ليلى مراد، والمغنية ليلى نظمى (خمس عبارات لكل منهما). ثم كل من المغنية شادية، والمغنية فايزة أحمد، والمغنى محمد عبد الوهاب، والمغنى محمود شكوكو، والمغنى محمد عبد المطلب (عبارتان لكل منهم). ثم كل من المغنية نجاة الصغيرة، والمغنية صباح، وكل من المغنيين سيد درويش ومحمد قنديل، وفرقة رضا، ومحمد رشدى، ومحمد طه، وعبد الغنى السيد، ومحمد أمين، وفهد بلان (عبارة واحدة لكل منهم).

٢ ـ التعبيرات الشعبية

(أ) وتبين أن العبارات الشعبية عديدة ومتنوعة. وهى تتضمن معانى عديدة، اهمها الشكوى من هجر الحبيب او قسوته أو فراقه أو من الوحدة أو السهاد أو من كثرة الهموم والحزن أو من آخرين. ومنها ما يتضمن الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ أو للزمان والقدر. ومنها ما يتضمن العجب أو التفاخر والغزل المفتوح والغزل المستور، والحسد والمديح والدعابة والعجب والتفاؤل أو الدعاء و" الحداقة " والعتاب والأمل والصبر السلبى.

٣ ـ التحذيرات

(أ) وتبين أن عبارات التحذيرات وكلماتها عديدة ومتنوعة،وهى تتضمن معانى عديدة أهمها تحذير كاتب العبارة من أجل نفسه أو من نفسه أو من أجل مصلحته، ويكون التحذير فى هذه الحالة عامًا أو يكون تحذيرًا من الخطر أو توقع

الضرر أو الحسد أو من الغضب، وقد تتضمن هذه المعانى تحذيرات موجهة للغير أو من أجل الغير كالتحذير بعامة أو من الخطر أو الخطأ أو من أجل مصلحة الغير أو من الشر أو الحسد، وقد تتضمن المعانى توقع المحاسبة أو الدعابة.

٤ ـ الأمثال الشعبية

(أ) وتبين أن عبارات الأمثال الشعبية عديدة ومتنوعة، وهى تتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى ما يؤكد أن ما يفعله الإنسان يدل على أصله، وما يدعو إلى العمل الإيجابى وإلى التأدب وإلى سلوك الطريق المستقيم وإلى عدم النفاق وإلى قلة الكلام وكثرة العمل ـ او يدعو إلى أن الطبع غلاب، وتتضمن هذه المعانى أيضا الاستسلام للقدر والغيب والحسد والحرص والعجب أو التفاخر، كما تتضمن معانى الشطارة والقصور أو الضعف والدعوة إلى عدم الإسراع، واللامبالاة والصبر والترغيب.

٥ ـ النصائح

(أ) وتبين ان عبارات النصائح عديدة ومتنوعة، وهى تتضمن معانى عديدة أهمها: الحض على احترام العامل والكبير والعطف على الصغير، وعلى فعل الخير والطيب والرأفة بالحيوان، وعلى عدم الغش وعدم الندم على ما فات، ومنها ما يحض على الاستعانة بالله ـ جل وعلا ـ، وذكره والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ويدعو إلى عدم الإسراع، وإلى طلب السلامة، وإلى الصبر وإلى الترغيب.

٦ ـ التحيات

(أ) وتبين أن التحيات متنوعة، وهى تتضمن معانى مختلفة، وأهمها تحية الصباح، وقد توجه إلى شخص بعينه أو إلى أكثر من شخص بعينه أو توجه إلى شخص غير معلوم أو إلى كاتب العبارة نفسه، وقد تتضمن التحية والغزل والترحيب.

ثانيا - النتائج العامة

(أ) إن عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها تتضمن معانى عديدة: منها ما هو سلبى، أى ما يعكس العديد من المشاعر السلبية، كالشكوى من الهجر والقسوة، والفراق، والسهاد، والوحدة، والظلم، والضياع، والحزن، والهجوم، وكيد العزال، وتتضمن هذه المعانى - أيضًا - الصبر السلبى والانتظار واللامبالاة والحيرة والحسد والاستسلام والتحذير من الغضب، ومع ذلك فإن بعض المعانى الأخرى يشرق بالإيجابية بتقبل الحياة على علاتها وعدم رفضها والأمثلة على تاكيد هذا ليست قليلة، مثل معانى الأمل والفرح والتفاؤل والدعابة والغزل والتسامح والسلامة، والدعوة إلى سلوك الطريق المستقيم وإلى التأدب وإلى عدم النفاق وإلى فعل الطيب وفعل الخير وإلى الرأفة بالحيوان، وإلى عدم الغش وإلى عدم الندم على ما فات، وأخيرًا توقع المحاسبة، والتحية والترحيب، وتقبل الحياة على علاتها عند كاتبى العبارات والكلمات يبدو واضحًا إذا أمعن القارئ النظر فيما كتبه احدهم على مركبته "كل الناس حلوين". صحيح أن هذه العبارة جزء من اغنية معروفة؛ ولكن اختيارها وكتابتها حيث وضعت على هيكل المركبة التى تجوب الآفاق شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبيًا، إنما يعلنان بوضوح عن روح عالية مشرقة تتقبل جميع الناس على الرغم من كل شيء، ودون ما تحيز أو تفرقة، لأن كلهم "حلوين".

(ب) وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها معانى أخرى غير السابقة، ومن هذه ما تضمن الإيمان بالله ورسوله، والعجب أو التفاخر، والمديح، وعدم الإسراع، والدعاء، والاعتزاز بالأصل، و"الحداقة".

(جـ) وتبين أن عبارات الأغانى وكلماتها تتضمن معانى الشكوى والعتاب والهجر والفراق والسهاد والوحدة والصبر والحسد والغزل والدعابة والاستسلام، ونجد هذه المعانى كلها - أيضا - فى عبارات التعبيرات الشعبية. وإذا وجد معنى الصبر فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، فإننا نجدها - أيضًا - فى عبارات الأمثال الشعبية وعبارات النصائح، وإذا وجد معنى الحسد فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها نجده فى عبارات التحذيرات

والأمثال الشعبية وكلماتها. ومعنى الدعابة كما يوجد فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها يوجد ايضا فى عبارات التحذيرات وكلماتها، وكما يوجد معنى الغزل فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، يوجد ـ أيضا ـ فى عبارات التحيات. وكما يوجد معنى الاستسلام فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، يوجد فى عبارات الأمثال الشعبية والنصائح، ومعنى السلام أو السلامة تتضمنه عبارات الأغانى كما تتضمنه عبارات النصائح.

وتتضمن عبارات التعبيرات الشعبية معنى العجب أو التفاخر، كما تتضمن هذا المعنى عبارات الأمثال الشعبية، ومعنى عدم الإسراع والدعوة إليه تتضمنه عبارات الأمثال الشعبية وعبارات النصائح، وتتضمن التفاؤل أو الدعاء عبارات التعبيرات الشعبية.

الفصل الخامس

مضمون عبارات الأشكال الدينية وكلماتها

الفصل الخامس

مضمون عبارات الأشكال الدينية وكلماتها

الدعوات والابتهالات ـ الآيات القرآنية ـ الأحاديث النبوية ـ آيات من الكتاب المقدس ـ النتائج.

١ ـ الدعوات والابتهالات

فى ضوء بيانات الفصل الثالث والنتائج التى استخلصناها منها تبين أن مضمون بعض الكلمات وبعض عبارات الأشكال الدينية يحتوى على "دعوات وابتهالات"، وقد تبين ـ أيضًا ـ أن عبارات الأشكال الدينية التى تتضمن هذه الدعوات والابتهالات هى ١٢٩ عبارة بنسبة نحو ٦٤,٥٪ من مجموع عبارات الأشكال الدينية موضوع الدراسة، أما الكلمات التى تتضمن دعوات وابتهالات فقد كان عددها خمس كلمات فقط بنسبة ١٠٪ من مجموع الكلمات موضوع الدراسة.

والمقصود بالدعوات والابتهالات فى الدراسة الحالية الطلب من الله ـ جل وعلا ـ وحمده وشكره، والتوكل عليه، والاستسلام لإرادته، وتعظيمه وتكريمه والتقرب إليه والرجاء فيه. كما يقصد منها الصلاة على ـ النبى صلى الله عليه وسلم ـ، والتقرب إليه وإلى أهل البيت والتوسل إليهم والتماس البركة والحماية منهم، وفضلا عن ذلك طلب الخلاص من السيدة العذراء كقول أحدهم "يا أم المخلص خلصينى"، وطلب بركة دعاء الوالدين، والملاحظ أن الدعوات والابتهالات ليست كلها من هذا القبيل، فقد نجد دعوات أخرى ضد آخرين، ومن هذه "تندب فى عينك رصاصة ياللى بتبص" أو "روح منك لله" مثلا.

وقد يرى القارئ أن عبارات الدعوات والابتهالات موضوع الدراسة الحالية، كلها أو بعضها، هى من قبيل عبارات "التعبيرات الشعبية" (الفصل الرابع)، ومن حق القارئ أن يرى ما يرى، ولكن الملاحظ أن عبارات الدعوات والابتهالات المذكورة فى الفصل الحالى كلها تتضمن معانى الدعوات والابتهالات كما قصد بها فى الدراسة الحالية، وبالمثل نجد ان الكلمات الخمس المشار إليها، على الرغم من أنها تعبيرات شعبية، تتضمن معانيها ـ أيضًا ـ نفس معانى الدعوات والابتهالات المذكورة.

ـ وكانت عبارات الأشكال الدينية التى تتضمن دعوات وابتهالات هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	أبو حنان توكل على بركة الله ورسوله	٦	
٢	أحب نور الله	١٨	
٣	استرها يارب	٤٢	
٤	اسعى وصلى على النبى	٤٤	
٥	اصبر يا عزيزى ربنا منولك اللى فى بالك	٤٧	
٦	الحمد لله على نعمائه	٧٢	
٧	الحمد لله على نعمته	٧٣	
٨	الحمد لله كده رضا	٧٤	
٩	الحمد لله والله أكبر	٧٥	
١٠	الرب مغفر خطيئتى	٧٩	
١١	الفاتحة لحضرة النبى	١٠٤	
١٢	اللطف عند القضاء	١١٠	
١٣	الله أكبر النصر للعرب	١١٣	
١٤	الله أكبر يا أبو النيل	١١٤	
١٥	الله جل جلاله	١١٥	
١٦	الله خير حافظ على المؤمنين	١١٦	
١٧	الله كريم	١١٩	
١٨	الله معنا	١٢٣	
١٩	الله يرعاك	١٢٦	
٢٠	اللهم اعطينى خير الزاد واكفنى شر العباد	١٢٨	
٢١	اللهم اكفينى شر أصدقائى وأما أعدائى فكفيل بهم	١٢٩	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٢٢	النصر للعرب	١٣٩	
٢٣	النصر لنا	١٤٠	
٢٤	إلـهى لا أسـألك رد الـقـضـاء بل أسـألك اللطف فيه	١٤٤	
٢٥	بحمد الله شاكرين	١٩٥	
٢٦	بسم الله توكلت عليه	١٩٦	
٢٧	بص بعينك وصلى على النبى	٢٠٠	
٢٨	تصحبك السلامة	٢١٧	
٢٩	تندب فى عينك رصاصة ياللى بتبص	٢٢٠	
٣٠	توكلت على الله	٢٢٢	
٣١	ربى أسألك اللطف عند القضاء	٢٧٩	
٣٢	ربى لا أسالك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه	٢٨١	انظر العبارة رقم ٢٤
٣٣	رضا من الله	٢٨٢	
٣٤	رضا والحمد لله	٢٨٣	
٣٥	رضا يا بنتى العيش ورب العرش	٢٨٤	
٣٦	رضاك يارب	٢٨٥	
٣٧	روح منك لله	٢٨٦	
٣٨	سترك يارب	٣٠٥	
٣٩	سر على بركة الله	٣٠٦	
٤٠	سر وعين الله ترعاك	٣٠٧	
٤١	سيرى بأمر الله	٣٢٧	
٤٢	سيرى على بركة الله	٣٢٨	
٤٣	شالله يا سيدنا الحسين	٣٢٩	
٤٤	صلى على النبى	٣٤٧	
٤٥	صلى على النبى واذكر الله	٣٤٩	
٤٦	صلى على حضرة النبى	٣٥٠	
٤٧	صلى على طه الرسول	٣٥١	
٤٨	طريق السلامة	٣٥٦	
٤٩	طريق السلامة يا أبو شريف	٣٥٧	
٥٠	طريق السلامة يا أبو على	٣٥٨	
٥١	طريق السلامة يا أبو هشام	٣٥٩	
٥٢	طريقك طريق خير وسلام يا أبو حمادة	٣٦٠	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٥٣	عطفك يارب	٣٧٩	
٥٤	على بركة الله	٣٨٠	
٥٥	على بركة الله فليتوكل المتوكلون	٣٨١	
٥٦	على بركة الله يا زمزم	٣٨٢	
٥٧	عليك توكلت وبك نستعين	٣٨٨	
٥٨	عوضى عليك يارب ارزقنى	٣٩١	
٥٩	فى حفظ الله يا نوسة	٤١٥	
٦٠	فى رحاب الله	٤١٦	
٦١	فى رعاية الله ياريرى	٤١٧	
٦٢	فى رعاية الله يا أبو نانا	٤١٨	
٦٣	فى رعاية الله يا عين	٤١٩	
٦٤	قاصد كريم	٤٢١	
٦٥	قاصد كريم فى سبيل لقمة العيش	٤٢٢	
٦٦	قلبا شاكراً ولسانا ذاكراً وزوجة صالحة	٤٢٩	
٦٧	كده حكمة الله	٤٣٩	
٦٨	كده رضا	٤٤٠	
٦٩	كده رضا من الله	٤٤١	
٧٠	كرم من الله	٤٤٤	
٧١	لك الحمد يارب	٤٧٤	
٧٢	ليك يوم يا ظالم	٤٨٢	
٧٣	محروسة بإذن الله	٥٠٣	
٧٤	مدد يا أم هاشم	٥٠٤	
٧٥	مدد يا أهل البيت	٥٠٥	
٧٦	مدد يا حسين	٥٠٦	
٧٧	مستورة والحمد لله	٥١٠	
٧٨	مع السلامة يا أبو العزم	٥١٣	
٧٩	مع السلامة يا أبو طارق	٥١٤	
٨٠	مع السلامة يا أبو عرب	٥١٥	
٨١	مع السلامة يا أبو ماجد	٥١٦	
٨٢	مع السلامة يا أسطى فوزى	٥١٧	
٨٣	مع السلامة يا بطة	٥١٨	
٨٤	مع السلامة يا سمسم	٥١٩	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٨٥	مع السلامة يا سميرة	٥٢٠	
٨٦	مع السلامة يا عرب الورد	٥٢١	
٨٧	مع السلامة يا لولو	٥٢٢	
٨٨	مع السلامة يا هدى	٥٢٣	
٨٩	مع السلامة والقلب داعيلك	٥٢٤	
٩٠	منصورة بإذن الله	٥٤٧	
٩١	مهلا ومع السلامة	٥٥١	
٩٢	مون بالسولار وتوكل على الله	٥٥٢	
٩٣	مونا بالسولار وصلى على المختار	٥٥٣	
٩٤	نصر الله	٥٥٨	
٩٥	نظرة يا أبو العباس	٥٦١	
٩٦	نظرة يا أم هاشم	٥٦٢	
٩٧	نظرة يا بدوى جاب اليسرى	٥٦٣	
٩٨	نظرة يا بنت الحسن والحسين	٥٦٤	
٩٩	نظرة يا حسين	٥٦٥	
١٠٠	نظرة يا ست	٥٦٦	(السيدة زينب)
١٠١	نظرة يا شيخ العرب (السيد البدوى)	٥٦٨	السيد البدوى
١٠٢	نعمة من الله	٥٧٠	
١٠٣	وحياتك يا ظالم ما تمسك حاجة على	٦٠٧	
١٠٤	يا بركة دعاء الوالدين	٦٢٥	
١٠٥	يا حافظ يا امين	٦٢٩	
١٠٦	يا حامى السويس يا غريب	٦٣٠	
١٠٧	يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف	٦٣٢	
١٠٨	يارب أكفنى شر عيون الناس	٦٣٠	
١٠٩	يارب المحروسة	٦٣٦	
١١٠	يارب رضاك	٦٣٧	
١١١	يارب سترك	٦٣٨	
١١٢	يارب سترك ورضاك	٦٣٩	
١١٣	يارب سلم	٦٤٠	
١١٤	يارب سهلها	٦٤١	
١١٥	يارب كيف ادعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت كريم	٦٤٢	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١١٦	يارب لا أطلب منك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه	٦٤٣	(انظر العبارتين رقم ٢٤ ورقم٣٢).
١١٧	يارب لطفك بالعباد	٦٤٤	
١١٨	يارب لك الحمد	٦٤٥	
١١٩	يا ستار استر	٦٤٧	
١٢٠	يا أم المخلص خلصينى	٦٥٥	
١٢١	يا منجى الناس من شر أعمالهم يا كريم	٦٥٩	
١٢٢	يا منجى من المهالك يا رب	٦٦٠	
١٢٣	يا منجى نجى أبو قرنى	٦٦١	
١٢٤	يا منجى يارب	٦٦٢	
١٢٥	يا منجى يا مسهل يارب	٦٦٣	
١٢٦	ياناس يا شر يا كفار	٦٦٥	
١٢٧	يانور النبى	٦٦٦	
١٢٨	يعدلها المولى	٦٦٨	
١٢٩	يقينى الله يقينى	٦٦٩	
- وكانت الكلمات التى تتضمن دعوات وابتهالات هى:			
١٣٠	حامدين	٢٣٧	
١٣١	مستورة	٥٠٩	
١٣٢	يا عدوى	٦٥١	
١٣٣	يا كريم	٦٥٣	
١٣٤	يا منجى	٦٥٨	

فى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن عبارات الابتهالات وكلماتها عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، توجه إلى الله - جل وسما - علنًا أو ضمنًا أو توجه إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - أو إلى أهل البيت أو إلى السيدة العذراء أو إلى الوالدين، ومن هذه العبارات دعوات أخرى موجهة ضد آخرين.

(ب) وكان أكثر عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها الموجهة إلى الله - جل وسما - الطلبات، وتليها العبارات التى تلهج بحمد الله وشكره، ثم العبارات التى تتضمن التوكل على الله والاستسلام لإرادته، والعبارات التى تتضمن تعظيم الله وتكريمه، وتلى ذلك العبارات التى تتضمن التقرب إلى الله والرجاء فى الله.

وتتضمن الطلبات من الله ـ جل شأنه ـ ألوانًا عديدة من الطلبات، منها طلبات الرعاية والسلامة والنجاة والحفظ والحماية، وهى أكثر الطلبات (عبارات وكلمات أرقـــام: ١٩ و٤٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٢٨ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و١٠٧ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٣٤ و١٦ و٥٩ و١٠٥ و٢٠ و٢١ و٧٣ و١٠٨ و١٠٩ مثلا) وتكون "النجاة" من الخوف ومن شر أعمال الناس ومن المهالك، وقد تكون النجاة مطلقة. ويكون "الحفظ" من الله مطلقًا. أما "الحماية" فتكون من شر العباد ومن شر الأصدقاء ومن الحسد، وقد تكون الحماية مطلقًا أيضًا.

ومن هذه الطلبات نجد طلبات الستر واللطف عند القضاء ورضا الرب وعطفه ولطفه والرزق (عبارات أرقام: ٣ و٣٨ و١١١ و١١٢ و١٢ و٢٤ و٣١ و٣٢ و٣٦ و١١٠ و٥٣ و١١٧ و٥٨ و١١٤ و١٢٨ مثلا)، والملاحظ أن طلبات الرزق قد تكون ضمنا مثل عبارتى "يارب سهلها" و"يعدلها المولى" (عبارة رقم ١١٤ ورقم ١١٨)، ومنها بعض الطلبات الوطنية كالنصر للعرب بخاصة والنصر بعامة (عبارات أرقام: ١٣ و٢٢ و٢٣ و٩٠ و٩٤)، وهناك طلبات أخرى كطلب المغفرة (عبارة رقم ١٠)، ومن الطلبات ما نجده يحض على الصبر من أجل تحقيق طلب غير معروف "اصبر يا عزيزى ربنا منولك اللى فى بالك" (عبارة رقم ٥).

وتتضمن عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها عبارات وكلمات أخرى غير الطلبات. منها ما تلهج بحمد الله وشكره، وتكون هذه العبارات صريحة بذلك أحيانًا (عبارات وكلمات أرقام: ٦ و٧ و٨ و٩ و٢٥ و٦٦ و٧١ و٧٧ و١٣٠ مثلا)، وقد تكون هذه العبارات متضمنة معانى الحمد والشكر أحيانًا أخرى (عبارات وكلمات أرقام: ٣٣ و٣٤ و٣٥ و٧٠ و١٠٢ و١٣١ مثلا) ومنها عبارات تتضمن التوكل على الله والاستسلام لإرادته (عبارات أرقام: ١ و٢٦ و٣٠ و٥٥ و٥٧ و٩٢ و٩٣ و٣٩ و٤١ و٤٢ و٥٤ و٥٦ و٦٧ و ٦٨ و٦٩ مثلا)، ومنها عبارات تعظم الله ـ جل شأنه ـ، وتكرمه عبارات وكلمات أرقام: ١٤ و١٥ و١٧ و٦٤ و٦٥ و١٣٣)، ومنها عبارات تهدف إلى التقرب من الله، وتتضمن الرجاء فيه ـ جلا وعلا ـ (عبارات أرقام: ٢ و٦٠ و١٨ و١١٥ و١٢٩ مثلا).

(جـ) وكان أكثر عبارات الدعوات والابتهالات الموجهة إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصلاة عليه صلاة مطلقة أو بهدف السعى ودرءًا للحسد

(عبارات أرقام: ٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤ و٢٧). وكان منها ما يهدف إلى التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتوسل إليه (عبارة رقم ١١ وعبارة رقم ١٢٧).

(د) وكانت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها الموجهة إلى أهل البيت والأولياء تتضمن عبارت موجهة إلى السيدة زينب (أم هاشم) (عبارات أرقام: ٧٤ و٩٦ و٩٨ و١٠٠)، وعبارات موجهة إلى سيدنا الحسين (عبارات أرقام: ٤٣ و٧٦ و٩٩)، وعبارات موجهة إلى السيد البدوى وإلى أبى العباس وإلى الغريب (حامى السويس) وإلى العدوى (عبارات وكلمات أرقام: ٩٧ و١٠١ و٩٥ و١٠٦ و١٣٢)، وقد وجدت عبارة موجهة إلى أهل البيت جميعًا (عبارة رقم ٧٥). والملاحظ أن عبارات الدعوات والابتهالات والكلمات تتضمن التقرب إلى أهل البيت والأولياء إليهم والتماس البركة والحماية منهم.

(هـ) وقد وجدت عبارة واحدة موجهة إلى السيدة العذراء يطلب منها كاتبها الخلاص "يا ام المخلص خلصينى" (عبارة رقم ١٢٠). كما وجدت عبارة أخرى تتضمن التماس بركة دعاء الوالدين (عبارة رقم ١٠٤).

(و) أما العبارات التى تتضمن دعوات ضد آخرين فهى عبارات قليلة لا يعدو خمس عبارات، ومنها عبارات تتضمن دعوات ضد الظالمين (عبارات أرقام: ٣٧ و٧٢ و١٠٣)، والعبارة رقم ١٠٣ تدعو الظالم أن يدعه وشأنه ولا يمسك ضده بأمر ما "وحياتك ياظالم ما تمسك حاجة على". وعبارة أخرى تتضمن دعوة ضد الحاسدين (عبارة رقم ٢٩)، وعبارة أخيرة تتضمن دعوة ضد الناس الأشرار (الكفار) (عبارة رقم ١٢٦).

٢ ـ الآيات القرآنية

وتضمنت عبارات الأشكال الدينية موضوع الدراسة ٥٥ عبارة تتضمن "آيات قرآنية" بنسبة نحو ٢٧,٥٪ من مجموع عبارات الأشكال الدينية. ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة ـ بالضرورة ـ آيات قرآنية. وإن تضمنت كلمة واحدة لفظ الجلالة "الله" بنسبة نحو ٢٪ من مجموع الكلمات.

ـ وكانت عبارات الأشكال الدينية التى تتضمن آيات قرانية هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم السورة ورقمها ورقم الآية	ملاحظات
١	ادخلوها بسلام آمنين	٢٥	ك الحجر ١٥: ٤٦	
٢	إذا عزمت فتوكل على الله	٣٢	م آل عمران ٣: ١٥٩	صحة الآية: فإذا عزمت..
٣	اذكر ربك إذا نسيت	٣٥	ك الكهف ١٨: ٢٤	صحة الآية: واذكر بلك..
٤	ألا بذكر الله تطمئن القلوب	٥٨	م الرعد ١٣: ٢٨	
٥	الحمد لله	٧١	ك الفاتحة ١: ٢	الآية كاملة: وأخرجوهم من حيث
٦	الفتنة أشد من القتل	١٠٥	م البقرة ٢: ١٩١	الآية كاملة: وأخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة أشد من القتل
٧	الله أكبر	١١٢	ك العنكبوت ٢٩: ٤٥	الآية كاملة: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
٨	الله ربى	١١٧	م آل عمران ٣: ٥١	الآية كاملة: إن الله ربى وربكم فاعبدوه، هذا صراط مستقيم
٩	الله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	١٢٠	م البقرة ٢: ١٦٣	صحة الآية: لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.
١٠	الله لطيف بعباده	١٢١	ك الشورى ٤٢: ١٩	
١١	الله نور السموات والأرض	١٢٤	م النور ٢٤: ٣٥	
١٢	الله يسمع ويرى	١٢٧	ك طه ٢٠: ٤٦	صحة الآية: قال لا تخافا إننى معكما اسمع وأرى.
١٣	إن الله على كل شىء قدير	١٥٣	م النور ٢٤: ٤٥	الآية كاملة: يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم السورة ورقمها ورقم الآية	ملاحظات
١٤	إن الله هو السميع العليم	١٥٥	م المائدة ٥: ٧٦	صحة الآية: قل اتعبدون من دون الله مالا يملك ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم.
١٥	إن الله يدافع عن الذين آمنوا	١٥٦	م الحج ٢٢: ٣٨	
١٦	إن تنصروا الله ينصركم	١٥٧	م محمد ٤٧: ٧	الآية كاملة: يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
١٧	إن مع العسر يسرا	١٦١	ك الشراح ٩٤: ٦	
١٨	إن ينصركم الله فلا غالب لكم	١٦٢	م آل عمران ٣: ١٦٠	
١٩	إنا فتحنا لك فتحا مبينا	١٦٨	م الفتح ٤٨: ١	
٢٠	باسم الله ما شاء الله	١٩٠	ك الأنعام ٦: ١٢٨	صحة الآية: قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله.
٢١	باسم الله الرحمن الرحيم	١٩٧	ك النمل ٣٧: ٣٠	صحة الآية: انه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
٢٢	باسم الله مجريها ومرسيها	١٩٨	ك هود ١١: ٤١	الآية كاملة: وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها
٢٣	توكل على الله	٢٢١	م الأنفال ٨: ٦١	الآية كاملة: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله.

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم السورة ورقمها ورقم الآية	ملاحظات
٢٤	حسبنا الله ونعم الوكيل	٢٤٣	م آل عمران ٣: ١٧٣	الآية كاملة: فزادهم الله إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.
٢٥	حفظناها من كل شيطان رجيم	٢٤٧	ك الحجر ١٥: ١٧	صحة الآية: وحفظناها...
٢٦	ربى اشرح لى صدرى	٢٨٠	ك طه ٢٠: ٢٥	صحة الآية: قال رب...
٢٧	شهد الله ان لا إله إلا هو	٣٣٥	م آل عمران ٣: ١٨	صحة الآية: شهد الله أنه....
٢٨	فالله خير حافظ وهو أرحم الراحمين	٤٠٢	ك يوسف ١٢: ٦٤	صحة الآية: فالله خير حافظاً....
٢٩	فإن مع العسر يسرا	٤٠٣	ك الشراح ٩٤: ٥	
٣٠	قل لن يصيبنا إلاما كتب الله لنا	٤٢٨	م التوبة ٩: ٥١	
٣١	كلوا من طيبات ما رزقناكم	٤٥٠	ك طه ٢٠: ٨١	
٣٢	كلوا واشربوا هنيئاً	٤٥١	ك الطور ٥٢: ١٩	الآية كاملة: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
٣٣	لئن شكرتم لأزيدنكم	٤٥٩	ك إبراهيم ١٤: ٧	
٣٤	له ملك السموات والأرض	٤٧٨	م البقرة ٢: ١٠٧	الآية كاملة: ألم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض.
٣٥	ما شاء الله	٤٩٥	ك الكهف ١٨: ٣٩	الآية كاملة: ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله.
٣٦	من يتوكل على الله فهو حسبه	٥٤٥	م الطلاق ٦٥: ٣	صحة الآية: ومن...
٣٧	نصر من الله وفتح قريب	٥٥٩	م الصف ٦١: ١٣	الآية كاملة: وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم السورة ورقمها ورقم الآية	ملاحظات
٣٨	ر على نور	٥٧٦	م النور ٢٤: ٣٥	
٣٩	هذا من فضل ربى	٥٨٠	ك النمل ٢٧: ٤٠	
٤٠	وإذا عزمت فتوكل على الله	٥٩٠	م آل عمران ٣: ١٥٩	صحة الآية: فإذا...
٤١	واذكر ربك إذا نسيت	٥٩١	ك الكهف ١٨: ٢٤	
٤٢	واصبر حتى يحكم الله	٥٩٢	ك يونس ١٠: ١٠٩	
٤٣	واعتصموا بحبل الله	٥٩٣	م آل عمران ٣: ١٠٣	
٤٤	وأفوض أمرى إلى الله	٥٩٤	ك غافر ٤٠: ٤٤	
٤٥	وأما بنعمة ربك فحدث	٥٩٨	ك الضحى ٩٣: ١١	
٤٦	وان يريدون أن يخدعوك فإن حسبك الله	٥٩٩	م الأنفال ٨: ٦٢	
٤٧	وإنك لعلى خلق عظيم	٦٠٠	ك القلم ٦٨: ٤	
٤٨	وبشر الصابرين	٦٠٢	م البقرة ٢: ١٥٥	الآية كاملة: ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
٤٩				
٥٠	ولئن شكرتم لازيدنكم	٦١٥	ك إبراهيم ١٤: ٧	صحة الآية: ولئن..... (انظر رقم ٣٣)
٥١	ولسوف يعطيك ربك فترضى	٦١٦	ك الضحى ٩٣: ٥	
٥٢	وما بكم من نعمة فمن الله	٦١٨	ك النحل ١٦: ٥٣	
٥٣	وما توفيقى إلا بالله	٦١٩	ك هود ١١: ٨٨	
٥٤	وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها	٦٢٠	ك هود ١١: ٦	
٥٥	ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٦٢١	م الطلاق ٦٥: ٣	(انظر رقم ٣٦)

ـ وقد تضمنت إحدى الكلمات موضوع الدراسة لفظ الجلالة "الله". (رقم الكلمة فى القاموس الأبجدى[*] (١١).

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن عبارات الآيات القرآنية هى فى الكثير من الأحيان أجزاء من الآيات القرآنية، وقد لوحظ أن بعض الآيات كانت محرفة من غير قصد أو بسبب الجهل. والآيات القرآنية وأجزاؤها موضوع الدراسة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر. وهى تتضمن معانى عديدة.

(ب) وكانت أكثر ما تضمنته عبارات الآيات القرآنية من معان ذكر الله جل شأنه وتعظيمه ـ سبحانه وتعالى ـ وتاكيد قدرته (عبارات أرقام: ٣ و٤ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و٢٠ و٢١ و٣٥ و٣٨ و٣٩ و٤٩ و٥٢ مثلا). وقد تضمنت معانى الآيات القرآنية معانى التوكل على الله والاستسلام له عز شأنه (عبارات أرقام: ٢ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٣٦ و١٥ و٣٠ و٤٤ و٥٣ و٥٤ مثلا). كما تضمنت هذه المعانى معانى اليسر والعسر والرزق والحمد والشكر والنصر والصبر والحفظ (عبارات أرقام: ١٧ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٥١ و٥ و٣٣ و٤٥ و٥٠ و١٦ و١٨ و٣٧ و٤٢ و٤٧ و٢٥ و٢٨ مثلا).

(جـ) ومن الايات القرآنية ما تضمن معنى التفاؤل "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" (عبارة رقم ١٩)، ومعنى الدعاء "قال رب اشرح لى صدرى" (عبارة رقم ٢٦)، ومعنى السلام والأمن "ادخلوها بسلام آمنين" (عبارة رقم ١)، ومعنى التحذير من الفتنة "والفتنة أشد من القتل" (عبارة رقم ٦)، ومعنى الاعتصام "وإعتصموا بحبل الله" (عبارة رقم ٤٣). وكانت (عبارة رقم ٤٧) و"إنك لعلى خلق عظيم" تشع هدى الدعوة إلى التحلى بالخلق العظيم أسوة بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٣ ـ الأحايث النبوية

وتضمنت عبارات الأشكال الدينية موضوع الدراسة ١٢ عبارة تتضمن "أحاديث نبوية" بنسبة نحو ٦٪ من مجموع عبارات الأشكال الدينية. ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة بالضرورة أحاديث نبوية.

- وكانت عبارات الأشكال الدينية التى تتضمن أحاديث نبوية هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	إذا سألت فاسأل الله	٣٠	فقرة من حديث
٢	إذا قصدت فاقصد الله	٣٣	فقرة من حديث رويت بالمعنى
٣	الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه.	١١٨	فقرة من حديث وصحتها: والله فى عون العبد مادام العبد عون أخيه.
٤	اللهم أنت السلام ومنك السلام	١٣٠	فقرة من حديث.
٥	اللهم إنى أعوذ بك من البخل	١٣١	فقرة من حديث.
٦	إن الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه	١٥٤	انظر رقم ٣
٧	إنما الأعمال بالنيات	١٧٩	فقرة من حديث.
٨	وإذا استعنت فاستعن بالله	٥٨٩	فقرة من حديث.
٩	ولكل امرئ ما نوى	٦١٧	فقرة من حديث.
١٠	يا إلهى أعوذ بك من عذاب القبر	٦٢٤	فقرة من حديث.
١١	يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت	٦٣١	ورد عجز هذه الفقرة فى حديث.
١٢	يا ربى أعوذ بك من الجبن	٦٤٦	فقرة من حديث وصحتها: وأعوذ بك من الجبن

- ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن أحاديث نبوية: وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن عبارات الأحاديث النبوية هى كلها فى حقيقة الأمر أجزاء أو فقرات من الاحاديث النبوية، ونجد أن بعض هذه الأحاديث كان محرفًا عن غير قصد أو بسبب الجهل، وبعض الأحاديث النبوية أو فقراتها موضوع الدراسة متنوع وبعضها مكرر، وتتضمن هذه الأحاديث أو فقراتها معانى متباينة.

(ب) وقد تضمنت عبارات الأحاديث النبوية بعض الطلبات منها: السلام والحماية من البخل ومن عذاب القبر ومن الجبن (عبارات أرقام: ٤ و٥ و١٠ و١٢)،

وقد اتضح معنى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ، ومعنى تأكيد وحدانيته ـ جل شأنه ـ فى بعض العبارات (عبارات أرقام: ١ و٢ و٨ و١١). كما تضمن بعضها الآخر معنى التعاون بين المؤمنين ومحاسبة الضمير (عبارات أرقام: ٣ و٦ و٧ و٩).

٤ ـ آيات من الكتاب المقدس

وتضمنت عبارات الأشكال الدينية موضوع الدراسة أربع عبارات تتضمن "آيات من الكتاب المقدس" بنسبة نحو ٢٪ من مجموع عبارات الأشكال الدينية، ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة، بالضرورة، آيات الكتاب المقدس.

وكانت عبارات الأشكال الدينية التى تتضمن آيات من الكتاب المقدس هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	اسم السفر ورقمة او رقم إصحاحه ورقم الآية	ملاحظات
١	الرب راعى فلا يعوزنى شىء	٧٨	مز ٢٣: ١	
٢	الله محبة	١٢٢	ايو ٤: ٨	الآية كاملة: ومن لا يحب لا يعرف الله لأن الله محبة
٣	رأس الحكمة مخافة الله	٢٧٧	مز ١١١: ١٠	صحة الآية: رأس الحكمة مخافة الرب.
٤	سلم للرب طريقك	٣١٥	مز ٣٧: ٥	الآية كاملة: سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجرى

ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن آيات من الكتاب المقدس.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن عبارات الآيات المقدسة هى أجزاء من الآيات المقدسة ما عدا عبارة واحدة، وجدت عبارة واحدة من هذه العبارات قد كتبت آيتها فى جزء منها بالمعنى.

(ب) أن عدد عبارات الآيات المقدسة موضوع الدراسة الحالية أربع عبارات فقط، وقد تضمنت هذه العبارات معنى الاستسلام لله ـ عز شأنه ـ، وتأكيد قدرته (عبارة رقم ١ وعبارة رقم ٤)، ومعنى الخوف من الله (عبارة رقم ٣)، ومعنى الدعوة إلى محبة الناس بعضهم بعضا (عبارة رقم ٢)

٥ ـ النتائج

فى ضوء البيانات المدونة فى الفصل الحالى يمكننا أن نستخلص بعض النتائج وتتضمن هذه النتائج نوعين من النتائج: الأول هى النتائج الخاصة، وهى تتعلق بموضوعات الفصل الحالى وهى:

١ ـ الدعوات والابتهالات.

٢ ـ الآيات القرآنية.

٣ ـ الأحاديث النبوية.

٤ ـ آيات من الكتاب المقدس.

أما النوع الثانى من النتائج فهو النتائج العامة، وهى تتضمن تلخيصًا لأهم النتائج الخاصة.

أولا ـ النتائج الخاصة:

١ ـ الدعوات والابتهالات

(أ) تبين أن عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، وتوجه إلى الله ـ جل وسما ـ علنًا أو ضمنًا أو

توجه إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو إلى اهل البيت أو إلى السيدة العذراء أو إلى الوالدين، ومن هذه العبارات دعوات أخرى موجهة ضد آخرين.

(ب) وكان أكثر عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها الموجه إلى الله ـ جل وسما ـ الطلبات، ومن هذه الطلبات الرعاية والسلامة والنجاة من الخوف ومن شر اعمال الناس ومن المهالك، والحماية من شر العباد ومن شر الأصدقاء ومن الحسد، ومنها طلبات الستر واللطف عند القضاء ورضا الرب وعطفه ولطفه والرزق والصبر، منها طلبات وطنية (كالنصر للعرب بخاصة والنصر عامة).

وقد تضمنت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها عبارات وكلمات أخرى غير الطلبات منها ما تلهج بحمد الله وشكره، ومنها عبارات التوكل على الله والاستسلام لإرادته وتعظيم شأنه وتكريمه والتقرب إليه ـ عز وجل ـ، والرجاء فيه.

(جـ) وكان أكثر عبارات الدعوات والابتهالات الموجهة إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، الصلاة عليه صلاة مطلقة أو بهدف السعى ودرءًا للحسد، ومن هذه العبارات ما يهدف إلى التقرب إلى النبى صلى الله عليه وسلم والتوسل إليه.

وكانت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها الموجهة إلى أهل البيت والأولياء (السيدة زينب أم هاشم، وسيدنا الحسين والسيد البدوى، وأبى العباس، والغريب حامى السويس، والعدوى مثلا) تضمن التقرب إليهم والتوسل إليهم والتماس البركة منهم وحمايتهم.

وقد كتب أحدهم إحدى العبارات التى وجهها إلى السيدة العذراء طالبًا منها الخلاص، وكتب آخر عبارة يلتمس فيها بركة دعاء الوالدين.

(د) وتضمنت عبارات الدعوات والابتهالات دعوات ضد الظالمين والحاسدين وضد الناس الأشرار (الكفار).

٢ ـ الآيات القرآنية

(أ) تبين أن عبارات الآيات القرآنية هى فى الكثير من الأحيان أجزاء من الآيات القرآنية، وقد وجدت بعض الآيات محرفة ويرى الكاتب أن هذا التحريف

كان عن غير قصد أو بسبب الجهل، والآيات القرآنية وأجزاؤها موضوع الدراسة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة.

(ب) وكان أكثر ما تضمنته عبارات الآيات القرآنية من معان ذكر الله ـ جل شأنه ـ وتعظيمه وتأكيد قدرته والتوكل عليه والاستسلام له وتضمن بعض المعانى اليسر والعسر والرزق والحمد والشكر والنصر والصبر والحفظ. كما تضمن البعض الآخر التفاؤل والدعاء والسلام والأمن والتحذير من الفتنة والاعتصام والدعوة إلى التحلى بالخلق العظيم أسوة بالنبى ـ صلى الله عليه سلم ـ.

٣ ـ الأحاديث النبوية

(أ) تبين أن عبارات الأحاديث النبوية كلها أجزاء أو فقرات من الأحاديث النبوية، وقد وجد بعض هذه الأحاديث محرفة، ويرى الكاتب أن هذا التحريف كان عن غير قصد أو بسبب الجهل، وبعض الأحاديث النبوية أو فقراتها موضوع الدراسة متنوع وبعضها مكرر، وتتضمن هذه الأحاديث أو فقراتها معانى متباينة.

(ب) وكان من هذه المعانى السلام والحماية من البخل ومن عذاب القبر ومن الجبن، والاستسلام لله ـ جل وعلا ـ وتاكيد وحدانيته، ومنها معنى التعاون بين المؤمنين، ومعنى محاسبة الضمير.

٤ ـ آيات من الكتاب المقدس

إن عبارات الآيات المقدسة هى أجزاء من الآيات المقدسة ما عدا عبارة واحدة كانت تتضمن آية كاملة، وقد تضمنت هذه العبارات معانى الاستسلام لله ـ عز وجل ـ وتأكيد قدرته والخوف من الله ـ جل وعلا ـ والدعوة إلى محبة الناس بعضهم بعضاً.

ثانياً ـ النتائج العامة:

(أ) إن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها تتضمن معانى عديدة، ومعظم هذه المعانى يتضمن طلبات من الله ـ جل وعلا ـ، وبعض هذه المعانى الحمد لله

وشكره والتوكل عليه والاستسلام لإرادته وتعظيم شأنه وتكريمه والتقرب إليه ـ عز وجل ـ والرجاء وتاكيد قدرته وتأكيد وحدانيته والخوف منه.

وكانت الطلبات شتى، وبعضها كان علنًا والبعض الآخر كان ضمنًا، ومن الطلبات الأولى نجد طلبات الرعاية والسلامة والصبر والنجاة من الخوف ومن شر أعمال الناس ومن المهالك والحماية من شر العباد ومن شر الأصدقاء ومن الحسد ومن البخل ومن عذاب القبر ومن الجبن، وطلبات الستر واللطف عند القضاء ورضا الرب وعطفه ولطفه، وبعض الطلبات الوطنية، (كالنصر للعرب بخاصة والنصر بعامة)، ومن الطلبات الثانية نجد طلبات اليسر والرزق والحمد والشكر والنصر والحفظ.

(ب) وتضمنت عبارات الأشكال الدينية وكلماتها معانى أخرى غير السابقة، ومن هذه ما يدعو إلى الاعتصام وإلى المحبة وإلى التحذير من الفتنة وإلى التماس بركة دعاء الوالدين وإلى الدعوة إلى التعاون بين المؤمنين ومحاسبة الضمير، ومن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها نجد الصلاة على النبى صلاة مطلقة أو بهدف السعى ودرءًا للحسد، أو بهدف التقرب إليه والتوسل إليه كما نجد ما يتضمن التقرب إلى أهل البيت والأولياء والتوسل إليهم والتماس البركة والحماية منهم، وما يتضمن طلب الخلاص من السيدة العذراء.

ومن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها نجد دعوات الظالمين وضد الحاسدين وضد الناس الأشرار (الكفار).

(جـ) وإذا كانت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها قد تضمنت طلبات علنية وصريحة من الله ـ عز شأنه ـ، فإن عبارات الآيات القرآنية وعبارات الأحاديث النبوية قد تضمنت أيضا طلبات من الله ـ جل وعلا ـ، وإن كانت الطلبات فى عبارات الآيات القرآنية غير علنية وغير صريحة، وكانت معانى الاستسلام لإرادة الله ـ عز وجل ـ متضمنة فى عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها وفى عبارات الآيات القرانية وفى عبارات الأحاديث النبوية وفى عبارات آيات الكتاب المقدس جميعًا.

أما معانى الحمد والشكر لله ـ جل وعلا ـ فقد كانت تتلألأ فى عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها و في عبارات الآيات القرآنية. وتضمنت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها وعبارات الآيات القرآنية معانى التوكل على الله وتعظيمه وتأكيد قدرته.

الفصل السادس

مضمون عبارات الأشكال الأخرى

الفصل السادس

مضمون عبارات الأشكال الأخرى

الأقوال المأثورة ـ الأسماء الموصوفة ـ الأسماء ـ العبارات الأخرى ـ النتائج.

١ ـ الأقوال المأثورة

فى ضوء بيانات الفصل الثالث والنتائج التى استخلصناها منها تبين أن مضمون بعض الكلمات وبعض عبارات الأشكال الأخرى يحتوى على "أقوال مأثورة" وقد تبين أيضًا أن عبارات الأشكال الأخرى التى تتضمن الأقوال المأثورة هى ٧٦ عبارة، بنسبة نحو ٤٢٪ من مجموع عبارات الأشكال الأخرى موضوع الدراسة، ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة أقوالا مأثورة، والمقصود بالقول المأثور فى الدراسة الحالية "كل ما تضمنه التراث المكتوب (الذى يعرف قائله) من حكم ومواعظ ونصائح وغيرها"، ويكون القول المأثور عادة باللغة الفصحى، والملاحظ أن القول المأثور أشمل من النصيحة والتحذير لأنه يتضمنهما.

ـ وكانت عبارات الأشكال الأخرى التى تتضمن أقوالا مأثورة هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	اتق شر من أحسنت إليه	١٣	
٢	إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك	٢٨	
٣	إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فترقب اعمالهم	٢٩	
٤	إذا سفه السفيه فلا تجبه وخير الكلام السكوت	٣١	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٥	إرادة الله فوق كل شىء	٣٦	
٦	أرزاق مقسمها الخلاق	٣٨	
٧	أغنى الغنى العقل	٥١	
٨	اكبر الفقر الحمق	٥٤	
٩	أكرم الحسب حسن الخلق	٥٦	
١٠	الاعتراف بالحق فضيلة	٥٩	
١١	الأمانة سر النجاح	٦٠	
١٢	الأمر لله وحده	٦١	
١٣	الحسود لا يسود	٦٨	
١٤	الحق قوة وعدل وإيمان	٦٩	
١٥	الحلم سيد الأخلاق	٧٠	
١٦	الرزاق باقى والضامن حى	٧٦	
١٧	الرزق على الله	٨٠	
١٨	الزمن أحسن معلم	٨١	
١٩	الستار موجود	٨٢	
٢٠	الستار موجود دائماً	٨٣	
٢١	الشيطان عدو الإنسان	٨٥	
٢٢	الصبر حلو	٨٦	
٢٣	الصبر جميل	٨٧	
٢٤	الصبر طيب	٨٩	
٢٥	الصبر طيب ولكن الأسى يضر	٩٠	
٢٦	الصبر مفتاح الفرج	٩١	
٢٧	الطمع يقل ما جمع	٩٤	
٢٨	العز فى طاعة الله	٩٧	
٢٩	العلم نور	٩٨	
٣٠	العين الحاسدة ملعونة	١٠٠	
٣١	القناعة كنز لا يفنى	١٠٨	
٣٢	الكلمة الحلوة والابتسامة العريضة تصنع المعجزات	١٠٩	
٣٣	الله يرزق من يشاء فلا تسألون عن السبب	١٢٥	
٣٤	المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء	١٣٥	
٣٥	النظافة من الإيمان	١٤١	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٣٦	آلة الزياسة سعة الصدر	١٤٢	
٣٧	بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد	١٩١	
٣٨	تريد النفس أن تبلغ مناها ولكن الله يفعل ما يريد	٢١٦	
٣٩	تعددت الأسباب والموت واحد	٢١٨	(شطر من بيت من الشعر)
٤٠	جمال الدنيا بالمال والآخرة بالأعمال	٢٢٦	
٤١	جميل يا صبر	٢٢٧	
٤٢	حكم القدر محتوم على الظالم والمظلوم	٢٤٨	
٤٣	حكمة الله آية ولكل ظالم نهاية	٢٤٩	
٤٤	خير الكلام ما قل ودل	٢٧٠	
٤٥	سافر تجد عوضاً عمن تفارقهم وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب	٣٠٠	(بيت من الشعر)
٤٦	سلامة الإنسان فى حفظ اللسان	٣١٣	
٤٧	سيد القوم خادمهم	٣٢٥	
٤٨	ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج	٣٥٣	(بيت من الشعر)
٤٩	طاعة الله متعة	٣٥٤	
٥٠	عاتب أخاك بالإحسان ورد شره بالإنعام عليه	٣٦٤	
٥١	عاشق الأمل مغرور	٣٦٥	
٥٢	عامل الناس كما تحب أن يعاملوك	٣٦٧	
٥٣	عز من قنع	٣٧١	
٥٤	عز من قنع وذل من طمع	٣٧٢	
٥٥	عين الحسود لا تسود	٣٩٥	
٥٦	فى التأنى السلامة	٤١٣	
٥٧	فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة	٤١٤	
٥٨	قليل مع الشكر خير من كثير من الطمع	٤٣٠	
٥٩	كنز الدنيا المال وكنز الآخرة الأعمال	٤٥٤	(انظر رقم ٤٠)
٦٠	كيف أخشى الفقر وأنا عبد الغنى	٤٥٦	
٦١	كيف أقول ملكى والملك لله	٤٥٧	
٦٢	كيف اقول ملكى ولله ملك السموات والأرض	٤٥٨	
٦٣	لا تتعجب فإنها إرادة الله	٤٦٠	
٦٤	لا تتعجب فإنها قدرة الله	٤٦٣	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٦٥	لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع	٤٨٠	
٦٦	لو نظر كل أنسان إلى عيبه ما عاب إنسان آخر	٤٨١	
٦٧	ماذا يعمل الحاسد مع الرازق	٤٩٢	
٦٨	ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب	٥٣١	(بيت من الشعر)
٦٩	من راقب الناس مات هماً	٥٣٦	
٧٠	من صبر نال كل مطالبه ومن تعجل ندم	٥٣٧	
٧١	من صبر وتأنى نال ما تمنى	٥٣٨	
٧٢	من كان رزقه على الله فلا يحزن	٥٤٢	
٧٣	من كان فى نعمة فليرعاها فإن المعاصى تزيل النعم	٥٤٣	(صحة العبارة: من كان فى نعمة فليرعها)
٧٤	منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال	٥٤٨	
٧٥	نعيب الناس والعيب فينا	٥٧١	
٧٦	وبالشكر تدوم النعم	٦٠٢	

- ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن أقوالا مأثورة.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن عبارات الأقوال المأثورة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى نجد ما يتضمن المعاملة المثلى التى يحددها ـ عادة ـ التراث الثقافى فى مجتمعنا المصرى المعاصر، وذلك بعدم ظلم الناس وبالحلم معهم حتى إذا سفهوا، وبأن الغنى كل الغنى فى العقل وأن الفقر كل الفقر فى الحمق، وتدعو المعاملة المثلى إلى حسن الخلق وحسن الكلام والاعتراف بالحق والتمسك بالأمانة فهى سر النجاح، وإلى الحق والعدل والإيمان وإلى القناعة وعدم الطمع وإلى العلم وإلى النظافة وإلى العمل للآخرة وإلى العمل المنتج وإلى خدمة الآخرين وإلى عدم التعلق بالأمل وإلى الشكر وإلى عدم عيب الآخرين أو مراقبتهم وعدم ارتكاب المعاصى (عبارات أرقام: ٢ و٣ و٤ و١٥

و٣٢ و٤٦ و٥٠ و٧ و٨ و٩ و٥٢ و٤٤ و١٠ و١١ و١٤ و٢٧ و٣١ و٥٣ و٥٤ و٢٩ و٧٤ و٣٥ و٤٠ و٥٩ و٤٥ و٤٧ و٥١ و٥٨ و٧٦ و٦٦ و٦٩ و٧٥ و٧٣ مثلا).

(ب) ومن معانى عبارات الأقوال المأثورة ما يركز على الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ فإرادته فوق كل شىء، والرزق يقسمه كما يشاء، وهو الستار والملك كله له (عبارات أرقام: ٥ و١٢ و٣٨ و٦٣ و٦٤ و٦ و١٦ و١٧ و٣٣ و٤٨ و٦٠ و٦٨ و٧٢ و١٩ و٢٠ و٦١ و٦٢ مثلا). ومنها الاستسلام للقدر والغيب والزمن (عبارات أرقام: ٣٩ و٤٢ و٦٥ و١٨).

(جـ) وتضمنت عبارات الأقوال المأثورة معانى الدعوة إلى الصبر والتأنى (عبارات أرقام: ٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٣٦ و٣٧ و٤١ و٥٦ و٥٧ و٧٠ و٧١). كما تضمنت هذه العبارات معانى عديدة ضد العين الحاسدة وضد الحاسدين (عبارات أرقام: ١٣ و٣٠ و٥٥ و٦٧).

(د) وقد حضت بعض هذه العبارات على طاعة الله (عبارة رقم ٢٨ وعبارة رقم ٤٩). كما حضت إحدى العبارات على عصيان الشيطان فهو عدو الإنسان (عبارة رقم ٢١) وتضمنت بعض العبارات معانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن تحذير الظالم (عبارات أرقام: ١ و٣٤ و٤٣).

٢ ـ الأسماء الموصوفة

وتضمنت عبارات الأشكال الأخرى موضوع الدراسة ٥٤ عبارة تتضمن "أسماء موصوفة" بنسبة نحو ٢٩.٨٪ من مجموع عبارات الأشكال الأخرى، ولم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة أسماء موصوفة، والمقصود بالاسم الموصوف فى هذه الدراسة "كل اسم يتبعه وصف معين سواء أكان اسما لشخص أم اسمًا لشىء".

ـ وكانت عبارات الأشكال الأخرى التى تتضمن أسماء موصوفة هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	أبو السباع سيارات الوحش الجبار	٥	
٢	أبو سمرة الأصيل	٩	
٣	أبو قرنى قاهر الدركسيون	١٢	
٤	أسطول المنوفية	٤٣	
٥	البطل الرومانى	٦٣	(من ألقاب القديس مارجرجس)
٦	الحب جنان وجنان	٦٥	
٧	بترول بلدنا	١٩٣	
٨	ترمس سنجام	٢١٥	
٩	جيلاتى أمل حياتى	٢٢٨	
١٠	جيلاتى نور الهدى والحب كده	٢٢٩	
١١	حسنية أخت كوثر	٢٤٤	
١٢	حلوانى الملوك	٢٥٦	
١٣	حلوانى أهل البلد	٢٥٧	
١٤	حمامة السلام	٢٥٩	
١٥	دليل الصحراء	٢٧٣	
١٦	زهرة البرنس	٢٩٠	
١٧	زهرة البساتين	٢٩١	
١٨	زهرة الجنوب	٢٩٢	
١٩	زهرة الربيع	٢٩٣	
٢٠	زهرة الفجر	٢٩٥	
٢١	زهرة المنوفية	٢٩٦	
٢٢	ست الحسن	٣٠٤	
٢٣	سفينة الصحراء	٣١٠	
٢٤	سفينة نوح	٣١١	
٢٥	سكة السلامة	٣١٢	
٢٦	سولار بلدنا	٣٢١	
٢٧	سولار جميل	٣٢٢	

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٢٨	سيارات النهر الخالد	٣٢٣	
٢٩	سيدنا الحسين	٣٢٦	
٣٠	شادية الصحراء	٣٣٠	
٣١	شاطئ الغرام	٣٣٢	
٣٢	شيال الحمول	٣٣٧	(من ألقاب ولى الله المتولى)
٣٣	شيال الحمول يا متولى	٣٣٨	
٣٤	طريق السعادة	٣٥٥	
٣٥	عبير الأمل	٣٦٩	
٣٦	عروسة المنصورة	٣٧٠	
٣٧	عصير العطشان	٣٧٧	
٣٨	فوال الحرية وبياع الطعمية	٤١١	
٣٩	قاهر الصحراء	٤٢٣	
٤٠	قاهر المانش	٤٢٤	
٤١	قطايف الحاج صبحى	٤٢٦	
٤٢	قطايف ست الكل	٤٢٧	
٤٣	لذيذ يا ترمس	٤٧٢	
٤٤	ليلى أخت طارق	٤٨٤	
٤٥	ليلى بنت المعلم	٤٨٥	
٤٦	محمد رسول السلام	٥٠١	
٤٧	محمد رسول الله	٥٠٢	
٤٨	مقطورة مستورة	٥٢٨	
٤٩	ملاحات البحر المتوسط	٥٣٠	
٥٠	منال أخت مرفت	٥٤٦	
٥١	نور الصباح	٥٧٤	
٥٢	هبة الله	٥٧٧	
٥٣	وحش (الصحراء، الشرقية)	٦٠٦	
٥٤	يا فاتنة الكل	٦٥٢	

ـ ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن أسماء موصوفة.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى :

(أ) أن عبارات الأسماء الموصوفة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، وكان أكثر هذه المعانى ما تضمن العجب أو التفاخر، وقد كان هذا العجب أو التفاخر بالمركبة نفسها فهى: أسطول أو زهرة المنوفية، وهى زهرة البرنس والبساتين والجنوب والربيع والفجر، وهى دليل الصحراء أو سفينة الصحراء أو سفينة نوح أو شادية الصحراء، وهى عروسة المنصورة أو مقطورة مستورة أو نور الصباح أو هبة الله أو شاطئ الغرام أو حمامة السلام أو عبير الأمل أو فاتنة الكل (عبارات أرقام: ٤ و٢١ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و١٥ و٢٣ و٢٤ و٣٠ و٣٦ و٤٧ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٣١ و١٤ و٣٥ و٥٤)، وقد كان هذا العجب أو التفاخر أيضًا، يصاحب المركبة نفسها أو سائقها، فهو أبو السباع والوحش والجبار والأصيل، وهو قاهر الدريكسون وقاهر الصحراء وقاهر "المانش"! (عبارات أرقام: ١ و٢ و٣ و٣٩ و٤٠)، وقد كان هذا العجب أو التفاخر، كذلك، ببنات أصحاب المركبات (المعلم مثلا) أو بنات سائقيها، تكتب أسماؤهن على هياكل المركبات: فلانة أخت فلانة أو فلانة بنت فلان أو مجرد وصف البنت بأنها "ست الحسن" (عبارات أرقام: ١١ و٤٤ و٥٠ و٤٥ و٢٢)، ولم يكن العجب أو التفاخر بالمركبات وبأصحاب المركبات أو بسائقيها أنفسهم وببناتهم فحسب؛ بل كان أيضا بالبلد أو بمعلم من معالمه، فالبترول مثلا هو بترول بلدنا والسولار كذلك، والمركبة (السيارة) هى مركبة النهر الخالد (عبارات أرقام: ٧ و٢٦ و٢٨).

(ب) وقد تضمنت معانى عبارات الأسماء الموصوفة، عدا ما سبق، معانى المداعبة أو المغالاة فى الوصف، ومن هذه نجد ما يصف بعضهم (الحب) بأنه جنان فى جنان، أو يصف "الترمس" ـ مثلا ـ بأنه ترمس سنجام (سنجام اسم أحد الأفلام الهندية) أو انه ترمس لذيذ، أو أن "الجيلاتى" هو جيلاتى أمل حياتى (اسم أغنية لأم كلثوم)، أو هو جيلاتى نور الهدى (اسم مغنية) والحب كده (اسم

أغنية لأم كلثوم)، أو يصف "القطايف" أنها قطايف "ست الكل"، أو أن "السولار" جميل، أن "الملاحات" هى ملاحات البحر المتوسط (عبارات أرقام: ٦ و٨ و٤٣ و٩ و١٠ و٤٢ و٢٧ و٤٩)، وقد برز العجب أو التفاخر واضحًا فى بعض العبارات التى تغرى الزبائن بالشراء من البضاعة المعروضة. فنلاحظ أن صاحب العربة أو المسئول عنها يعجب بنفسه قائلا: إنه حلوانى "الملوك" أو حلوانى "أهل البلد" أو فوال "الحرية" أو يذكر اسمه (عبارات أرقام: ١٢ و١٣ و٣٨ و٤١).

وقد تضمنت هذه العبارات عبارة واحدة تتضمن معنى عاديا؛ أى معنى ليست فيه مداعبة أو مغالاة أو عجبًا أو تفاخر هى "عصير العطشان" (عبارة رقم ٣٧).

(جـ) ومن عبارات الأسماء الموصوفة نجد غير المعانى السابقة، منها معانى التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أو إلى أهل البيت أو إلى الأولياء والقديسين (عبارات أرقام: ٤٦ و٤٧ و٢٩ و٣٢ و٢٣ و٥)، ومنها معانى الأمل والرجاء فالسكة "سكة السلامة" (اسم مسرحية مصرية)، والطريق طريق السعادة (عبارة رقم ٢٥ وعبارة رقم ٣٤).

٣ ـ الأسماء

وتضمنت عبارات الأشكال الأخرى موضوع الدراسة ١١ عبارة تتضمن "أسماء" بنسبة نحو ٦,١ من مجموع عبارات الأشكال الأخرى. أما الكلمات موضوع الدراسة فقد تضمنت ٣٨ اسمًا نحو ٧٦٪ من مجموع الكلمات. والملاحظ أن هذه الأسماء قد تكون أسماء أشخاص، قد يكونون أصحاب المركبات أو سائقيها أو ابناءهم أو بناتهم أو غيرهم. وقد تكون أسماء أخرى ذات معان مقصودة بذاتها، وقد تكون فى الوقت نفسه أسماء لأشخاص أو أسماء لأشياء مثل "أحلاهم" و"أمل" و"حلاوتهم" و"ريا وسكينة" و"شربات". وقد وجد بعض الاسماء التى تحمل معانى الوصف المغالى فيه مثل: "السريع" و"المارد" و"لهاليبو"... إلخ.

ـ وكانت عبارات الأشكال الأخرى التى تتضمن أسماء هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	ابن بطوطة	٣	اسم رحالة مشهور
٢	أبو أحمد	٤	
٣	أبو خليل	٧	
٤	أبو ريحان	٨	
٥	أبو شوق	١١	
٦	أم صابر (اسم شهيدة مصرية)	١٤٧	اسم إحدى الشهيدات المصريات
٧	ريا وسكينة (قد يكون اسم فيلم مصرى)	٢٨٨	قد يكون اسم فيلم مصرى
٨	زهرة العلا (اسم ممثلة)	٢٩٤	اسم ممثلة
٩	صفاء وسعيد	٣٤٦	
١٠	مار جرجس (اسم قديسة)	٤٩٣	اسم قديس
١١	وادى النيل	٥٨٨	
	ـ وكانت الكلمات التى تتضمن أسماء هى:		
١٢	آمال	١	
١٣	احلاهم	٣٢	
١٤	الحاجة	٦٤	
١٥	السريع	٨٤	
١٦	المارد	١٣٣	
١٧	المحروسة	١٣٤	
١٨	أمل	١٥١	
١٩	بلبل	٢٠٧	
٢٠	حلاوتهم	٢٥٠	
٢١	حنان	٢٦٠	
٢٢	زمردة	٢٨٩	
٢٣	زوبة	٢٩٧	
٢٤	سحر	٣٠٨	
٢٥	سعادة	٣٠٩	
٢٦	سمير	٣١٦	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
٢٧	شربات	٣٣١	
٢٨	عزة	٣٧٣	
٢٩	عسل	٣٧٥	
٣٠	عصام	٣٧٦	
٣١	عنتر	٣٨٩	(قد يكون اسم بطل مشهور)
٣٢	فادية	٤٠١	
٣٣	فواكه	٤١٠	
٣٤	كايداهم	٤٣٣	
٣٥	كروان	٤٤٣	
٣٦	كوثر	٤٥٥	
٣٧	لهاليبو	٤٧٩	(قد يكون اسم فيلم مصري)
٣٨	ليلى	٤٨٣	
٣٩	مبروكة	٤٩٨	
٤٠	مدحت	٥٠٧	
٤١	منى	٥٤٩	
٤٢	ميمى	٥٥٤	
٤٣	نعمة	٥٦٩	
٤٤	نوارة	٥٧٣	
٤٥	هدى	٥٧٩	
٤٦	هويدا	٥٨٥	
٤٧	هيام	٥٨٦	
٤٨	وحيد	٦٠٨	
٤٩	وفاء	٦١٢	

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلي :

(أ) أن عبارات الأسماء وكلماتها عديدة ومتنوعة، وتتضمن أسماء الأشخاص، أو أسماء أخرى ذات دلالة معينة مقصودة، أو قد تكون فى الوقت نفسه أسماء الأشخاص أو أسماء لأشياء. ووجد بعض الأسماء التى تحمل الوصف المغالى فيه.

(ب) وكتابة أسماء الأشخاص سواء أكانت أسماء أصحاب المركبات أو سائقيها أو أبنائهم وبناتهم تدل على العجب أو التفاخر من جهة كاتبى العبارات والكلمات. ومن هذا القبيل نجد العبارات والكلمات أرقام: (٢ و٣ و٤ و٥ و٩ و١٢ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٦ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ مثلا). ويبدو هذا العجب أو التفاخر واضحًا فى بعض العبارات أو الكلمات التى ينتحل كاتبوها شخصيات هذه الأسماء (عبارة رقم ١ وكلمة رقم ٣١ مثلا).

(جـ) ومن عبارات الأسماء وكلماتها نجد بعض الأسماء قد تكون أسماء لأبناء أو بنات أصحاب المركبات أو سائقيها أو أسماء خلعها كاتبوها على المركبة نفسها على سبيل العجب أو التفاخر أو المغالاة فى الوصف او لمجرد التيمن بها (عبارات وكلمات أرقام: ٣٤ و٤٤ و١٣ و١٥ و١٦ و٣٧ و١٤ و١٧ و٢٥مثلا). مع ملاحظة أن كلمة رقم ٣٧ "لهاليبو" قد يعنى بها اسم فيلم. وقد تضمنت الكلمات أسماء قد تكون ذات دلالة معينة مقصودة، وقد تكون فى الوقت نفسه اسماء لأشخاص (هم فى الغالب أبناء أصحاب المركبات أو سائقيها وبناتهم) أو أسماء لأشياء (كلمات أرقام: ١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٧ و٢٩ و٢٣ و٣٥ و٣٦).

(د) ومن عبارات الأسماء ما نجده يتضمن معانى التقرب إلى قديس، أو الإعجاب بشهيدة مصرية أو بإحدى الممثلات المصريات (عبارات أرقام: ١٠ و٦ و٨). وقد تضمنت إحدى العبارات عبارة "وادى النيل" (عبارة رقم ١١)، وعبارة ريا وسكينة" قد تعنى القاتلتين المشهورتين أو اسمًا لفيلم مصرى عمل عنهما (عبارة رقم ٧).

٤ - العبارات الأخرى

وقد تضمنت عبارات الأشكال الأخرى موضوع الدراسة ٤٠ عبارة تتضمن "عبارات أخرى" بنسبة ٢٢,١٪ من مجموع عبارات الأشكال الأخرى. وقد تبين أنها لم تتضمن الكلمات موضوع الدراسة بالضرورة عبارات أخرى. والمقصود بالعبارات الأخرى تحت هذا البند "العبارات التى لم ترد فى أحد التصنيفات فى الفصل الحالى أو فى الفصلين الرابع والخامس من الكتاب.

وقد يرى القارئ أن من العبارات الأخرى عبارات قد تمت إلى عبارات "التعبيرات الشعبية" (الفصل الرابع) بصلة، فهى مكتوبة باللغة العامية مثل عبارة "إن كنت عايزنى قابلنى"، وعبارة "نظرة يا ست حورية". أو قد يرى القارئ أن من العبارات الأخرى عبارات من قبيل "الدعوات والابتهالات" (الفصل الخامس) مثل عبارة "العين صابتنى ورب العرش نجانى"، وعبارة "ظلمونى الناس ولكن الله لم ينسانى". ومن حق القارئ أن يرى ما يرى، ولكن الملاحظ أن العبارتين الأوليين وغيرهما تعنى فى رأى الكاتب أكثر من مجرد تعبيرات شعبية. أما العبارتان التاليتان وغيرهما فإن العبرة ـ فى رأى الكاتب ـ تكون فى الموقف الذى تقال فيه هذه العبارات. وقد لا يقتضى الموقف فى كل الأحيان استخدام هذه المعانى (أى معانى الدعوات والابتهالات).

ـ وكانت عبارات الأشكال الأخرى التى تتضمن عبارات أخرى هى:

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١	أحب الناس واكره كلامهم	١٦	
٢	أحب كل الناس ولا أكره كل الناس	١٧	
٣	إزاى أكره الفقر وأنا ابن الغنى	٤٠	انظر رقم ٦٠ مسلسل فى الأقوال المأثورة
٤	الإسماعيلى بطل إفريقيا	٥٦	
٥	الحب فيك هو اللى ظلمنى	٦٦	
٦	العين صابتنى ورب العرش نجانى	١٠١	
٧	إنت كنت عايزنى قابلنى	١٦٠	
٨	أنا فى الهوى غلاب	١٦٩	
٩	انت اللى قتلت سكينة "	١٧٤	(عبارة محرفة وصحتها انت اللى قتلت بابايا)
١٠	أنت جبان والرب شاهد عليك	١٧٥	
١١	إيمان بالله	١٨٨	

رقم مسلسل	مضمون العبارة	رقم العبارة فى القاموس الأبجدى	ملاحظات
١٢	بص وبص وبص تسوا مليون ونص	٢٠٥	
١٣	بلاش تروح الكلية وكل جيلاتى ومهلبية	٢١٠	
١٤	بلاش تنسانى مفيش لقلبى بديل لك تانى	٢١١	
١٥	جايز وانت شاغلنى تشغل ناس تانيين	٢٢٤	
١٦	حبيبى مسافر وسايبنى	٢٣٨	
١٧	دائما فى المقدمة	٢٧٢	
١٨	روحى وروحك كده	٢٨٧	
١٩	سأصبر حتى ينظر الله فى أمرى	٢٩٩	
٢٠	سامحنى يا بيجو	٣٠٣	
٢١	صورتك فى خيالى	٣٥٢	
٢٢	طلباتك يا حمادة	٣٦٢	
٢٣	ظلمونى الناس ولكن الله لم ينسانى	٣٦٣	
٢٤	عايز تصيبنى أنا عملت فيك إيه	٣٦٨	
٢٥	عزيزة علينا يا بلدنا	٣٧٤	
٢٦	غرباء على الطريق	٣٩٩	
٢٧	فلسطين عروس ومهرها الدم	٤٠٧	
٢٨	فلسطين هترجع	٤٠٨	
٢٩	قرب منى تعالى وكل جيلاتى جروبى	٤٢٢	
٣٠	قول حلاوة الدنيا عيونك وخايف من عيون الناس	٤٣١	
٣١	لما أشوفك بنسى نفسى	٤٧٧	
٣٢	من خيرات بلدنا	٥٣٥	
٣٣	من فواكه بلدنا ومن إيد ولادنا	٤١	
٣٤	من هجرتك يا حبيبى تتوهه فى سفينتى	٥٤٤	
٣٥	نزيه يا مرور بلدنا	٥٥٦	
٣٦	نظرة يا ست حورية	٥٦٧	
٣٧	هنحارب وموش خايفين	٥٨٣	
٣٨	والنبى أنا حلوة وعارفة إننى حلوة	٥٩٥	
٣٩	وحبيبى لما قاطعنى رحت له أنا برجليه	٦٠٥	
٤٠	يا ملهوف علىَّ حاسب على قلبى شوية	٦٥٧	

ـ ويلاحظ أن الكلمات موضوع الدراسة لم تتضمن عبارات أخرى.

وفى ضوء ما سبق نلاحظ ما يلى:

(أ) أن العبارات الأخرى عديدة ومتنوعة. وتتضمن معانى عديدة. ومن هذه المعانى معانى الحب والهوى، وتتضمن المعانى الأخيرة الظلم والعجب أو التفاخر والشك والهجر والضياع والرجاء والمذلة (عبارات أرقام: ٥ و٨ و١٥ و ١٦ و٣٤ و٣١ و١٤ و٣٩)، وقد تضمنت معانى العبارات الأخرى الحب بمعناه الإنسانى الكبير (عبارة رقم: ١ وعبارة رقم ٢) وجاء أيضًا معنى العجب أو التفاخر فى عبارات أخرى (عبارات أرقام: ٤ و١٢ و١٧ و٣٨).

وربما كان يخاطب (كاتب العبارة رقم ٣٨) "والنبى أنا حلوة وعارفة إننى حلوة" محبوبة، أو المركبة التى يسوقها.

(ب) ومن معانى العبارات الأخرى نجد معنى الوطنية (عبارات أرقام: ٢٥ و٢٧ و٢٨ و٣٢ و٣٣ و٣٧)، والملاحظ أن عبارات (أرقام: ٢٧ و٢٨ و٣٧) تتضمن معانى فلسطين الغالية والحرب من أجل استرجاعها وعدم الخوف من الحرب. ومن هذه المعانى الغزل والمداعبة والمغالاة (عبارات أرقام ٧ و١٨ و٢١ و٣٦ و٤٠ و٩ و١٣ و٢٠ و٢٩).

(جـ) ومن العبارات الأخرى ما تضمن معانى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ (عبارة رقم ٣، وعبارة رقم ١١)، ومنها ما تضمن معانى الحسد والشكوى والظلم والتملق والصبر (عبارات أرقام: ٦ و٣٠ و٢٤ و٢٦ و١٠ و٢٣ و٣٥ و١٩). ويلاحظ أن العبارة "أنت جبان والرب شاهد عليك" (عبارة رقم ١٠) يخاطب كاتبها فيها شخصًا يعرفه ولا يريد الإفصاح عنه خوفًا من مكانته وسلطانه.

وقد تضمنت العبارات الأخرى (عبارة رقم ٢٢) "طلباتك يا حمادة". ويبدو أن كاتب العبارة يخاطب فيها أحد أبنائه أو أحد أصدقائه.

٥ ـ النتائج

فى ضوء البيانات المدونة فى الفصل الحالى يمكننا أن نستخلص بعض النتائج

وتتضمن هذه النتائج نوعين من النتائج: الأول هى النتائج الخاصة، وهى تتعلق بموضوعات الفصل الحالى وهى:

١ ـ الأقوال المأثورة.

٢ ـ الأسماء الموصوفة.

٣ ـ الأسماء.

٤ ـ العبارات الأخرى.

أما النوع الثانى من النتائج فهى النتائج العامة، وهى تتضمن تلخيصًا لأهم النتائج الخاصة.

أولا ـ النتائج الخاصة

١ ـ الأقوال المأثورة

(أ) تبين أن عبارات الأقوال المأثورة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى نجد ما يتضمن المعاملة المثلى التى يحددها ـ عادة ـ التراث الثقافى فى مجتمعنا المصرى المعاصر. والمعاملة المثلى ترسم ـ على المستوى النظرى ـ الطريق الذى يجب اتباعه وذلك بعدم ظلم الناس وبالحلم معهم حتى إذا سفهوا، و بأن الغنى كل الغنى فى العقل وأن الفقر كل الفقر فى الحمق. وتدعو المعاملة المثلى إلى حسن الخلق وحسن الكلام والاعتراف بالحق والتمسك بالأمانة، كما تدعو إلى الحق والعدل والإيمان وإلى العلم وإلى النظافة وإلى العمل للآخرة وإلى العمل المنتج وإلى خدمة الآخرين وشكرهم وإلى عدم عيب الآخرين أو مراقبتهم وإلى عدم ارتكاب المعاصى. ومع ذلك فإن هذه المعاملة المثلى تدعو ـ أيضًا ـ إلى القناعة وعدم الطمع وإلى عدم التعلق بالأمل فإن عاشق الأمل مغرور.

(ب) وقد تضمنت معانى عبارات الأقوال المأثورة معانى أخرى غير السابقة، منها معانى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ ومنها معانى الاستسلام للقدر والغيب

والزمن، وتتضمن بعض المعانى الدعوة إلى الصبر والتأنى وإلى طاعة الله وعصيان الشيطان.

كما يتضمن بعضها الآخر معانى عديدة ضد العين الحاسدة وضد الحاسدين، ومعانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن التحذير من الظالم.

٢ ـ الأسماء الموصوفة

(أ) تبين أن عبارات الأسماء الموصوفة عديدة ومتنوعة وبعضها مكرر، وهى تتضمن معانى عديدة، وكان أكثر هذه المعانى ما تضمن العجب أو التفاخر بالمركبة وبصاحب المركبة نفسه أو بسائقها، وبنات أصحاب المركبات (المعلم مثلا) أو بنات سائقيها؛ ولم يكن العجب أو التفاخر بالمركبات وبأصحاب المركبات أو بسائقيها أنفسهم وبناتهم فحسب، بل كان ـ أيضًا ـ بالبلد أو بمعلم من معالمه، وقد برز العجب أو التفاخر واضحًا فى بعض العبارات التى تغرى الزبائن بالشراء من البضائع المعروضة فى المركبات.

(ب) وتبين أن بعض معانى عبارات الأسماء الموصوفة قد تضمنت المداعبة أو المغالاة فى الوصف، أو تضمن التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أو إلى أهل البيت أو الأولياء والقديسين، وتضمن بعض المعانى الأمل والرجاء.

٣ ـ الأسماء

(أ) تبين أن عبارات الأسماء عديدة ومتنوعة، وتضمنت أسماء الأشخاص أو أسماء أخرى ذات دلالة معينة مقصودة أو قد تكون فى الوقت نفسه أسماء لأشخاص أو أسماء لأشياء.

وتبين أن كتابة أسماء الأشخاص سواء أكانت أسماء أصحاب المركبات أم سائقيها أم أبنائهم وبناتهم تدل على العجب أم التفاخر أو المغالاة فى الوصف أم لمجرد التيمن بها.

(ب) وتبين من عبارات الأسماء ما نجده يتضمن معانى التقرب إلى قديس أو الإعجاب بشهيدة مصرية أو بإحدى الممثلات المصريات.

٤ ـ العبارات الأخرى

(أ) تبين أن العبارات الأخرى عديدة ومتنوعة، وتتضمن معانى عديدة، ومن هذه المعانى الحب والهوى التى بدورها تتضمن معانى الظلم والعجب أو التفاخر والشك والهجر والضياع والرجاء والمذلة، ومعظم هذه المعانى سلبية، وقد وجدت فى العبارات الأخرى معان إيجابية منها الحب بمعناه الإنسانى الكبير والوطنية (معانى فلسطين الغالية والحرب من أجل استرجاعها وعدم الخوف من الحرب).

(ب) وقد تبين أن العبارات الأخرى تتضمن معانى أخرى منها ما يؤكد معانى العجب أو التفاخر، ومنها ما يتضمن الغزل والمداعبة والاستسلام لله ـ جل وعلا ـ ومنها ما تضمن المغالاة والحسد والشكوى والظلم والتملق والصبر.

ثانيا ـ النتائج العامة

(أ) أن عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها تتضمن معانى عديدة، منها معان سلبية وأخرى إيجابية.

وقد تتضمن بعض هذه المعانى المعاملة المثلى التى يحددها ـ عادة ـ التراث الثقافى فى مجتمعنا المصرى والتى ترسم ـ على المستوى النظرى ـ الطريق الذى يجب اتباعها، وذلك بعد ظلم الناس وبالحلم معهم حتى إذا سفهوا، وبأن الغنى كل الغنى فى العقل وأن الفقر كل الفقر فى الحمق، وبالدعوة إلى حسن الخلق وحسن الكلام والاعتراف بالحق والتمسك بالأمانة وإلى الحق والعدل والإيمان والعلم وإلى النظافة وإلى العمل للآخرة وإلى العمل المنتج وإلى خدمة الآخرين وشكرهم، وإلى عدم عيب الآخرين أو مراقبتهم وإلى عدم الطمع وعدم ارتكاب المعاصى، ومع ذلك فإن هذه المعاملة المثلى تدعو ـ أيضًا ـ إلى القناعة والصبر والتأنى وإلى عدم التعلق بالأمل فإن عاشق الأمل مغرور.

والملاحظ أن هذه المعاملة المثلى وما تدعو إليه وما تهدف إليه كلها تبدو أمورًا مطلقة، ومن ثم فإن تحقيقها يرجع بالضرورة إلى تقييم من يتحلى بها أو يحاول أن يتحلى بها، وقد يكون هذا التقييم سلبيًا فى بعض الأحيان أو يكون إيجابيًا فى أحيان أخرى، ويتوقف كل ذلك على الشخص المقيم وعلى قدرته على تبرير ما يفعل، وعلى الموقف الاجتماعى أو المواقف الاجتماعية التى يواجهها هذا الشخص.

(ب) وقد تضمنت معانى عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها، غير المعانى السابقة، معانى أخرى. منها، الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ، وللقدر والغيب والزمن، ومنها ما يدعو إلى طاعة الله وعصيان الشيطان، ومنها معان ضد العين الحاسدة وضد الحاسدين، ومعانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن التحذير من الظالم، ومعانى العجب أو التفاخر بالمركبات أو بأصحابها وسائقيها أو بأبنائهم وبناتهم أو بالبلد أو بمعلم من معالمه، ومنها ما يتضمن التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو إلى أهل البيت أو الأولياء والقديسين، ومنها ما تضمن الحب بمعانيه السلبية، والوطنية والحب الإنسانى بمعناه الكبير، ونذكر القارئ فى هذا المجال بعبارة "أحب كل الناس ولا أكره كل الناس" (عبارة رقم ١٧ فى القاموس الأبجدى).

وقد تضمنت معانى عبارات الأشكال الأخرى ـ كذلك ـ معانى المداعبة والغزل والمغالاة والإعجاب والحسد والشكوى والظلم والتملق والصبر.

(جـ) وتبين أنه إذا كانت عبارات الأقوال المأثورة تتضمن الدعوة إلى المعاملة المثلى بعناصرها السلبية والإيجابية، كما تدعو إلى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ وللقدر والغيب والزمن، وإلى طاعة الله وعصيان الشيطان، وإذا كانت هذه العبارات تتضمن معانى ضد العين الحاسدة وضد الحاسدين ومعانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن التحذير من الظالم - فإن عبارات الأسماء الموصوفة تتضمن معانى العجب أو التفاخر، وعبارات الأسماء وكلماتها، والعبارات الأخرى تتضمن نفس المعانى، وقد تضمنت العبارات الأخرى معانى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ وكان التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أو

إلى أهل البيت أو الأولياء أو القديسين متضمنًا فى عبارات الأسماء الموصوفة، فى حين أن التقرب إلى قديس كان متضمنًا فى عبارات الأسماء وكلماتها، وإذا كان عدم التعلق بالأمل بعض عناصر المعاملة المثلى فى عبارات الأقوال المأثورة، فإن الدعوة إلى الأمل والرجاء كانت ضمن معانى عبارات الأسماء الموصوفة، وكان معنى الظلم ضمن معانى العبارات الأخرى، وكانت معانى المداعبة والمغالاة فى الوصف موجودة ضمن معانى عبارات الأسماء الموصوفة ومعانى العبارات الأخرى، وتضمنت معانى العبارات الأخرى معانى الحسد كما تضمنته عبارات الأقوال المأثورة، وكان ضمن معانى العبارات الأخرى معنى الحب الإنسانى الكبير ومعنى الوطنية؛ ومع ذلك فقد تضمنت هذه المعانى الشكوى والتملق.

الفصل السابع

أهم نتائج الدراسة

الفصل السابع

أهم نتائج الدراسة

تمهيد ـ أهم النتائج العامة ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها ـ أهم نتائج الأشكال الدينية وكلماتها ـ أهم نتائج الأشكال الأخرى وكلماتها ـ بعض دلالات نتائج الدراسة الحالية.

تمهيد

إن الهدف الأول من الفصل الحالى هو تجميع أهم نتائج فصول الكتاب السابقة على حدة. وذلك لتيسير اطلاع القارئ عليها. وترجع أهمية هذه النتائج إلى اختيار الكاتب لها دون غيرها فى ضوء خبرته التى اكتسبها، بالضرورة، من خلال القيام بالدراسة الحالية. فضلا عن غيرها من الخبرات الأخرى. ولا يعنى أن يكون هذا الاختيار سليمًا مائة فى المائة. ولكنه اختيار كافح الكاتب فى ضوء قدراته فى سبيل موضوعيته وضرورته ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ولا يعنى بعض مضمون الكلام السابق الاكتفاء بقراءة الفصل الحالى بحثًا عن نتائج الدراسة الحالية. لأن هذا الاكتفاء يكون ـ فى رأى الكاتب ـ أقرب إلى الخطأ منه إلى الصواب. فمادة فصول الكتاب السابقة موجودة أمام القارئ ومن حقه، بل من واجبه، أن يقرأها قراءة جادة حتى يستوعبها ويتمثلها. ومن ثم يستطيع أن يصل وحده إلى الحقائق الموضوعية المنشودة ذلك لأن الهدف الوحيد هو أن نصل الكاتب والقارئ والناقد جميعًا إلى هذه الحقائق. فنحن فى ضوء ظروف مجتمعنا المصرى المعاصر لايمكن أن نفيد من شىء لايستند إلى الحقائق.

فهى فى ضوء هذه الظروف ملاذنا، ويجب أن نعمل فى سبيل الحصول عليها حيثما كانت، وأن نسخرها فى سبيل تحقيق كل ما نصبو إليه من آمال على المستوى المحلى وعلى المستوى القومى وعلى المستوى العالمى جميعًا. وإن هذه الآمال العريضة تستحق منا كل عناء. وفى سبيل تحقيقها يهون كل عناء.

ويتضمن الفصل الحالى الموضوعات التالية:

١ ـ أهم النتائج العامة.

٢ ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها.

٣ ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الدينية وكلماتها.

٤ ـ أهم نتائج عبارت الأشكال الأخرى وكلماتها.

٥ ـ بعض دلالات نتائج الدراسة الحالية.

١ ـ أهم النتائج العامة

(أ) فى ضوء مادة الفصول السابقة، يلاحظ القارئ أن الدراسة الحالية قد حرصت على الاهتمام بعرض بعض البيانات العامة للكلمات والعبارات موضوع الدراسة، وقد حرصت هذه الدراسة ـ أيضًا ـ على تصنيف أشكال هذه الكلمات والعبارات فى ثلاثة أشكال، هى الأشكال الشعبية، الأشكال الدينية، ثم الأشكال الأخرى.

وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها عبارات وكلمات عديدة، وقد شمل أكثرها "أجزاء من أغانى مصرية"، وتليه "تعبيرات شعبية"، ثم "تحذيرات"، ثم "أمثال شعبية"، ثم "نصائح"، وأخيرًا "تحيات".

وتضمنت عبارات الأشكال الدينية وكلماتها عبارات وكلمات عديدة، وقد شمل أكثرها "دعوات وابتهالات" وتليها "آيات قرآنية"، ثم "أحاديث نبوية"، وأخيرًا "آيات من الكتاب المقدس".

وتضمنت عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها عبارات وكلمات عديدة وقد شمل أكثرها "أقوالا ماثورة"، وتليها "أسماء موصوفة"، ثم "أسماء" وأخيرًا "عبارات أخرى".

(ب) وكان أكثر الكلمات موضوع الدراسة وعددها خمسون كلمة، "الأسماء" وتليها "الدعوات والابتهالات"، ثم "بداية أغانى مصرية"، ثم "كلمات تحذير"، ثم لفظ الجلالة "الله".

وكان أكثر العبارات موضوع الدراسة وعددها ٦١٩ عبارة "الدعوات والابتهالات" وتليها "أجزاء الأغانى المصرية"، ثم "الأقوال المأثورة"، ثم "التعبيرات الشعبية"، ثم "الآيات القرآنية"، ثم "الأسماء الموصوفة"، ثم "التحذيرات"، ثم "الأمثال الشعبية"، ثم "النصائح"، ثم "أحاديث نبوية"، ثم "التحيات"، ثم "الآيات من الكتاب المقدس"، ثم "العبارات الأخرى".

(جـ) وقد حرصت الدراسة الحالية على حصر الألفاظ الشائعة فى الكلمات والعبارات موضوع الدراسة، وتبين أن عدد هذه الألفاظ ٣٢ لفظًا، وقد تكررت هذه الألفاظ ٤٤٩ مرة، وكان لفظ الجلالة ومشتقاته أكثرها تكرارًا، ثم لفظ العين، ثم لفظ الحب ومشتقاته، ثم لفظ السلامة أو الستر، ثم لفظ نبى الإسلام، ثم لفظ الصبر ومشتقاته، ثم ألفاظ الأولياء والقديسين (تسعة ألفاظ)، ثم لفظ الحمد أو الشكر، ثم لفظ الظلم ومشتقاته، ثم لفظ التوكل ومشتقاته، ثم الحسد، ثم لفظ الرزق، ثم لفظ القضاء أو القدر، ثم لفظ القناعة، ثم ألفاظ أخرى (منها الفقر، وغلبان أو مسكين، والفرح، والأمل، والعسر أو الضيق، والسيدة العذراء (أم المخلص)، وأنبياء آخرون، وقسمة ونصيب، والحلم، والعدل).

٢ ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها

(أ) إن عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها تتضمن معانى عديدة، منها ما هو سلبى، أى ما يعكس العديد من المشاعر السلبية، كالشكوى من الهجر والقسوة والفراق، والسهاد والوحدة والظلم والضياع والحزن والهموم وكيد العزال،

وتتضمن هذه المعانى ـ أيضًا ـ الصبر السلبى والانتظار واللامبالاة والحيرة والحسد والاستسلام والتحذير من الغضب، ومع ذلك فإن بعض المعانى الأخرى تشرق بالإيجابية وبتقبل الحياة على علاتها وعدم رفضها، والأمثلة على تاكيد هذا ليست قليلة، مثل: معانى الأمل والفرح والتفاؤل والدعابة والغزل والتسامح والسلامة، والدعوة إلى الشطارة وإلى احترام العامل واحترام الكبير والعطف على الصغير، والدعوة إلى سلوك الطريق المستقيم وإلى التأدب وإلى عدم النفاق وإلى فعل الطيب وفعل الخير وإلى الرأفة بالحيوان وإلى عدم الغش وإلى عدم الندم على مافات، وأخيرًا توقع المحاسبة والتحية والترحيب.

وتقبل الحياة على علاتها عند كاتبى العبارات والكلمات يبدو واضحًا إذا أمعن القارئ النظر فيما كتبه أحدهم على مركبته "كل الناس حلوين". صحيح أن هذه العبارة جزء من أغنية معروفة، ولكن اختيارها وكتابتها حيث وضعت على هيكل المركبة التى تجوب الآفاق شرقا وغربًا وشمالا وجنوبًا؛ إنما يعلنان بوضوح عن روح عالية مشرقة تتقبل جميع الناس على الرغم من كل شىء، ودونما ما تحيز أو تفرقة لأن كلهم "حلوين".

(ب) وتضمنت عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها معانى أخرى غير السابقة، ومن هذه ما تضمن الإيمان بالله ورسوله، والعجب، والعجب أو التفاخر، والمديح، وعدم الإسراع، والدعاء، والاعتزاز بالأصل، و"الحداقة".

(جـ) وتبين أن عبارات الأغانى وكلماتها تتضمن معانى الشكوى، والعتاب والهجر، والفراق، والسهاد، والوحدة، والصبر، والحمد، والغزل والدعابة، والاستسلام، ونجد هذه المعانى كلها ـ أيضًا ـ فى عبارات التعبيرات الشعبية، وإذا وجد معنى الصبر فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، فإننا نجده أيضا فى عبارات الأمثال الشعبية وعبارات النصائح، وإذا وجد معنى الحسد فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، نجده فى عبارات التحذيرات والأمثال الشعبية وكلماتها، ومعنى الدعابة كما يوجد فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، يوجد ـ أيضًا ـ فى عبارات التحذيرات وكلماتها، وكما يوجد معنى الغزل فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية

وكلماتها، يوجد ـ أيضًا ـ فى عبارات التحيات، وكما يوجد معنى الاستسلام فى عبارات الأغانى والتعبيرات الشعبية وكلماتها، يوجد فى عبارات الأمثال الشعبية والنصائح، ومعنى السلام أو السلامة تتضمنه عبارات الأغانى كما تتضمنه عبارات النصائح.

وتتضمن عبارات التعبيرات الشعبية معنى العجب أو التفاخر، كما تتضمن هذا المعنى عبارات الأمثال الشعبية، ومعنى عدم الإسراع والدعوة إليه تتضمنه عبارات النصائح، وتتضمن التفاؤل أو الدعاء عبارات التعبيرات الشعبية.

(د) وفى ضوء ما سبق نلاحظ أن كاتبى عبارات الأشكال الشعبية وكلماتها، أى أصحاب المركبات أو سائقيها موضوع الدراسة:

ـ إذا غنوا اشتكوا وإذا تحدثوا حديثًا عاديًا اشتكوا أيضًا.

ـ وهم يتحدثون عن الصبر فى أحاديثهم العادية، ويترنمون به فى أغانيهم، ويذكرونه فى أمثالهم الشعبية، وينصحون به.

ـ وتراهم إذا تحدثوا عن الحسد تحدثوا عنه فى غنائهم، وفى حديثهم العادى، وفى تحذيراتهم، وفى أمثالهم الشعبية.

ـ وإذا رغبوا فى المداعبة جاءت فى أغانيهم، وتضمنتها أحاديثهم العادية، كما تضمنتها تحذيراتهم.

ـ وهم إذ يتغزلون تراهم يفعلون ذلك فى أغانيهم، وفى أحاديثهم العادية، وفى تحياتهم.

ـ وهم إذ يسلمون أمورهم إلى الله ـ جل وعلا ـ، أو إلى القدر أو إلى الزمان ويستسلمون، تراهم يترنمون بذلك فى أغانيهم، ويتحدثون عنه فى أحاديثهم العادية، ويذكرونه فى أمثالهم الشعبية، وفى نصائحهم.

ـ وإذا دعوا إلى عدم الإسراع ذكروا هذه الدعوة فى تعبيراتهم الشعبية، وفى الأمثال الشعبية، ونصحوا بها.

ـ وإذا كان مطلبهم السلامة ترنموا به فى أغانيهم، أو نصحوا به.

ـ وهم يعجبون بأنفسهم أو يتفاخرون بها إذا تحدثوا حديثًا عاديًا، أو ذكروا الأمثال الشعبية.

ـ وإذا لهجت ألسنتهم بالتفاؤل أو بالدعاء أو أكدوا "حداقتهم" ذكروا ذلك فى أحاديثهم العادية.

ـ وتتضمن أمثالهم الشعبية الاعتزاز بالأصل، واللامبالاة، والحض على سلوك الطريق المستقيم.

ـ وتتضمن نصائحهم الحض على احترام العامل، والكبير، والعطف على الصغير، وعلى فعل الطيب والخير، وعلى الرأفة، وعدم الغش، وعدم الندم على ما فات.

٣ ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الدينية وعباراتها

(أ) إن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها تتضمن معانى عديدة ومعظم هذه المعانى يتضمن طلبات من الله ـ جل وعلا ـ وبعض هذه المعانى تتضمن الحمد لله وشكره والتوكل عليه والاستسلام لإرادته وتعظيم شأنه وتكريمه والتقرب إليه ـ عز وجل ـ والرجاء فيه وتأكيد قدرته وتأكيد وحدانيته، والخوف منه.

وكانت الطلبات شتى وبعضها كان علنًا والبعض الآخر كان ضمنًا، ومن الطلبات الأولى نجد طلبات الرعاية والسلامة والصبر والنجاة من الخوف ومن شر أعمال الناس ومن المهالك والحماية من شر العباد ومن شر الأصدقاء ومن الحسد ومن البخل ومن عذاب القبر ومن الجبن، وطلبات الستر واللطف عند القضاء ورضا الرب وعطفه ولطفه وبعض الطلبات الوطنية كالنصر للعرب بخاصة والنصر بعامة، ومن الطلبات الثانية نجد طلبات اليسر والرزق والحمد والشكر والنصر والحفظ.

(ب) وتضمنت عبارات الأشكال الدينية وكلماتها معانى أخرى غير السابقة، ومن هذه ما يدعو إلى الاعتصام وإلى المحبة وإلى التحذير من الفتنة وإلى الدعوة إلى التحلى بالخلق العظيم أسوة بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإلى التماس بركة دعاء الوالدين وإلى الدعوة إلى التعاون بين المؤمنين ومحاسبة الضمير.

ومن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها نجد الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلاة مطلقة، أو بهدف السعى ردءًا للحسد، أو بهدف التقرب إليه والتوسل إليه. كما نجد ما يتضمن التقرب إلى أهل البيت والأولياء والتوسل والتماس البركة والحماية منهم، وما يتضمن طلب الخلاص من السيدة العذراء.

ومن عبارات الأشكال الدينية وكلماتها نجد دعوات ضد الظالمين وضد الحاسدين وضد الناس الأشرار (الكفار).

(جـ) وإذا كانت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها قد تضمنت طلبات علنية وصريحة من الله ـ عز شأنه ـ، فإن عبارات الآيات القرآنية وعبارات الأحاديث النبوية قد تضمنت ـ أيضًا ـ طلبات من الله ـ جل وعلا ـ، وإن كانت الطلبات فى عبارات الآيات القرآنية غير علنية وغير صريحة، وكانت معانى الاستسلام لإرادة الله ـ عز وجل ـ متضمنة فى عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها فى عبارات الأحاديث النبوية وفى عبارات آيات الكتاب المقدس جميعًا. أما معانى الحمد والشكر لله ـ جل وعلا ـ فقد كانت تتلألأ فى عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها وفى عبارات الآيات القرآنية، وتضمنت عبارات الدعوات والابتهالات وكلماتها الآيات القرآنية معانى التوكل على الله وتعظيمه وتأكيد قدرته.

(د) وفى ضوء ما سبق نلاحظ أن كاتبى عبارات الأشكال الدينية وكلماتها، أى أصحاب المركبات أو سائقيها موضوع الدراسة:

ـ إذا طلبوا من الله ـ جل شأنه ـ طلبوا ذلك وهم يدعون الله ويبتهلون إليه، أو إذا قرءوا الآيات القرآنية، أو إذا ذكروا الأحاديث النبوية.

ـ وهم إذ يستسلمون لإرادة الله أكدوا ذلك فى دعواتهم وابتهالاتهم، وفى قراءة القرآن الكريم، وإذا ذكروا الأحاديث النبوية، أو تلوا بعض الآيات من الكتاب المقدس.

ـ وهم يحمدون الله ويشكرونه ويتوكلون عليه ويعظمونه ويؤكدون قدرته فى دعواتهم وابتهالآتهم، وعندما يقرءون آيات القرآن الكريم، أو يرتلون آيات الكتاب المقدس.

ـ وهم إذ يتقربون إلى الله ـ جل وعلا ـ ويضعون رجاءهم فيه، يتقربون ـ أيضًا ـ إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، كما يتقربون إلى السيدة العذراء، وإلى أهل البيت، والأولياء، ويتوسلون ويلتمسون الخلاص منهم والبركة والحماية، ونجدهم كذلك يلتمسون بركة دعاء الوالدين.

ـ وإذا كانت طلبات كاتبى عبارات الأشكال الدينية من الله تعالى تتضمن الرعاية والسلامة والنجاة من الخوف ومن شر أعمال الناس ومن المهالك والحماية من شر العباد ومن شر الأصدقاء ومن الحسد ومن البخل ومن عذاب القبر ومن الجبن وطلبات الستر واللطف عند القضاء واليسر ورضا الرب وعطفه ولطفه والرزق والصبر وبعض الطلبات الوطنية كالنصر للعرب والنصر بعامة، فإن بعض هذه الطلبات يتضمن الدعوات ضد الظالمين وضد الحاسدين وضد الناس الأشرار (الكفار).

ـ وإذا كانت عبارات الأشكال الدينية وكلماتها تتلألأ بمعانى التفاؤل والسلام والأمن والتحذير من الفتنة والاعتصام والدعوة إلى التحلى بالخلق العظيم أسوة بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتعاون بين المؤمنين ومحاسبة الضمير فضلا عن الدعوة إلى محبة الناس بعضهم بعضًا، فإن هذه العبارات تتضمن معانى الخوف من الله جل شأنه.

٤ ـ أهم نتائج عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها

(أ) إن العبارات الأخرى وكلماتها تتضمن معانى جديدة. منها معان سلبية وأخرى إيجابية، وقد تتضمن بعض هذه المعانى المعاملة المثلى التى يحددها ـ عادة ـ التراث الثقافى فى مجتمعنا المصرى المعاصر، والتى ترسم على المستوى النظرى الطرق التى يجب مراعاتها واتباعها؛ وذلك بعدم ظلم الناس وبالحلم معهم حتى إذا سفهوا، وبأن الغنى كل الغنى فى العقل وأن الفقر كل الفقر فى الحمق، وبالدعوة إلى حسن الخلق وحسن الكلام والاعتراف بالحق والتمسك بالأمانة وإلى الحق والعدل والإيمان والعلم وإلى النظافة وإلى العمل للآخرة وإلى

العمل المنتج وإلى خدمة الآخرين وشكرهم، وإلى عدم عيب الآخرين أو مراقبتهم وإلى عدم الطمع وعدم ارتكاب المعاصى؛ ومع ذلك فإن هذه المعاملة المثلى تدعو ـ أيضًا ـ إلى القناعة والصبر والتأنى وإلى عدم التعلق بالأمل فإن عاشق الأمل مغرور.

والملاحظ أن هذه المعاملة المثلى وما تدعو إليه وما تهدف إليه، كلها، تبدو أمورًا مطلقة، ومن ثم فإن تحقيقها يرجع ـ بالضرورة ـ إلى تقييم من يتحلى بها أو يحاول أن يتحلى بها، وقد يكون هذا التقييم سلبيًا فى بعض الأحيان أو يكون إيجابيًا فى أحيان أخرى، ويتوقف كل ذلك على الشخص المقيم، وعلى قدرته على تبرير ما يفعل، وعلى الموقف الاجتماعى أو المواقف الاجتماعية التى يواجهها هذا الشخص.

(ب) وقد تضمنت معانى عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها، غير المعانى السابقة، معانى أخرى، منها الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ وللقدر وللغيب وللزمن، ومنها ما يدعو إلى طاعة الله وعصيان الشيطان، ومنها معان ضد العين الحاسدة وضد الحاسدين ومعانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن التحذير من الظالم، ومعانى العجب او التفاخر بالمركبات أو بأصحابها وسائقيها أو أبنائهم وبناتهم أو بالبلد أو بمعلم من معالمه، ومنها ما تضمن التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو أهل البيت أو الأولياء القديسين، ومنها ما تضمن الحب بمعانيه السلبية، ومعانى الوطنية والحب الإنسانى بمعناه الكبير، ونذكر القارئ فى هذا المجال بعبارة "أحب كل الناس ولا أكره كل الناس" (عبارة رقم ١٧ فى القاموس الأبجدى).

وقد تضمنت معانى عبارات الأشكال الأخرى، كذلك، معانى المداعبة والغزل والمغالاة والإعجاب والحسد والشكوى والظلم والتملق الصبر.

(جـ) وتبين أنه إذا كانت عبارات الأقوال المأثورة تتضمن الدعوة إلى الاستسلام لله ـ جل وعلا ـ وللقدر والغيب وللزمن، وإلى طاعة الله وعصيان الشيطان، وإذا كانت هذه العبارات تتضمن معانى ضد العين الحاسدة وضد

الحاسدين، ومعانى التحذير من المحسن إليه ومن الأكل الكثير فضلا عن التحذير من الظالم ـ فإن عبارات الأسماء الموصوفة تتضمن معانى العجب أو التفاخر، وعبارات الأسماء وكلماتها، والعبارات الأخرى، تتضمن نفس المعانى، وقد تضمنت العبارات الأخرى معانى الاستسلام لله جل شأنه. وكان التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو إلى أهل البيت أو الأولياء أو القديسين متضمنًا فى عبارات الأسماء الموصوفة، فى حين أن التقرب إلى قديس كان متضمنًا فى عبارات الأسماء وكلماتها، وإذا كان عدم التعلق بالأمل بعض عناصر المعاملة المثلى فى عبارات الأقوال المأثورة، فإن الدعوة إلى الأمل والرجاء كانت ضمن معانى الأسماء الموصوفة، وكان معنى الظلم ضمن معاني العبارات الأخرى، وكانت معانى المداعبة والمغالاة فى الوصف موجودة ضمن معانى عبارات الأسماء الموصوفة ومعانى العبارات الأخرى. وتضمنت معانى العبارات الأخرى معانى الحسد كما تضمنته عبارات الأقوال المأثورة، وكان ضمن معانى العبارات الأخرى معنى الحب الإنسانى الكبير ومعنى الوطنية، ومع ذلك فقد تضمنت هذه المعانى الشكوى والتملق.

(د) وفى ضوء ما سبق نلاحظ أن كاتبى عبارات الأشكال الأخرى وكلماتها، اى أصحاب المركبات أو سائقيها موضوع الدراسة:

ـ إذا ذكروا الأقوال المأثورة، اختاروا الأقوال التى تتضمن المعاملة المثلى بعناصرها الإيجابية والسلبية جميعًا.

ـ وهم إذ يستسلمون لله ـ جل وعلا ـ يستسلمون للقدر والغيب وللزمان وتراهم يؤكدون ذلك فيما يقولون من أقوال مأثورة أو فيما يذكرون من عبارات أخرى.

ـ وهم إذ يدعون إلى طاعة الله، يدعون ـ أيضًا ـ إلى عصيان الشيطان فى الأقوال المأثورة، ويدعون ـ كذلك ـ إلى التقرب إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإلى أهل البيت أو الأولياء أو القديسين فيما يصفون من أسماء، أو يذكرون من أسماء دونما ما وصف.

ـ وتـراهم فى أقـوالـهم المـأثـورة المختـارة يـحـذرون من الـعـين الحـاسـدة ومن الحاسـدين ومن المحسن إليه ومن الأكل الكثيـر فضلا عن التحذير من الظالم، وهم يحذرون ضد الظلم وضد الحسد فيما يقولون من عبارات أخرى.

ـ وهم يعجبون بأنفسهم أو يتفاخرون بها، ويفعلون ذلك بمركباتهم وبأبنائهم وببناتهم، وبالبلد أو بمعلم من معالمه فيما يصفون من أسماء، أو يذكرون من أسماء دونما وصف، أو يقولون عبارات أخرى.

ـ وهم إذا دعوا إلى عدم التعلق بالأمل، لأن عاشق الأمل مغرور، فى أقوالهم المأثورة، تراهم يدعون إلى الأمل والرجاء فيما يصفون من أسماء.

ـ وتراهم إذ يداعبون أو يغالون فى الوصف يفعلون ذلك فيما يصفون من أسماء، أو فيما يقولون من عبارات أخرى.

ـ وهم إذ يشكون ويتملقون فيما يقولون من عبارات، تراهم يدعون إلى الحب الإنسانى الكبير وإلى الوطنية فى نفس العبارات.

٥ ـ بعض دلالات نتائج الدراسة الحالية

فى ضوء أهم النتائج السابقة يمكن أن نلاحظ بعض الدلالات، ومن هذه الدلالات مايلى:

(أ) أن كاتبى الكلمات والعبارات على هياكل المركبات موضوع الدراسة، هم من فئات المجتمع المصرى المعاصر، وهم إذ يصرون على كتابة هذه الكلمات والعبارات المكررة ذات المعانى المتباينة وذات الأشكال المتعددة؛ على الرغم من عدم موافقة الدولة فى شخص إدارات المرور كلما حان موعد تجديد الرخصة - إنما يكتبون بالضرورة ما يكتبون بمحض إرادتهم. أى ان اختيارهم لهذه الكلمات والعبارات اختيار جاء بالضرورة نتيجه لما يشعرون ويحسون ويأملون ويعتقدون. أى أن هذا الاختيار يعكس ـ بالضرورة ـ ما يشعرون به نحو واقع الحياة العديدة التى يواجهونها، أى أنهم قد اختاروا ما اختاروه؛ لأنهم وجدوه صالحًا لكى يعبروا به

عما فى خلجاتهم ومشاعرهم. فهم كفئة أرادوا أن يعبروا عن هذه الخلجات والمشاعر قد اغترفوا من التراث الثقافى الذى يملأ المناخ الاجتماعى الثقافى من حولهم، ومن ثم فإن هذا الاختيار اختيار حر مائة فى المائة.

وقد يرى البعض أن أصحاب المركبات أو سائقيها "كاتبى هذه الكلمات والعبارات) قد اختاروه بمحض إرادتهم؛ ولكن السبب الحقيقى وراء الكتابة على هياكل المركبات فى مجتمعنا المصرى هو أن السيارات جميعًا تخرج من المصانع متشابهة، ولذلك يحرص كل سائق صاحب سيارة على أن يجعلها مختلفة، أو على أن يكون هو مختلفًا عن سيارته، وعن غيره من الناس[1].

والكاتب لا يوافق على ما يقوله هذا البعض، ذلك لأن الكلمات والعبارات المختارة موجودة فى المجتمع المصرى المعاصر، ولها بسبب هذا الوجود بالضرورة جذور فى بناء هذا المجتمع، وأن كاتبيها قد اختاروها لأنها تعبر ـ كما اتضح من الدراسة الحالية ـ عن أشياء أكثر عمقًا من مجرد أن يكونوا مختلفين، ومن ثم فإن هذا الاختيار إرادى. ويؤكد هذا الاختيار الإرادى إصرار الكاتبين، كما سبق أن أوضحنا: على الرغم من عدم موافقة الدولة على هذه الكتابة، وأنهم يكتبون ما يكتبون بأنفسهم أو يدفعون أجر الخطاط الذى يكتب ما يرغبون فى كتابته أو ما يوافقون على كتابته من مالهم الخاص.

(ب) وقد اتضح أن الأغلبية الساحقة من المركبات، موضوع الدراسة، من سيارات التاكسى واللوريات وعربات النقل والأتوبيس وعربات المأكولات والمشروبات وعربات (الكارو)، فقد كان عددها ٤٩٤ مركبة من خمسمائة مركبة. أن السيارات (الملاكى) كانت نادرة (ست سيارات فقط).

كما اتضح ـ فى ضوء خبرة الكاتب ـ أن الأغلبية الساحقة من كاتبى الكلمات والعبارات موضوع الدراسة كانت من سائقى المركبات، وإن كان الملاك الطبيعيون للمركبات التى يقودنها ـ فى العادة ـ يوافقون على ما يكتبون ما داموا يدفعون أجر الكتابة ـ كلما لزم الأمر ـ من مالهم الخاص.

---

(١) أنيس منصور: مواقف، جريدة الأخبار، القاهرة، ٩/ ٧/ ١٩٧١.

والسائقون أو من فى حكمهم إذ يكتبون على هياكل المركبات التى يستخدمونها بمحض إرادتهم، فإنهم ـ فى حقيقة الأمر ـ يحاولون أن يسمعوا أصواتهم دون أن يراهم أحد، أى أنهم ـ فى حقيقة الأمر ـ يحاولون بمحض إرادتهم أن يهتفوا، وهم كفئة فى ضوء الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أى ظروفهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ يهتفون بمحض إرادتهم يحاولون أن يستخدموا إحدى وسائل التعبير عند الصامتين من أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر. فخلقوا ـ دونما إرادة ـ جهازًا شعبيًا من أجهزة الإعلام فى هذا المجتمع يتحرك على امتداد مدنه وقراه، وتجلجل أصواتهم فيه دون أن يراهم أحد، ويعبرون عن طريقه عن أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم، وعن بعض القيم التى يقدسونها وبعض أنماط تفكيرهم.

والملاحظ أن الصامتين فى المجتمع ـ وإن بدوا كذلك ـ لا يبقون صامتين على الدوام. إن صوتهم بأسلوب أو بآخر يرتفع من حين إلى حين إلى الآفاق. فهو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق عند الصلاة، وعند الدعاء، وفى حلقات الذكر فى رحاب المساجد والكنائس والمعابد أو فى خارجها، وهو يجلجل ويرتفع إلى الآفاق فى ملعب الكرة، وفى الملاهى والبارات وفى المسارح، وفى أثناء الاستماع للغناء، وفى المباراة فى النكت ذات المضمون السياسى أو ذات المضمون الاجتماعى، وأمام الموت، وعن طريق الرسائل إلى الأموات، وحتى عن طريق الكتابة أو الرسم فى داخل دورات المياه!.

(جـ) وكاتبو الكلمات والعبارات على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر ـ كفئة من الصامتين ـ هم بعض أعضاء هذا المجتمع، يعيشون فيه حياتهم حلوها ومرها، وهم إذ يكتبون ما يكتبون بمحض إرادتهم يعيشون أيضًا فى ظل المناخ الاجتماعى الثقافى لهذا المجتمع. أى أنهم يعكسون العديد من العناصر الثقافية غير المادية من هذا المناخ. والملاحظ أن ما يعلنون عنه من مشاعر وأحساسيس وآمال ومعتقدات وغيرها لكى يسمعوا أصواتهم دون أن يراهم أحد، أى لكى يهتفوا هتاف الصامتين، يؤثر فى نفوسهم كما يؤثر فى نفوس غيرهم الذين يقرءون ما يكتبون أو يستمعون لقراءة ما يكتبون من أعضاء

المجتمع. ذلك لأن الجهاز الإعلامى الشعبى الذى اصطنعوه، دونما وعى ـ أصبح واحدًا من أجهزة التنشئة الاجتماعية التقليدية التى توجد ـ عادة ـ فى المجتمع مثل: الأسرة، والمدرسة، والمنظمة الدينية، والنادى الاجتماعى الثقافى والمنظمة السياسية، وأجهزة الإعلام كالجريدة والمجلة والكتاب والسينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، وهو كجهاز إعلامى يدعو ـ فى ضوء طبيعته ـ إلى تثبيت العديد من العناصر الثقافية غير المادية التى لا تزال تعيش فى المناخ الاجتماعى الثقافى.

(د) والملاحظ أن الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ المناخ الاجتماعى الثقافى للمجتمع المصرى المعاصر، ومنها وهو كثير ـ أيضًا ـ ما يدعو إليه الجهاز الإعلامى الشعبى الجديد ـ عناصر ثقافية غير مادية سلبية. أى عناصر ثقافية غير مادية يتهم وجودها المجتمع المعاصر اتهاما صارخا، فهى تعتبر ـ فى حقيقة الأمر ـ امتدادًا للعناصر الثقافية غير المادية من المجتمع الإقطاعى القديم، وتعبر عن بقايا الرواسب الثقافية البالية التى لا تزال متغلغلة فى كيان العديد من فئات هذا المجتمع حتى الآن.

ولعل قارئ الفصول السابقة أن يلاحظ الأمثلة العديدة على هذه البقايا من الرواسب الثقافية البالية، ويكفى أن نذكر بعض المعانى والقيم وأساليب التفكير وغيرها التى لا تتفق آبدًا مع ما نبغيه لمجتمعنا المصرى المعاصر حتى يستطيع أن يتحدى الظروف المعاصرة التى يواجهها ويتحدى الظروف العصرية التى يرنوا إليها. ومن هذه المعانى والقيم وأساليب التفكير نجد الشكوى من الظلم ومن الهجر ومن القسوة والفراق والسهاد والوحدة ومن الضياع ومن الهموم والأحزان، والاعتزاز بالأصل والحسد والعين الحاسدة، والتحذير من الغضب، القناعة، والجبن، والعجب أو التفاخر، والمغالاة، والدعوة إلى الصبر السلبى، والانتظار، واللامبالاة، والحيرة، والاستسلام، والتقرب إلى الأولياء والقديسين والاعتماد عليهم، والتملق، والمذلة... الخ.

(هـ) الملاحظ أيضا أن الكثير من العناصر الثقافية غير المادية التى تملأ المناخ الاجتماعى الثقافى للمجتمع المصرى المعاصر، ومنها ـ وهو كثير أيضًا، ما يدعو إليه الجهاز الإعلامى الشعبى الجديد ـ عناصر ثقافية غير مادية إيجابية، ومن

هذه الدعوة إلى محبة الناس بعضهم بعضًا، وإلى الوطنية، وإلى الاهتمام بدعاء الوالدين، وإلى احترام الكبير، وإلى احترام العامل، وإلى العطف على الصغير، وإلى العمل المنتج والسعى من أجل الرزق، وإلى التعاون، وإلى الاعتصام، وإلى محاسبة الضمير وإلى حسن الخلق، وإلى الحق والعدل والإيمان، وإلى العلم، وإلى السلام...إلخ، وكل هذه العناصر وغيرها، مثل: معانى الأمل والفرح والتفاؤل والدعاية والغزل تتضمن: فى حقيقة الأمر ـ "قواعد" للمعاملة المثلى التى ينبغى أن يهتدى الانسان المصرى فى معاملاته مع الآخرين، والملاحظ أن هذه المعاملة وما تدعو إليه وما تهدف إليه كلها، تبدو أمورًا مطلقة، ومن ثم فإن تحقيقها يرجع بالضرورة إلى تقييم من يتحلى بها أو يحاول أن يتحلى بها، وقد يكون هذا التقييم سلبيًا فى بعض الأحيان أو يكون إيجابيًا فى أحيان أخرى، ويتوقف كل ذلك على الشخص المقيم وعلى قدرته على تبرير ما يفعل، وعلى الموقف الاجتماعى أو المواقف الاجتماعية التى يواجهها هذا الشخص.

(و) وبالإضافة إلى ما سبق نستطيع أن نؤكد أن كاتبى الكلمات والعبارات على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى، إذ يهتفون بمحض إرادتهم ويستخدمون من أجل ذلك ـ دونما إرادة ـ جهازًا إعلاميًا شعبيًا، يؤكدون ظاهرة التدين فى محيطهم، وهم إذ يفعلون ذلك يدعون إلى نشر هذه الظاهرة فى محيط الآخرين. فهم يستسلمون لله ـ جل وعلا ـ ويخافون منه ويدعون إلى طاعته ويرجون الخلاص، هم يحمدون الله ويشكرونه ويتوكلون عليه ويعظمونه ويؤكدون قدراته ويتقربون إليه ـ جل وسما ـ ويضعون رجاءهم فيه، ونراهم كذلك يستسلمون للقدر وللغيب وللزمان.

الخاتمة

لعل من يقع فى يده هذا الكتاب قبل أن يقرأ فصوله، أن يعجب ويدهش من اهتمام الكاتب بدراسة "ظاهرة" الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر. ومن حق هذا الشخص أن يعجب وأن يدهش، فهو فى مجتمعنا قد مارس ـ بالضرورة ـ قراءة ما يكتب على هياكل هذه المركبات من كلمات وعبارات. ولعله فعل كما فعل الكاتب عندما كان يقرأ هذه الكلمات والعبارات قبل أن يعقد العزم على دراستها. فقد بدا للكاتب فى أول الأمر، وكأنه لايأبه كثيرًا أو قليلا بما قد تؤثر معانى هذه الكلمات والعبارات فى نفس قارئها أو بما قد تتركه فى كيانه من آثار. وعلى الرغم مما بدا له فى أول الأمر. فقد كان الكاتب يبتسم لبعض هذه المعانى صادقًا، وكان يبتسم لبعضها الآخر ساخرًا أحيانًا أخرى. وكان ـ أيضًا ـ يرثى للقارئين والكاتبين جميعًا أحيانًا، وكان يلتمس لهم الأعذار أحيانا أخرى. وكان ـ كذلك ـ ينفر من بعض معانى مايقرأ أحيانًا، وكان يزداد قربًا من بعضها الآخر أحيانًا أخرى. وفى كل الحالات لم يكن يشعر الكاتب، وهو ابن إحدى حوارى مدينة القاهرة بشىء من الاغتراب. وأيقن أنه كواحد من الملايين المصريين الذين يعيشون فى المجتمع المصرى المعاصر، لا يمكن أن يشعر بشىء من الاغتراب. ومع ذلك فإنه لم يكن راضيًا كل الرضا، بل كان فى الكثير من الأحيان نافرًا غاضبًا.

ولعل عجب من يعجب ودهش من يدهش من أن يتبددا بعد أن يقرأ فصول هذا الكتاب، وبعد أن يستوعب مافيها ويتمثله. فهذه الفصول تضم بين جوانبها محاولة عملية جادة للكشف عن حقيقة روح مصرنا الخالدة، فى عمقها وفى

أصالتها، فى الوقت الراهن. وقد أصبحت معرفة هذه الروح الخالدة الصامدة معرفة موضوعية فى ضوء ظروف مجتمعنا المصرى المعاصر ضرورة. ذلك لأن هذه المعرفة تعتبر فرصة رائعة لتخليصها من الشوائب التى تنفر منها التحديات المعاصرة التى يواجهها هذا المجتمع لكى يصرعها، وتنفر منها ـ أيضًا ـ التحديات العصرية التى يتطلع هذا المجتمع للوصول إلى آفاقها.

والدراسة الحالية فى ضوء نتائجها وفى ضوء دلالات هذه النتائج، قد اكتشفت إحدى فئات الصامتين فى المجتمع المصرى المعاصر، وأعضاء هذه الفئة هم بعض أعضاء هذا المجتمع الذين أرادوا فى ضوء ظروفهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أن يسمعوا أصواتهم دون أن يراهم أحد، فخلقوا ـ دونما إرادة ـ جهازا إعلاميًا شعبيًا خاصًا يتحرك على امتداد مدن هذا المجتمع وقراه، تجلجل أصواتهم فيه دون أن يراهم أحد، ويعبرون عن طريقه عن أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم، وعن بعض القيم التى يقدسونها وبعض أنماط تفكيرهم. ومن حق هذه الفئة وغيرها من فئات الصامتين فى مجتمعنا أن يظهروا وأن يمارسوا مايريدون أن يقولوه علنًا فى ظل الديمقراطية بأنماطها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والعلمية. فالعبرة كل العبرة، كما يعلم القارئ، تكون لا فى الحديث عن الديمقراطية، أو عن نمط من أنماطها، بقدر ما تكون فى ممارسة الديمقراطية بأنماطها كلها.

ولعل قارئ هذا الكتاب قد لاحظ المنهج الذى اتبعه الكتب من أجل تحقيق هدف الدراسة الحالية؛ أى من أجل تحقيق المحاولة العلمية الجادة للكشف عن حقيقة روح مصرنا الخالدة، فى عمقها وفى أصالتها، فى الوقت الراهن.

إن هذا المنهج ـ فى ضوء التراث العلمى ـ منهج رائد. وقد ساعد على كونه كذلك اختيار موضوع الدراسة الحالية. وقصة اختيار هذا الموضوع قد حرص الكاتب على تسجيلها لكى يرجع القارئ الجاد إليها ويرى عن كثب، كيف وصل الكاتب إلى هذا الاختيار؟ ومع ذلك فإن الكاتب لايدعى أنه عن طريق الدراسة الحالية قد وصل ـ فعلا ـ إلى حقيقة روح مصرنا الخالدة فى عمقها وفى أصالتها. أنه حاول فقط. والملاحظ أن المناهج إلى المعرفة الموضوعية لهذه

الحقيقة ليست ـ فى العادة ـ عديدة. ولن تكون خيرًا من الفن الصادق والمعرفة المنتظمة الوسيلة إلى هذه المعرفة الموضوعية. ولا يدعى الكاتب أبدًا انه يستطيع وحده النهوض بهذه المسئولية الملحَّة. إنه يستطيع فى ضوء خبراته وإمكانياته المحدودة، أن يسهم فيها، وأن يدعو مخلصًا الى القيام بها؛ أى أن يقوم بها فنانون وعلماء مصريون وأن يقدموا عليها ولايتركوا ذلك ـ أبدأ ـ لغيرهم من الأجانب كما كان يحدث ذلك من قبل.

والرجاء التوفيق

المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الكتاب المقدس.

٣ ـ الكزاندر هجرتى كراب: علم الفلكلور، ترجمة: رشدى صالح، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر.

٤ ـ أنيس منصور: مواقف، جريدة الأخبار، القاهرة، ٩/ ٧/ ١٩٧١.

٥ ـ جميس هنرى برستد: فجر الضمير، ترجمة: سليم حسن، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٦.

٦ ـ سيد عويس: الخلود فى التراث الثقافى المصرى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

٧ ـ سيد عويس: حديث عن الثقافة: بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

(أحدث مؤلفات المؤلف)

١ ـ مذكرات يوغوسلافية: انطباعات وحقائق وآراء، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٤.

٢ ـ من ملامح المجتمع المصرى المعاصر: ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعى، القاهرة، دار مطابع الشعب، ١٩٦٥.

٣ ـ الخلود فى التراث الثقافى المصرى: دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

٤ ـ الخدمة الاجتماعية ودورها القيادى فى مجتمعنا الاشتراكى المعاصر: دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

٥ ـ محاولة فى تفسير الشعور بالعداوة، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر،١٩٦٨.

٦ ـ حديث عن الثقافة: بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٧ ـ الخلود فى حياة المصريين المعاصرين: نظرة القادة الثقافيين المصريين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى (تم العقد على نشره مع الهيئة العامة للتأليف والنشر منذ نوفمبر ١٩٧٠).

"ملحــق"

قاموس أبجدى للكلمات

والعبارات موضوع الدراسة

	(أ)
١	آمال
٢	ابن الوز عوام
٣	ابن بطوطة
٤	أبو أحمد
٥	أبو السباع سيارات الوحش الجبار
٦	أبو حنان توكل على بركة الله ورسوله
٧	أبو خليل
٨	أبو ريحان
٩	أبو سمرة الأصيل
١٠	أبو سمرة السكرة
١١	أبو شوق
١٢	أبو قرنى قاهر الدركسيون
١٣	اتقى شر من أحسنت إليه
١٤	اتمخترى واتمايلى يا زين
١٥	اجرى جرى الوحوش غير رزقك لم تحوش
١٦	أحب الناس وأكره كلامهم
١٧	أحب كل الناس ولا أكره كل الناس
١٨	أحب نور الله
١٩	احترم العامل يحترمك
٢٠	احترم الكبير واعطف على الصغير
٢١	احذر خطأ الغير
٢٢	أحلاهم
٢٣	آخر جنان
٢٤	آخر طريقك فين
٢٥	ادخلوها بسلام آمنين
٢٦	ادلع يا رشيدى على وش الميه
٢٧	ادينى من وقتك ساعة
٢٨	إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك
٢٩	إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فترقب أعمالهم
٣٠	إذا سألت فاسأل الله
٣١	إذا سفه السفيه فلا تجبه وخير الكلام السكوت

٣٢	إذا عزمت فتوكل على الله
٣٣	إذا قصدت فاقصد الله
٣٤	إذا مسوك بظلم فاستعن بالله
٣٥	اذكر ربك إذا نسيت
٣٦	إرادة الله فوق كل شىء
٣٧	أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
٣٨	أرزاق مقسمها الخلاق
٣٩	أروح لمين
٤٠	إزاى أكره الفقر وأنا ابن الغنى
٤١	اسأل روحك اسأل قلبك قبل ما تسأل إيه حيرنى
٤٢	استرها يارب
٤٣	أسطول المنوفية
٤٤	اسعى وصلى على النبى
٤٥	اشرب العصير المنعش
٤٦	اشرب زبيب وصفه الطبيب طه العجيب
٤٧	اصبر يا عزيزى ربنا منولك اللى فى بالك
٤٨	اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب
٤٩	أصلك فعلك
٥٠	اعطنى حريتى (اطلق يدى انى اعطيته ما استبقيت شيئا)
٥١	اغنى الغنى العقل
٥٢	افعل الطيب
٥٣	اقولك إيه عن الشوق يا حبيبى
٥٤	أكبر الفقر الحمق
٥٥	اكتر من مرة عاتبك وادتلك وقت تفكر
٥٦	أكرم الحسب حسن الخلق
٥٧	الإسماعيلى بطل إفريقيا
٥٨	ألا بذكر الله تطمئن القلوب
٥٩	الاعتراف بالحق فضيلة
٦٠	الأمانة سر النجاح
٦١	الأمر لله وحده
٦٢	البانى طالع والفاحت نازل
٦٣	البطل الرومانى

٦٤	الحاجة
٦٥	الحب جنان وجنان
٦٦	الحب فيك هو اللى ظلمنى
٦٧	الحب كده
٦٨	الحسود لا يسود
٦٩	الحق قوة وعدل وإيمان
٧٠	الحلم سيد الأخلاق
٧١	الحمد لله
٧٢	الحمد لله على نعمائه
٧٣	الحمد لله على نعمته
٧٤	الحمد لله كده رضا
٧٥	الحمد لله والله اكبر
٧٦	الرازق باقى والضامن حى
٧٧	الرأفة بالحيوان واجب على كل إنسان
٧٨	الرب راعى فلا يعوزنى شىء
٧٩	الرب مغفر خطيئتى
٨٠	الرزق على الله
٨١	الزمن أحسن معلم
٨٢	الستار موجود
٨٣	الستار موجود دائماً
٨٤	السريع
٨٥	الشيطان عدو الإنسان
٨٦	الصبر حلو
٨٧	الصبر جميل
٨٨	الصبر طريق السلامة
٨٩	الصبر طيب
٩٠	الصبر طيب ولكن الأسى يضر
٩١	الصبر مفتاح الفرج
٩٢	الضحك من غير سبب قلة أدب
٩٣	الطشت قلى.. الطشت قلى
٩٤	الطمع يقل ما جمع
٩٥	العب مع غيرى يا ظالم

١٢٨	اللهم اعطنى خير الزاد واكفنى شر العباد
١٢٩	اللهم اكفنى شر أصدقائى وأما أعدائى فكفيل بهم
١٣٠	اللهم أنت السلام ومنك السلام
١٣١	اللهم أنى أعوذ بك من البخل
١٣٢	اللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين
١٣٣	المارد
١٣٤	المحروسة
١٣٥	المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء
١٣٦	الميه زلال اشرب حلال آخر جمال
١٣٧	النار بتجرى ورايا
١٣٨	النبى تبسم
١٣٩	النصر للعرب
١٤٠	النصر لنا
١٤١	النظافة من الإيمان
١٤٢	آله الرياسة سعة الصدر
١٤٣	الهوى هوايا أنا الهوى هوايا
١٤٤	إلهى لا أسألك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه
١٤٥	الورد مش للى زرع الورد للى جنى
١٤٦	أما نعيمة نعمين
١٤٧	أم صابر
١٤٨	ام نعيمة خلى فؤاد يكلمنى
١٤٩	امش بالراحة توصل بدرى
١٥٠	امش فى طريقك عدل يحتار عدوك فيك
١٥١٥	أمل
١٥٢	أمل حياتى يا حب غالى ما ينتهيش
١٥٣	إن الله على كل شىء قدير
١٥٤	إن الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه
١٥٥	إن الله هو السميع العليم
١٥٦	إن الله يدافع عن الذين آمنوا
١٥٧	إن تنصروا الله ينصركم
١٥٨	إن خلص الفول أنا مش مسئول أما الطعمية كباب مأكول - فوال الحرية
١٥٩	إن خلصت الكراسى أنا ماشى

١٦٠	إن كنت عايزنى قابلنى
١٦١	إن مع العسر يسرا
١٦٢	إن ينصركم الله فلا غالب لكم
١٦٣	أنا اللى حلوه فيهم
١٦٤	أنا حلوة
١٦٥	أنا خايف عليكى يا نجوى
١٦٦	أنا خايف من عيون الناس
١٦٧	أنا شايفك يا حرامى
١٦٨	أنا فتحنا لك فتحا مبينا
١٦٩	أنا فى الهوى غلاب
١٧٠	أنا مجروح من هجرك
١٧١	أنا من يومى كايده التجار
١٧٢	أنت الحب
١٧٣	أنت اللى فيهم يا أبو عزام
١٧٤	أنت اللى قتلت سكينة
١٧٥	أنت جبإن والرب شاهد عليك
١٧٦	أنت عمرى
١٧٧	انتى اللى فيهم
١٧٨	انساك ده كلام أنساك يا سلام
١٧٩	إنما الأعمال بالنيات
١٨٠	إنما للصبر حدود يا حبيبى
١٨١	أهل الهوى مظاليم
١٨٢	اهل الهوى ياليل
١٨٣	أهى جت كده واللى معاه كلمة يلمها
١٨٤	اوحش الوحشة العجب
١٨٥	اوعى العربية تدوسك
١٨٦	اوعى الهوى
١٨٧	اوعى من قدامى لحسن ادوسك
١٨٨	إيمان بالله
١٨٩	إيه يعمل الحاسد فى الرازق

	(ب)
١٩٠	باسم الله ما شاء الله
١٩١	بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد
١٩٢	بتبص لى كده ليه
١٩٣	بترول بلدنا
١٩٤	بتلمونى ليه لوشفتم عنيه حلوين قد إيه
١٩٥	بحمد الله شاكرين
١٩٦	بسم الله توكلت عليه
١٩٧	بسم الله الرحمن الرحيم
١٩٨	بسم الله مجريها ومرسيها
١٩٩	بص بعينك وارحم بقلبك
٢٠٠	بص بعينك وصلى على النبى
٢٠١	بص شوف العربية اللى قدامك
٢٠٢	بص شوف الفلوس بتعمل إيه
٢٠٣	بص شوف
٢٠٤	بطل نقل بقى
٢٠٥	بص وبص وبص تسوا مليون ونص
٢٠٦	بعيد عنك حياتى عذاب
٢٠٧	بلبل
٢٠٨	بلاش أر (قر) يا ناس ياشر
٢٠٩	بلاش أسيه ارحم عنيه
٢١٠	بلاش تروح الكلية وكل جيلاتى ومهلبية
٢١١	بلاش تنسانى ده مفيش لقلبى بديل لك تانى
٢١٢	بيده الخير فاصبر
	(ت)
٢١٣	تتوه أنا عينيا بنظرتك ليا
٢١٤	تراعينى قيراط أرعيك قيراط
٢١٥	ترمس سنجام
٢١٦	تريد النفس أن تبلغ مناها ولكن الله يفعل ما يريد
٢١٧	تصحبك السلامة
٢١٨	تعددت الأسباب والموت واحد

٢٤٧	حفظناها من كل شيطان رجيم
٢٤٨	حكم القدر محتوم على الظالم والمظلوم
٢٤٩	حكمة الله آية ولكل ظالم نهاية
٢٥٠	حلاوتهم
٢٥١	حلو وكداب
٢٥٢	حلو يا حاجة
٢٥٣	حلوة دى
٢٥٤	حلوة صلاة النبى
٢٥٥	حلوة يا بنت النبى
٢٥٦	حلوانى الملوك
٢٥٧	حلوانى اهل البلد
٢٥٨	حمال الأسية
٢٥٩	حمامة السلم
٢٦٠	حنإن
٢٦١	حيارى مظلومين
	(خ)
٢٦٢	خطر على بالى
٢٦٣	خلى بالك
٢٦٤	خلى بالك منى
٢٦٥	خلى تكالك على الخالق
٢٦٦	خليك على كيفك
٢٦٧	خليها على الله
٢٦٨	خليها على جانب الله
٢٦٩	خمسة وخميسة
٢٧٠	خير الكلام ما قل ودل
	(د)
٢٧١	دارت الأيام
٢٧٢	دائما فى المقدمة
٢٧٣	دليل الصحراء
٢٧٤	دوبنى دوب يا هوى

٢٧٥	دوس على المرايا دوس هى حكاية ولا فلوس
٢٧٦	ده تعديل الله
	(ر)
٢٧٧	رأس الحكمة مخافة الله
٢٧٨	ربنا عاوز كده وأنا اعمل إيه
٢٧٩	ربى اسألك اللطف عند القضاء
٢٨٠	ربى اشرح لى صدرى
٢٨١	ربى لا أسألك رد القضاء بل اسالك اللطف فيه
٢٨٢	رضا من الله
٢٨٣	رضا والحمد لله
٢٨٤	رضا يا بنتى العيش ورب العرش
٢٨٥	رضاك يارب
٢٨٦	روح منك لله
٢٨٧	روحى وروحك ده
٢٨٨	ريا وسكينة
	(ز)
٢٨٩	زمردة
٢٩٠	زهرة البرنس
٢٩١	زهرة البساتين
٢٩٢	زهرة الجنوب
٢٩٣	زهرة الربيع
٢٩٤	زهرة العلا
٢٩٥	زهرة الفجر
٢٩٦	زهرة المنوفية
٢٩٧	زوبة
٢٩٨	زى الهوى يا حبيبى آه من الهوى يا حبيبى
	(س)
٢٩٩	سأصبر حتى ينظر الله فى أمرى
٣٠٠	سافر تجد عوضا عمن تفارقهم وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب

٣٠١	ساكن قصادى
٣٠٢	سالمة يا سلامة
٣٠٣	سامحنى يا بيجو
٣٠٤	ست الحسن
٣٠٥	سترك يارب
٣٠٦	سر على بركة الله
٣٠٧	سر وعين الله ترعاك
٣٠٨	سحر
٣٠٩	سعادة
٣١٠	سفينة الصحراء
٣١١	سفينة نوح
٣١٢	سكة السلامة
٣١٣	سلامة الإنسان فى حفظ اللسان
٣١٤	سلم على سلم على لما قابلنى ولا وجه ولا وجهه
٣١٥	سلم للرب طريقك
٣١٦	سمير
٣١٧	سهران لوحدى
٣١٨	سواح أنا ماشى فى البلاد سواح
٣١٩	سواح وماشى على الطريق سواح
٣٢٠	سوق على مهلك
٣٢١	سولار بلدنا
٣٢٢	سولار جميل
٣٢٣	سيارات النهر الخالد
٣٢٤	سيبها لله يفعل ما يريد
٣٢٥	سيد القوم خادمهم
٣٢٦	سيدنا الحسين
٣٢٧	سيرى بأمر الله
٣٢٨	سيرى على بركة الله
٣٢٩	شا الله يا سيدنا الحسين
٣٣٠	شادية الصحراء
٣٣١	شربات
٣٣٢	شاطئ الغرام

٣٥٩	طريق السلامة يا أبو هشام
٣٦٠	طريقك طريق خير وسلام يا أبو حمادة
٣٦١	طوف وشوف
٣٦٢	طلباتك يا حمادة
	(ظ)
٣٦٣	ظلمونى الناس ولكن الله لم ينسانى
	(ع)
٣٦٤	عاتب اخاك بالإحسان ورد شره بالإنعام عليه
٣٦٥	عاشق الأمل مغرور
٣٦٦	عاشق جمال النبى
٣٦٧	عامل الناس كما تحب أن يعاملوك
٣٦٨	عايز نصيبى أنا عملت فيك إيه
٣٦٩	عبير الأمل
٣٧٠	عروسة والمنصورة
٣٧١	عز من قنع
٣٧٢	عز من قنع وذل من طمع
٣٧٣	عزة
٣٧٤	عزيزة علينا يا بلدنا
٣٧٥	عسل
٣٧٦	عصام
٣٧٧	عصير العطشان
٣٧٨	عطشان يا صبايا دلونى على السبيل
٣٧٩	عطفك يارب
٣٨٠	على بركة الله
٣٨١	على بركة الله فليتوكل المتوكلون
٣٨٢	على بركة الله يا زمزم
٣٨٣	على الصبر ما خنش قادرين ليه بتحسد الصابرين
٣٨٤	على عينى كرملة
٣٨٥	على مهلك يا أبو سريع
٣٨٦	على مهلك يا أبو سمرة

٣٨٧	على مهلك يا جمل
٣٨٨	عليك توكلت وبك نستعين
٣٨٩	عنتر
٣٩٠	عودت عينى على رؤياك وقلبى سلم لك أمرى
٣٩١	عوضى عليك يارب أرزقنى
٣٩٢	عين الحسود فيها عود
٣٩٣	عين الحسود فيها عود يا جميلة
٣٩٤	عين الحسود فيها عود يا حلاوة
٣٩٥	عين الحسود لا تسود
٣٩٦	عينك!
٣٩٧	عينك فيك توريك شغل الزغاليل
٣٩٨	عينى يا عينى على السواقين
	(غ)
٣٩٩	غرباء على الطريق
٤٠٠	غلاب الهوى غلاب
	(ف)
٤٠١	فادية
٤٠٢	فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
٤٠٣	فإن مع العسر يسرا
٤٠٤	فكرونى
٤٠٥	فكرى طول الليل والنهار مشغول بقربك
٤٠٦	فل عليك ورد عليك
٤٠٧	فلسطين عروس ومهرها الدم
٤٠٨	فلسطين هترجع
٤٠٩	فلفلة يا كايداهم
٤١٠	فواكه
٤١١	فوال الحرية وبياع الطعمية
٤١٢	فوق الشوق مشانى زمانى
٤١٣	فى التأنى السلامة
٤١٤	فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة

٤٤٣	كروان
٤٤٤	كرم من الله
٤٤٥	كفاية يا عين
٤٤٦	كل الناس حلوين
٤٤٧	كل شىء بإرادته
٤٤٨	كل ليله وكل يوم استنى قربك فى انتظارك يا حبيبى
٤٤٩	كلمونى تانى عنك ـ فكرونى
٤٥٠	كلوا من طيبات مارزقناكم
٤٥١	كلوا واشربوا هنيئاً
٤٥٢	كن مع الله
٤٥٣	كن مفتاحاً للخير
٤٥٤	كنز الدنيا المال وكنز الآخرة الأعمال
٤٥٥	كوثر
٤٥٦	كيف أخشى الفقر وأنا عبد الغنى
٤٥٧	كيف أقول ملكى والملك لله
٤٥٨	كيف أقول ملكى ولله ملك السموات والأرض
	(ل)
٤٥٩	ولئن شكرتم لأزيدنكم
٤٦٠	لا تتعجب فإنها إرادة الله
٤٦١	لا تتعجل إنها إرادة الله
٤٦٢	لا تتعجل فإن العجلة بها الندامة
٤٦٣	لا تعجب فإنها قدرة الله
٤٦٤	لا تسأل فإن الرزق على الله
٤٦٥	لا تسرع فإن الله يبسط الرزق لمن يشاء
٤٦٦	لا تسرع وعد سالما
٤٦٧	لا تغضب
٤٦٨	لا تندم على ما فاتك
٤٦٩	لا تنس ذكر الله
٤٧٠	لا نوم ولا دمع مخلاش الفراق فيه
٤٧١	لحم الذكر ينشكر سيبك من أم قرنين
٤٧٢	لذيذ يا ترمس

٥٠٣	محروسة بإذن الله
٥٠٤	مدد يا أم هاشم
٥٠٥	مدد يا أهل البيت
٥٠٦	مدد يا حسين
٥٠٧	مدحت
٥٠٨	مرحبا يا شباب
٥٠٩	مستورة
٥١٠	مستورة والحمد لله
٥١١	مسكينة وماليش غيرك يا حبيبى
٥١٢	مش بنام الليل يا ليل
٥١٣	مع السلامة يا أبو العزم
٥١٤	مع السلامة يا أبو طارق
٥١٥	مع السلامة يا أبو عرب
٥١٦	مع السلامة يا أبو ماجد
٥١٧	مع السلامة يا أسطى فوزى
٥١٨	مع السلامة يا بطة
٥١٩	مع السلامة يا سمسم
٥٢٠	مع السلامة يا سميرة
٥٢١	مع السلامة يا عرب الورد
٥٢٢	مع السلامة يا لولو
٥٢٣	مع السلامة يا هدى
٥٢٤	مع السلامة والقلب داعليك
٥٢٥	معلش يا زمن الهجرة غربتنا والأيام علمتنا
٥٢٦	معلهش يا ظهر
٥٢٧	مقدرش على كده ومقام السيدة
٥٢٨	مقطورة مستورة
٥٢٩	مكتوب على وجهك صباح الخير يا صفاء
٥٣٠	ملاحات البحر المتوسط
٥٣١	ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب
٥٣٢	ممنوع البصق واللصق
٥٣٣	من القلب للقلب رسول
٥٣٤	من الموسكى لسوق الحميدية

٥٣٥	من خيرات بلدنا
٥٣٦	من راقب الناس مات هما وغما
٥٣٧	من صبر نال كل مطالبه ومن تعجل ندم
٥٣٨	من صبر وتأنى نال ما تمنى
٥٣٩	من فرحتى تهت مع الفرحة
٥٤٠	من فرحتى لا بنام ولا بصحى
٥٤١	من فواكه بلدنا ومن إيد ولادنا
٥٤٢	من كان رزقه على الله فلا يحزن
٥٤٣	من كان فى نعمة فليرعاها فإن المعاصى تزيل النعم
٥٤٤	من هجرتك يا حبيبى تتوهه فى سفينتى
٥٤٥	من يتوكل على الله فهو حسبه
٥٤٦	منال أخت مرفت
٥٤٧	منصورة بإذن الله
٥٤٨	منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال
٥٤٩	منى
٥٥٠	منى عينى هو
٥٥١	مهلا ومع السلامة
٥٥٢	مون بالسولار وتوكل على الله
٥٥٣	مونا سولار وصلى على المختار
٥٥٤	ميمى
٥٥٥	مين ينصر المظلوم ويحاسب الظالم
	(ن)
٥٥٦	نزيه يا مرور بلدنا
٥٥٧	نسيبك للزمن يفعل بك ما شاءه القدر
٥٥٨	نصر الله
٥٥٩	نصر من الله وفتح قريب
٥٦٠	نصيبى كده
٥٦١	نظرة يا أبو العباس
٥٦٢	نظرة يا أم هاشم
٥٦٣	نظرة يا بدوى جاب اليسرى
٥٦٤	نظرة يا بنت الحسن والحسين


٥٦٥	نظرة يا حسين
٥٦٦	نظرة يا ست
٥٦٧	نظرة يا ست حورية
٥٦٨	نظرة يا شيخ العرب
٥٦٩	نعمة
٥٧٠	نعمة من الله
٥٧١	نعيب الناس والعيب فينا
٥٧٢	نهيتك ما نتهيت والطبع فيك غلاب وديل الكلب ما ينعدل
٥٧٣	نوارة
٥٧٤	نور الصباح
٥٧٥	نور العيون يا شاغلنى
٥٧٦	نور على نور
	(هـ)
٥٧٧	هبة الله
٥٧٨	هجرتك يمكن أنسى هواك ورجع قلبك القاسى
٥٧٩	هدى
٥٨٠	هذا من فضل ربى
٥٨١	هذه إرادة الله سيبنى فى حالى
٥٨٢	هل رأى الحب سكارى مثلنا
٥٨٣	هنحارب ومش خايفين
٥٨٤	هو صحيح الهوى غلاب
٥٨٥	هويدا
٥٨٦	هيام
٥٨٧	هيه جت كده
	(و)
٥٨٨	وادى النيل
٥٨٩	وإذا استعنت فاستعن بالله
٥٩٠	وإذا عزمت فتوكل على الله
٥٩١	واذكر ربك إذا نسيت
٥٩٢	واصبر حتى يحكم الله

٦٢٤	يا إلهى أعوذ بك من عذاب القبر
٦٢٥	يا بركة دعاء الوالدين
٦٢٦	يا بنت اللى المولى أعطاك الجمال وزعيه على أخواتك
٦٢٧	يا ترى يا وحشنى بتفكر فمين
٦٢٨	يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس
٦٢٩	يا حافظ يا أمين
٦٣٠	يا حامى السويس يا غريب
٦٣١	يا حى يا قيوم لا إله لنا إلا أنت
٦٣٢	يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف
٦٣٣	يا دلع ادلع
٦٣٤	يا راجل حرام عليك
٦٣٥	يارب اكفينى شر عيون الناس
٦٣٦	يارب المحروسة
٦٣٧	يارب رضاك
٦٣٨	يارب سترك
٦٣٩	يارب سترك ورضاك
٦٤٠	يارب سلم
٦٤١	يارب سهلها
٦٤٢	يارب كيف أدعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت كريم
٦٤٣	يارب لا أطلب منك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه
٦٤٤	يارب لطفك بالعباد
٦٤٥	يارب لك الحمد
٦٤٦	يا رب أعوذ بك من الجبن
٦٤٧	يا ستار أستر
٦٤٨	ياسيدى على كده
٦٤٩	يا ظالمنى
٦٥٠	يا ظالمنى يا هجرتى
٦٥١	يا عدوى
٦٥٢	يا فاتنة الكل
٦٥٣	يا كريم
٦٥٤	يا ليل يا عين
٦٥٥	يام المخلص خلصينى

٦٥٦	ياما عيون شغلونى
٦٥٧	يا ملهوف على حاسب على قلبى شوية
٦٥٨	يا منجى
٦٥٩	يا منجى الناس من شر أعمالهم يا كريم
٦٦٠	يا منجى من المهالك يارب
٦٦١	يا منجى نجى أبو قرنى
٦٦٢	يا منجى يارب
٦٦٣	يا منجى يا مسهل يارب
٦٦٤	يا ناس ياشر كفاية أر (قر)
٦٦٥	يا ناس ياشر يا كفار
٦٦٦	يا نور النبى
٦٦٧	يا هاجرنى
٦٦٨	يعدلها المولى
٦٦٩	يقينى بالله يقينى

الفهرس

الموضوعات	الصفحة



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

إنسانيات

سلسلة تعنى بنشر الحقول المعرفية التى تهتم بدراسة الإنسان وتاريخه وطبيعته وبيئته وقدراته الإدراكية وواقعه الاجتماعى والثقافى والسياسى، بالإضافة إلى النواحى المختلفة من النشاط البشرى وما ينشغل به البشر من إشكاليات حياتهم ومجتمعهم، وأنساق ثقافاتهم وقيمهم فى علوم مختلفة مثل: التاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد والنقد الأدبى والقوانين والتشريع والعلوم السياسية
غيرها من المعارف العامة التى يترقبها المتلقى ويحرص على
لتساعده فى تكوين مرجعيته الثقافية العامة .

Bibliotheca Alexandrina
12219439

ISBN# 9789774483684



٣جنيهات

مكتبة الأسرة ٢٠١٣